MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

العدد ٤٥
(٨١٢)
الاحد ١١
تشرين الثاني
نوفمبر
١٩٨٤

انباء موسكو

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

«لينين وثورة اكتوبر في اعمال الرسامين السوفيت»

هذا هو عنوان المعرض الذي افتتح في متحف لينين المركزي بموسكو عشية الذكرى السابعة والستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وتتضمن مجموعة الرسوم حوالي ٧٠ عملا من اعمال التصوير الزيتي والغرافيك والنحت . ويفتتح المعرض بلوحة «لينين والمظاهرة» بريشة برودسكي، وهي لوحة معروفة رسمها الفنان عام ١٩١٩ وبدأ بذلك سلسلة الصور الزيتية المكرسة للينين . ويعرض في المتحف كذلك التمثال النصفي للينين الذي صنعه النحات خارلاموف حين كان لينين لا يزال على قيد الحياة ويرى زوار المعرض كذلك اعمال فنانين عديدين اخرين .



لينين في الساحة الحمراء ، بريشة اى . برودسكي

اننا ندعو للسلام وللسلام فقط

في خطابه اثناء الاجتماع الاحتفالي الذي جرى في الكرملين بمناسبة الذكرى السابعة والستين لثورة اكتوبر اكد اندريه غروميكو على ان بلاد السوفيت قامت منذ اكتوبر بانطلاقة جامحة وقال ان بناء الاشتراكية بنجاح لا يمكن الا على اساس ادق واشمل واعمق تحليل لكامل خبرتنا المتراكمة . واشار الخطيب الى المهام الرئيسية ، وبين كيف يقوم الحزب بطرحها في المرحلة الراهنة .

* في ميدان الاقتصاد : ترسيخ وتطوير النجاحات التي تم تحقيقها واعطاء الاقتصاد ديناميكية كبيرة والعمل على حل مسائل تشديد وتائر الانتاج الاجتماعي بنشاط اكبر واعادة تجهيزه على اساس اخر منجزات العلم والتكنيك . وتحسين ادارة الاقتصاد الوطني ، واطلاق مبادرات الكادحين بشكل اوسع والعمل على تحقيق تعزيز الانضباط الواعي والتنظيم في كافة قطاعات العمل ، وضمان النمو الصاعد لرفاهية المواطنين السوفيت .

* في الميدان الاجتماعي السياسي: تعزيز وحدة الحزب والشعب بلا كلل وتحالف الطبقة العاملة والفلاحين الكولخوزيين والمثقفين . وتعزيز الصداقة بين شعوب وقوميات الاتحاد السوفيتي وتحسين جهاز الدولة الاشتراكية ، وتعميق ديمقراطية حياتنا ، وترسيخ الاسلوب اللينيني في نشاط اجهزة الحزب والدولة وتطبيق مبدأ العدالة الاجتماعية في الحياة تطبيقا صارما ، وتعزيز الشرعية الاشتراكية ، والنضال بلا هوادة ضد المظاهر الغريبة عن اخلاقياتنا وعن قيم تمطر حياتنا .

* في الميدان الروحي : اثراء القدرات الذهنية عند الشعب السوفيتي وايلاء العناية الدائمة بتطوير العلم والتعليم والثقافة والفن ، وبتكوين العقيدة الماركسية اللينينية عند المواطنين السوفيت ، وتربيتهم بروح الصلابة الفكرية ، والمبدئية العالية روح الوطنية والاممية الاشتراكية البروليتارية .

* في المجال الدولي : القيام بكل ما من شأنه توطيد تلاحم بلدان الاسرة الاشتراكية ، وتعزيز المواقع الدولية للاشتراكية العالمية . وتقوية التضامن مع كل قوى العصر الثورية والتقدمية . والقيام بكل ما في الوسع من اجل كبح وابعاد خطر الحرب وضمان السلام للشعوب . والحرص على امن الاتحاد السوفيتي كالحرص على حدقات العيون ، ورفع قدرات البلاد الدفاعية .

ان انجازاتنا في حل هذه المهام لكبيرة جدا ، لقد جرت تحولات تامة في كافة ميادين حياتنا الاجتماعية وتجددت ، واصبحت اكثر جبروتا قوى البلاد الانتاجية .

منذ العام ١٩٧٠ تضاعفت ثروة الاتحاد السوفيتي القومية بمقدار ٢ر٢ مرة . وازدادت اجور العمال والموظفين في هذه الفترة مرة ونصف المرة ، اما ارصدة الاستهلاك العامة فقد ازدادت باكثر من مرتين .

ان المهام التي طرحها المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي على الخطة الخمسية الجارية حسب هذه المؤشرات ، وغيرها من المؤشرات ، كاعداد الكوادر وتطوير شبكات مؤسسات العلاج ودور الحضانة ورياض الاطفال ، وتشييد المباني السكنية ، وعدد اخر غيرها يجرى تنفيذها بنجاح .

في الخطة الخمسية الحالية سيحصل ٢٤ مليون فتى وفتاة على التعليم الثانوي والمهني ، وسيتخرج عشرة ملايين انسان من المعاهد العليا والمتوسطة ، وستتحسن الظروف السكنية لخمسين مليون مواطن سوفيتي وتجرى بشكل اتم تلبية الحاجات الى السلع والخدمات ، والى التعليم والرعاية الصحية ، والضمان الاجتماعي .

لقد توحدت في السياسة الخارجية للدولة السوفيتية التي رسمها لينين نظرية الشيوعية العلمية وواقع الاشتراكية الظافرة ومبادىء الاممية البروليتارية والتعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة وهذه السياسة هي سند صلب للشعوب في نضالها من اجل السلم والاستقلال والتقدم الاجتماعي .

هكذا كان الامر في السنوات الاولى التي اعقبت اكتوبر ، وهو اكثر صحة الان بمئة مرة .

ان واقع الحياة الدولية يؤكد بصورة دامغة على ان التأثير الحاسم في مجرى الاحداث يعود للمنظومة الاشتراكية .

وكل يوم يأتي بشواهد جديدة على ان الاسرة الاشتراكية تقف على المسرح الدولي كمركز ومدافع عن الافكار السليمة ، وتصون المثل السلمية للانسانية جمعاء .

(البقية على ص ٣)

* في المعرض . * قبيل عيد الثورة وحسب التقليد يجرى في المتحف قبول التلامذة في عضوية منظمة الطلائع .

عشرة ايام سيقضيها في الاتحاد السوفيتي قراء «انباء موسكو» وهم من المغرب وتشيكوسلوفاكيا والهند ومدغشقر وكوبا .

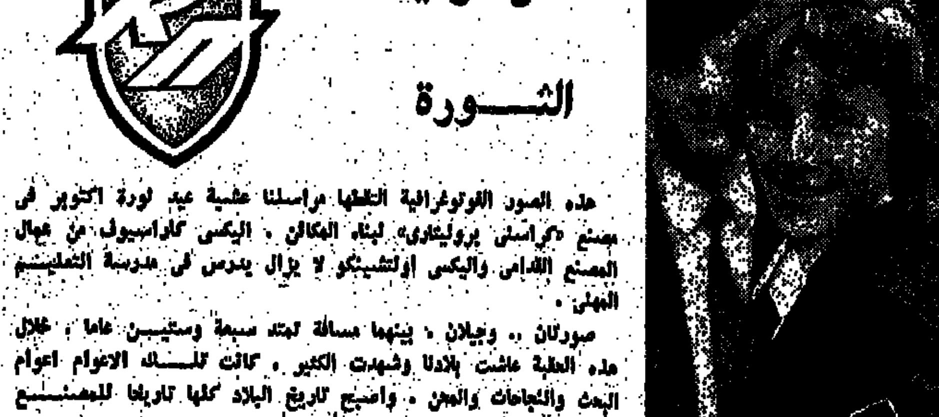
نتائج مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ٨٣-٨٤» ننشرها على الصفحة الثانية .

الحزب والشعب ونظريات المتخصصين بالشؤون السوفيتية

«ان من الاصح الحكم على اية منظمة ، وعلى اى شخص ، من خلال الاعمال فاذ يعترف الخبراء الغربيون بالدور القيادي للحزب الشيوعي السوفيتي في المجتمع السوفيتي ، فانهم مضطرون الى الاقرار اكثر فاكثر ان اسم الحزب يقترن بتعزيز مواقف البلاد في الشؤون الدولية، وبتجسيد اهداف الامة التاريخية» .

طالعوا الصفحة ١٢





من مواليد الثورة

هذه الصور الفوتوغرافية التقطها مراسلنا عشية عيد ثورة اكتوبر في مصنع «كراسني بروليتاري» لبناء المكائن . اليكسي كاراسيوف من عمال المصنع القدامى واليكسي اولتشينكو لا يزال يدرس في مدرسة التعليم المهني .

صورتان .. وجيلان . بينهما مسافة تمتد سبعة وستين عاما ، خلال هذه الحقبة عاشت بلادنا وشهدت الكثير . كانت تلك الاعوام اعوام البحث والنجاحات والمحن . واصبح تاريخ البلاد كلها تاريخا للمصنع انعكست فيه قضاياه ومصائر العاملين فيه .

طالعوا تعليقنا عن مصنع «كراسني بروليتاري» على الصفحتين ٨و٩ .

«لكى تبقى على قيد الحياة لا بد للبشرية من تغيير تفكيرها» .. «يجب ان يكون لدينا شعور بضرورة العمل بلا ابطاء» .

على الصفحة الخامسة طالعوا حديث الكاتبين سيرغي باروزدين واليس اداموفيتش .

بعد المباراة العاشرة لبطولة العالم في الشطرنج بين اناتولي كاربوف وغاري كاسباروف طال امد سلسلة المباريات التي انتهت كلها بسلام وقبل هذا الحين كان الرقم القياسي الفريد من نوعه قد تم اثناء بطولة العالم التي جرت في بوينس – ايرس عام ١٩٢٧ بين اليوخين وكابابلانكا اذ جرت بين المباراتين الحادية عشرة والحادية والعشرين سلسلة من التعادل على مدى ٨ مباريات .

كيف يمكن تفسير هذا التوقف في كسب النقاط ؟ ثمة اسباب محددة في كل مرة . وعلى سبيل المثال ، فان سلسلة التعادل في البداية (حدثت اكثر من مرة في المباريات التي خاضها ديكران بتروسيان) يمكن تفسيرها بطابع الاستطلاع في اللعب . اما سلسلة التعادل المذكورة آنفا في المباراة التاريخية لعام ١٩٢٧ فيمكن تفسيرها بالوضع غير المحدد والمتوتر جدا للمشاركين في المباراة . فحتى المباراة الثانية عشرة حقق اليوخين الفوز ثلاث مرات . اما كابابلانكا فقد فاز مرتين . ولم يكن من الصعب التقدير بان التنافس قد بلغ ذروته وعندما حقق اليوخين الفوز في المباراة الحادية والعشرين واصبح رصيده اربع نقاط مقابل نقطتين للخصم ، اخذت تتضح معالم فوزه النهائي .

وتوجد اسباب معينة ايضا لسلسلة التعادل الحالية . اذ ان البداية العاصفة لم تجلب السعادة للمنافس على البطولة وكان كاسباروف قد خسر اربع مرات عندما بدأت المباراة التاسعة واصبح في وضع صعب جدا من الناحيتين الرياضية والنفسية . ومن الطبيعي ان اى فوز اخر يحققه بطل العالم الحالي لن يجعل منافسه في وضع اسوأ وحسب ، بل ولا مخرج منه . والادهى من ذلك ان كاسباروف سيخيم عليه خطر الهزيمة بست نقاط مقابل لا شيء .

وهذا هو سر الحذر الشديد . وكما يقال فان الانتظار الممل افضل من الهزيمة السريعة .

ومن ناحية اخرى يمكن ادراك تكتيك كاربوف الحذر . فبعد ان حقق ثلثي النجاح لا يريد ابدا المغامرة واستباق الاحداث . اذ ما يزال لديه فارق مضمون يمكنه من التريث .

كما ان القوانين النظرية لها اثر في الصراع فيما بينهما ، اذ ان كلا منهما يختار اساليب تجعل من الصعب جدا على من يلعب بالابيض تحقيق تفوق يذكر ، ومع ذلك جرت في الاسبوع الماضي مباراة جديرة بالاهتمام . واعني بها المباراة السادسة عشر .

ان مباريات بطولة العالم ما تزال تحظى باهتمام عظيم . وقاعة الاعمدة الرائعة في قصر النقابات بالعاصمة تغص بالمشاهدين يوميا . وتباع في البهو الهدايا التذكارية وكتب الشطرنج وتجدر الاشارة الى انه صدر للتو كتاب «في اولمبياد الشطرنج» من تأليف كاربوف وباتورينسكي يتطرقان فيه الى كافة جولات المتنافسين على بطولة العالم الحالية كما علق البطل لاول مرة على مبارياته لبطولة العالم في ميرانو عام ١٩٨١ كما اصدرت دار النشر «بوليميا» في بيلوروسيا كتاب صاحب هذه السطور المكرس لابداعات ابطال العالم من اللاعبين السوفيت . ان الفصل الاخير منه مكرس لكاربوف ويحمل عنوان «التكامل الجديد في الشطرنج» .

هذا ويجرى تسليط الانوار بصورة واسعة على الصراع الحالي في الصحافة السوفيتية والعالمية . كما ان بعض الصحف قد اعلنت جوائز خاصة .

اليكسي سويتين
لاعب دولي

وضع حرج عند مرمى «خمرون» اثناء المباراة بين فريقي «دينامو» (موسكو) و«خمرون سبارتانس» (مالطا) . ويبدو فاليري غزايف وهو يسدد الضربة . وقد سجل في هذه المباراة اصابتين

مباريات الكؤوس الاوربية بكرة القدم

ان فرصا متباينة ماتزال متوفرة امام الفرق السوفيتية الاربعة التي تشارك في مباريات الكؤوس الاوربية بكرة القدم للوصول الى المرحلة التالية بعد ان خاضت الجولة الاولى من المرحلة الحالية . ولكن سيكون على هذه الفرق مواجهة مهام مختلفة .

ان المهمة شاقة بالنسبة لفريق «دنيبر» من مدينة دنيبروبتروفسك الذي خسر في صوفيا مباراة الذهاب امام فريق «ليفسكي سبارتاك» باصابة واحدة مقابل ثلاث اصابات ، وذلك ضمن مرحلة $^1/_8$ من مباريات الفرق الاوربية بطلة الدوري . ونود الاشارة الى ان فرصا كثيرة قد اضاعها «دنيبر» في الشوط الاول ولم يستغل سوى الفرصة الوحيدة التي سجل فيها اللاعب ليتوفتشنكو الاصابة اليتيمة في مرمى الخصم .

وعلق فلاديمير يميتس كبير مدربي «دنيبر» بقوله : اعتقد بان مستوانا لم يكن اقل من مستوى الخصم في جميع النواحي ما عدا الخبرة . اذ اننا نخوض المباراة الثالثة فقط على هذا المستوى الرفيع مما لم يسمح لفريقنا التعادل على اقل تقدير . وبعد ان وصلنا الى الاستنتاجات اللازمة سنسعى الى الثار في مباراة الاياب على الرغم من صعوبة ذلك لان «ليفسكي سبارتاك» فريق رفيع المستوى ، وليس من الصدف انه فاز على فريق «شتوتغارت» من المانيا الغربية في المرحلة السابقة .

وبالاختلاف عن «دنيبر» فان فريق «دينامو» موسكو الذي يشارك في مباريات كأس الكؤوس الاوربية سيخوض المباراة الجوابية من مرحلة $^1/_8$ على ارض الخصم . بيد ان هذا الامر لن يؤثر بشكل كبير على النتيجة النهائية بالنظر لان «دينامو» موسكو قد سجل في المباراة الاولى على ارضه خمس اصابات في مرمى خصمه «خامرون سبارتانس» من مالطا بدون ان تدخل الكرة شباك مرماه . وهذا ما اكد عليه فكتور تيديسكو رئيس النادي المالطي اذ قال :

– لقد لحقت بنا هزيمة كبيرة ولكن لا داع للاسى . ويجب ان نكون موضوعيين . ان مهارة لاعبي «دينامو» ارفع من مستوى لاعبينا . واذا استطاع اللاعبون الموسكوفيون الاستمرار في عرض متماسك ومتكاتف كما فعلوا معنا فان بامكانهم الوصول الى المباراة النهائية . وبرغم هزيمتنا فاننا نغادر موسكو بانطباعات طيبة انها مدينة جميلة ، واهاليها طيبون مضيافون .

اما بشأن لاعبي فريق «دينامو» مينسك فقد واجهوا بشكل لائق حسبما يرى الخبراء ، احدا من ابرز الفرق البرتغالية وهو «سبورتنغ» وذلك في مباراة مرحلة $^1/_{16}$ لكأس الاتحاد الاوربي التي جرت في لشبونة وقد ارتكب بوروفسكي مدافع فريق «دينامو» خطأ في بداية الشوط الثاني من المباراة عندما اودع الكرة في شباك مرمى فريقه وسجل فرناندش الاصابة الثانية في مرمى «دينامو» في اللحظات الاخيرة من المباراة .

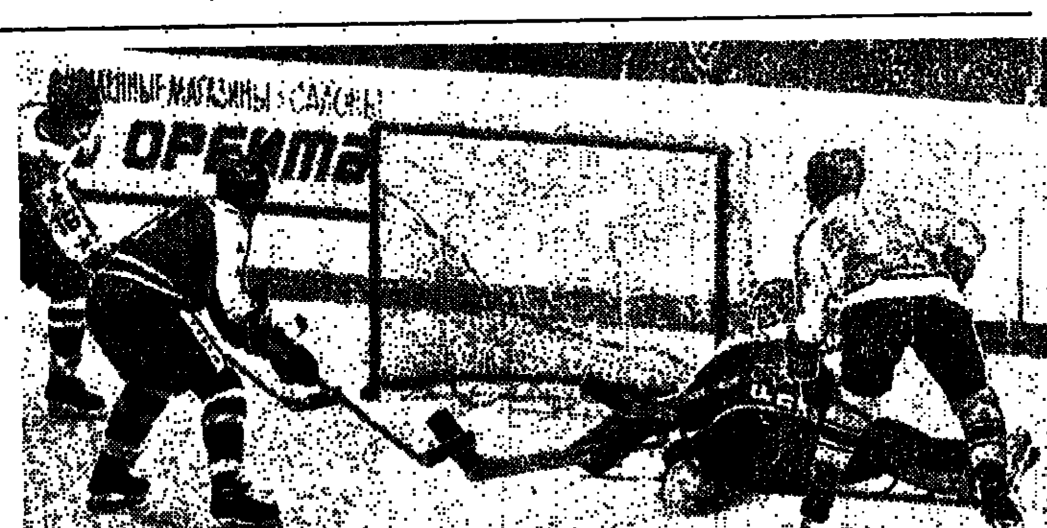
لقد عبر جون توشاك كبير مدربي «سبورتنغ» عن اعتقاده بانه سيتوجب على لاعبي فريقه اثناء المباراة الجوابية في مينسك بذل جهد كبير للحفاظ على التفوق الذي حققوه . ومن الصعب مخالفة هذا التقييم بالنظر لمعرفتنا فريق «دينامو» مينسك بكون لاعبيه يتمتعون بالسرعة والاصرار .

وقد تنافس فريق «سبارتاك» موسكو ايضا على كأس الاتحاد الاوربي اذ خاض في لايبزغ مباراة ضد فريق «لوكوموتيف» وكاد ان يفوز فيها فبعد ان سجل اللاعب غافريلوف اصابة في الدقيقة السادسة لم تفصل «سبارتاك» عن الفوز سوى سبع دقائق ، ولكن في تلك الدقيقة بالذات سجل اللاعب زيوتشيه اصابة التعادل من ضربة جزاء (بنلتي) في مرمى داسايف . ان هذه النتيجة تلائم الفريق الضيف اكثر من خصمه .

ويعتقد قسطنطين بيسكوف كبير مدربي فريق «سبارتاك» ان فريقه لم يلعب في لايبزغ بالمستوى اللازم وانه كان يتوقع من اللاعبين البارزين الذين لم يلعبوا بكامل طاقتهم ان يقدموا عرضا افضل .

وهكذا نحن بانتظار الجولة الثانية التي ستجرى في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) .

ليونيد ترايختنبرغ



لقطة من المباراة بين فريقي «دينامو» ونادي الجيش المركزي

انباء رياضية

* انصب الاهتمام في الدور العاشر من بطولة الاتحاد السوفيتي في لعبة الهوكي على المباراة التي جرت بين فريقي «دينامو» موسكو ونادي الجيش المركزي والتي انتهت لصالح «دينامو» بسبع اصابات مقابل اربع اصابات .

* جرت مباريات دولية بين لاعبي ٨ بلدان في لعبة الريشة الطائرة على جائزة «ليتيراتورنايا روسيا» . وهذه البلدان هي النمسا والمانيا الديمقراطية والدانيمارك وبولونيا والسويد وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الغربية والاتحاد السوفيتي . وحقق لاعبو السويد والاتحاد السوفيتي الفوز مرتين بينما حقق الدانيماركيون الفوز مرة واحدة .

* احتل لاعبو فريق «جالغيريس» من مدينة كاوناس موقع الصدارة بلا منازع بعد الدور الاول من بطولة البلاد بكرة السلة . وقد تصدروا قائمة الفرق بعد فوزهم على خصمهم التقليدي وهو نادي الجيش المركزي بنتيجة ٩٨ نقطة مقابل ٨٨ نقطة .

* تنافس رياضيون من ثمانية بلدان في مدينة فولغوغراد على جوائز النقابات السوفيتية في المباريات التقليدية للتزحلق على الجليد .

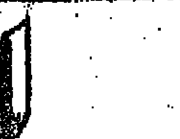
* يلتقي لاعبو نادي الاسطول البحري العسكري المركزي بكرة الماء في موسكو في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) مع فريق «بارتيزان» من بلغراد ضمن مباريات كأس ابطال البلدان الاوربية . اما مباراة الاياب فستجرى في العاشر من الشهر المذكور .

* تم الاعلان عن تشكيلة المنتخب النسائي السوفيتي الى اولمبياد الشطرنج في سالونيك باليونان ويتكون الفريق من بطلة العالم مايا تشيبوردانيدزه وايرينا ليفيتينا وليديا سيميونوفا ولوبا فابريداشفيلي واللاعبات الاحتياط نانا يوسيليالي ونانا الكسندريا ويلينا اخميلوفسكايا .

* لحقت هزيمتان بفريق ت . ت . ت . بطل البلاد لعدة مرات في كرة السلة للنساء ، وذلك امام لاعبات «سبارتاك» لينينغراد و«دينامو» نوفوسيبيرسك عند بداية بطولة الاتحاد السوفيتي .

* احتل المنتخب السوفيتي في لعبة الهوكي على العشب المرتبة الثانية في المباريات التي جرت في بريطانيا .

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركيه
تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٢
تلغرافيا :
Moscow-MoscowNews
ايندكس ٥٠٠٩٠



انباء موسكو

تهانينا للفائزين

نتائج مسابقة

«ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» ـ ٨٤

* شارك فى المسابقة قراء من ٨٢ بلدا .

* الجائزة الاولى – رحلة الى الاتحاد السوفيتى لمدة عشرة ايام ، منحت لخمسة من الفائزين

* طائرات «ايروفلوت» شركة الطيران الاضخم فى العالم ، ستنقل الفائزين فى المسابقة من اوطانهم الى الاتحاد السوفيتى وبالعكس .

* ستكون فى خدمة الفائزين افضل فنادق «انتوريست» .

* تجرى مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» منذ العام ١٩٦١ . منحت الجائزة الاولى لثلاثة وثمانين من قراء جريدتنا ، من ٢٩ بلدا .

لجنة التحكيم

ايراكلى اندرونيكوف – كاتب ، حائز جائزة لينين .

فيكتور بويتشينكو – نائب رئيس لجنة الدولة فى الاتحاد السوفيتى لشؤون السياحة الخارجية .

يفغينى ايفانوف – النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

ميخائيل تيمافييف – نائب وزير الطيران المدنى فى الاتحاد السوفيتى .

غينادى غيراسيموف – (رئيس لجنة التحكيم) نائب رئيس ادارة وكالة انباء نوفوستى ، رئيس مجلس الادارة لصحيفة «انباء موسكو» .

لقد تفحصت لجنة التحكيم باهتمام الاجوبة التى ارسل بها القراء الى مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» –٨٤ وقررت منح الجوائز للمشاركين التالية اسماؤهم :

الجائزة الاولى (رحلة الى الاتحاد السوفيتى مدتها عشرة ايام)

القصباوى سعيد (المغرب)
غانا زيتكوفا (تشيكوسلوفاكيا)
ديليب كومار روى (الهند)
لوى دى غنزاك راكوتوارسوا (مدغشقر)
ريكاردو بوتس كابريرا (كوبا)

الجائزة الثانية

آلة تصوير «ميكرون» للقارئ بن شهرة علي (الجزائر) (سقط فيدوسكين) ولقد منحت لكل من :
سوفيا الستاسوفا ستيفانوفا (بلغاريا)
موليكا بيبيز (فرنسا)
راديو ترانزيستور «سبيدولا» لكل من
روبرت ريسبر (الولايات المتحدة الامريكية)
فيسينتى فيلكس ايرنايس (اسبانيا)

الجائزة الثالثة

ساعة يد لكل من :
علي وقاص (سورية)
كلاوس ه. غيهاردت (المانيا الديمقراطية)
زيونك سوان بين (فيتنام)
راديو ترانزستور «روسيا» ، لكل من :
د . ب . رويزى (بريطانيا)
غوستافو دالا كابادا مولروى (المكسيك)

الجوائز التشجيعية

قطع من انتاج مهرة الفنون التطبيقية لكل من :
جرجس عزيز شنور (سورية)
اسيا ابراهيم (اليمن الديمقراطية)
بوستيت محمد (المغرب)
سعاد حسن صالح (اليمن الديمقراطية)
عبد الله عبد العزيز (الاردن)
باروش باروشيف تولشيف (بلغاريا)
بافل ستانوف ديميتروف (بلغاريا)
ناليا نيكولوفا بافلوفا (بلغاريا)
جوغدرين اوتغونتساغان (منغوليا)
ميلوش وزوبيا ليتشكوف (تشيكوسلوفاكيا)
لودفيغ زادارنوفسكى (بولونيا)
الا باتشو (رومانيا)
براليسلاف ايكيتش (يوغسلافيا)
ساندحى غوبتا (الهند)
وحمة على (الهند)
الفريد ويليام ارالدا (استراليا)
كوفى وداغ (غانا)
مانى بيلايل (فنلندا)
تيرى لورنس (كندا)
عبد الحليم (افغالستان)
ميكبيب ليسفاى (اثيوبيا)
ج . ا . ب . ز – ايروكو (نيجيريا)
م . ج . فيمالاسوما (سيرالانكا)
سويتيبرت ر . رفيزاورا (تانزانيا)
فينسان فيربريوغى (بلجيكا)
ميشيل كلاالوفا (فرنسا)
بياتريسل لكوينكالى (الكونغو)
ديللن ايديلو (بنين)
اداما ديالو (مالى)
ديمبا ايلمان لغنين (السنغال)
جورج بورجو (سويسرا)
سولساكد لسانا (لاوس)
لفرين مين ديك (فيتنام)
اسولسون بالوما موراتو (اسبانيا)
فيليرمو بريسينيو بيرالتو (نيكاراغوا)
خوسى براس بيريرا (البرتغال)
ل . توماس باسان اكينو (البيرو)
كاريداد دياس ليفا (كوبا)
ايلسا مارسيلين سانتشس (كوبا)
خوسيه ايفان اسيفيدو رويس (كوبا)
محمد على ايوبى (الجزائر)

اشتراك لمدة عام فى صحيفة «انباء موسكو»

محمد مصطفى (السنغال)
الاخضر بلجود (الجزائر)
بلاولس على (المغرب)
زياد الخورى (سورية)
رويدا عبد العزيز (الاردن)
حمد عبدالله اسحاق (اليمن الديمقراطية)
محمد الامين (موريتانيا)
نهاد عبد الغفار (الاردن)
محمد سلطانى (الجزائر)
إشتياق حسن صالح (اليمن الديمقراطية)
جاكات س . برايت (الهند)
لاينتا ويلياس (الولايات المتحدة الامريكية)
كويس جونان (غانا)
روبيرت كنوت (سورينام)
فرينك ماتا نغولا (زامبيا)
جوزفينا ويلاس – جولسون (سيراليون)
فرين رى مبوفو (زيمبابوى)
جون تشارلز اونغول (اوغندا)
برالش رالجان سوكرادخار (بنغلاديش)
لويل فولتيس (فرنسا)
يافيت لداشيمنيه (بوروندى)
بيغ خيم مالى (كمبوتشيا)
زينافو سيبوبو مابودو (توغو)
مواليش كاديما (زائير)
روبيرتو رامون سارميتو تامايو (كوبا)
سيرا اينيدنا هوديرا فلسكيس (كوبا)
سولا فلوريشنالو (البرازيل)
فلوريا سوردينا فيرير (بنما)
رايموندو خسولى مالوانيا (موزمبيق)
ادغار الفولسو باتريشيو فيرير (الاكوادور)

اننا ندعو للسلام ...

(بقية المنشور على ص ١)

ففى الوحدة الوثيقة ضمانة المواقف الدولية الثابتة للاشتراكية » ان حزبنا سيستمر فى بذل كل ما فى وسعه لتعزيز وتعميق التعاون مع البلدان الاشتراكية الشقيقة .

ان الاتحاد السوفيتى يقف الى جانب تطبيع وتحسين العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية . وقد اكدنا على ذلك مرارا بما فى ذلك على ارفع المستويات اننا نعتبر من المفيد والهام استمرار الاتصالات بين ممثلى البلدين .

ان المواطنين السوفيت يعبرون عن تضامنهم مع الشعب الهندى ويتمنون لقيادة هذا البلد العظيم الصديق الصمود فى استمرار نهج السياسة الخارجية ، الذى اوصى به جواهرلال نهرو وانديرا غاندى .

لايستطيع الا اناس قصيرو البصر الاعتداء على ما يعتمد عليه السلام الاوروبى والعالم منذ ٤٠ عاما ومحاولة اثارة الشكوك باتفاقية يالطة واتفاقية بوتسدام التاريخيتين ، نعم ان هاتين الاتفاقيتين تقيدان ايدى الانتقاميين على اختلاف انواعهم تقييدا شديدا . وهذا هو الغرض منهما .

لقد وضعت هاتان الاتفاقيتان كاساس للقانون الدولى ، بحكم تطور الاحداث نفسه . لقد ضحى عشرون مليون سوفيتى بحياتهم من اجل الانتصار على الفاشية كما استشهد ملايين الناس فى بلدان الائتلاف المعادى لهتلر من اجل السلام لكى لا ينشأ خطر الحرب من الاراضى الالمانية .

وليس من العبث القول للمتهورين الذين يحلمون بالانتقام واعادة النظر فى حدود الدول باوروبا ان الرايخ الالمانى قد احترق فى لهيب الحرب العالمية الثانية ولا رجعة اليه ، ولن يكون ابدا »

ان سلامة حدود الجمهورية الالمانية الديمقراطية الصديقة والحليفة مضمونة ، وستكون مضمونة ابدا .

ان كل ما يقوم به حزبنا والدولة السوفيتية على الصعيد الخارجى موجه الى تجسيد توصية لينين القائلة : «اننا نعد العمال والفلاحين بان نفعل كل ما فى وسعنا من اجل السلام وسنفعل ذلك» .

اننا لاندعو الاخرين ليفعلوا ما لسنا مستعدين للقيام به نحن واستعدادنا هذا نؤكده باعمالنا فلقد كان الاتحاد السوفيتى بالذات من قام بخطوة سياسية لا مثيل لها بجراتها اذ تعهد من جانب واحد بعدم المبادأة باستخدام السلاح النووى .

اننا نقول : لقد آن الاوان لايقاف صنع السلاح النووى ، ونقترح ان البدء بخطوة بسيطة فعالة كتجميد كل الترسانات النووية . فمن هذا المنطلق يسهل الشروع فى تخفيضها .

ان بلادنا ستستمر بمزيد من النشاط فى النضال من اجل كبح جماح سباق التسلح ، وستعمل من اجل الحد من الاسلحة النووية وتقليصها حتى القضاء عليها قضاء نهائيا ، وذلك على اساس مبدأ المساواة والامن المتكافىء .

ويشق طريقه الان فهم اهمية الاقتراح المشترك للبلدان الاشتراكية حول عقد معاهدة بشان عدم استخدام القوة المسلحة بين دول معاهدة وارشو ودول حلف الاطلسى .

وقد تتيح مثل هذه الخطوة السير فى طريق الثقة الحقيقية بين الدول وليس هناك شعب او بلد لن يستفيد من تحقيق ذلك .

لا توجد الان مهمة اكثر الحاحا من تفادى عسكرة الفضاء الكونى. فالقضية اليوم مطروحة هكذا : اذا لم يغلق باب الفضاء امام السلاح اغلاقا تاما اليوم ، فسيفوت الاوان غدا .

واكد غروميكو : ان الوضع الدولى يتوقف كثيرا على حالة العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية .

اننا نعلن اليوم مجددا ، وبكل وضوح ، ان الاتحاد السوفيتى لايبيت شيئا للولايات المتحدة اننا ندعو للسلام وللسلام فقط . ونستعد للعمل معها لصالح تعزيز الامن الدولى وسيستفيد من ذلك شعبا بلدينا وسائر الشعوب .

ولمتابعة اتجاه اكثر واقعية فى السياسة الخارجية ينبغى لواشنطن ان تتخلى عن مطامع الهيمنة فى هذه السياسة . فلم يختر احد الولايات المتحدة قاضى قضاة على الشعوب والبلدان الاخرى ، كما لم يختر احد اية دولة اخرى لهذا المنصب .

ان بلادنا تصر على ان تسود الشرعية فى العالم لا التعسف . وليس لاية دولة الحق فى التدخل فى الشؤون الداخلية لدولة اخرى .

ان الاتحاد السوفيتى لا يبحث عن منفعة انفرادية ، ولا يسعى الى تفوق عسكرى . وسبق لنا ان اعلنا ذلك مرارا .

ان التوازن العسكرى الاستراتيجى، ان التوازن بالذات ، يساعد بضمان على صيانة السلام . وكانت هذه الصيانة تزداد بمقدار انخفاض مستوى ذلك التوازن ، وهذه هى خطة الاتحاد السوفيتى وسوف يتبعها بثبات .

يجب ان يضمن لكل شعب ، ولكل بلد ، الحق فى التطور السلمى فى ظل الاستقلال . وسنواصل العمل لكى يحترم هذا الحق المقدس فى كل مكان .

(طالعوا النص الكامل للخطاب فى ملحق هذا العدد)

قسطنطين تشيرننكو :
الحياة على الارض فى خطر

ان حزبنا يقيم عاليا مساهمة منظمات الشباب فى البلدان الاشتراكية فى النضال من اجل السلام وضد خطر الحرب النووية . اننا نؤيد كل ما يتقدم به الكمسومول من مبادرات من اجل تحقيق هذه المهمة النبيلة .

هذا ما قاله قسطنطين تشيرننكو فى لقاء مع رؤساء منظمات الشباب فى البلدان الاشتراكية ، الذين شاركوا فى جلسة اللجنة الدولية التحضيرية لمهرجان الشبيبة والطلبة العالمى الثانى عشر الذى سيقام فى موسكو فى الفترة ما بين ٢٧ تموز (يوليو) و٣ آب (اغسطس) العام القادم تحت شعار «فى سبيل التضامن المعادى للامبريالية ، فى سبيل السلم والصداقة» . ولقد تم فى الجلسة تشكيل لجنة دائمة تضم ، كهيئة جماعية ، ممثلى مختلف البلدان وباشرت اللجنة الدائمة اعداد برنامج نهائى للندوة المقبلة .

وفى اطار المهرجان ستجرى نشاطات بمناسبة الذكرى الاربعين للانتصار على الفاشية الهتلرية والعسكرية اليابانية والذكرى العاشرة لصدور الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا . وسينعكس فى برنامج المهرجان كذلك موضوع عام الشباب الدولى ، الذى اعلنت عنه هيئة الامم المتحدة .

وقال القائد السوفيتى : انى على علم بانكم ناقشتم فى الجلسة مسائل الاعداد لمهرجان الشباب والطلبة العالمى فى موسكو » ان حركة المهرجانات قد صمدت لتجربة الزمن وهى تتصف باهمية كبيرة بالنسبة لقضية السلام والتفاهم بين الشعوب ولابد ان تقدم اللجنة المركزية لحزبنا والحكومة السوفيتية للكمسومول المساعدة الشاملة فى تنظيم المهرجان لكى يكون ، جماهيريا حقا ، وعملا مثيرا معاديا للحرب والامبريالية يشارك فيه شباب كوكبنا كله .

ثم قال تشيرننكو ان الواقع اليوم هكذا بحيث يفرض على شعوب بلداننا ان تنفذ مهام البناء الاشتراكى فى وضع دولى معقد للغاية . ان الحياة على الارض فى خطر .

واود ان اكرر مرة اخرى بكل وضوح ان نهج زيادة الاسلحة والمجابهة ، واثارة النزاعات ، ليس بسياستنا . واذا كان الوضع فى العالم مضطربا فان الرجعية الامبريالية وعلى راسها الولايات المتحدة تتحمل كامل المسؤولية عن ذلك . فالولايات المتحدة وحلفاؤها هم الذين وضعوا نصب اعينهم هدفا جنونيا لتحقيق التفوق العسكرى على الدول الاشتراكية ، ومن المفهوم اننا لا نستطيع السماح بذلك بل ولن نسمح به .

تصعيد وتائر النمو الاقتصادى

نشرت مديرية الاحصاء المركزية السوفيتية نتائج تنفيذ الصناعة السوفيتية لخطة الدولة خلال الاشهر التسعة الماضية . ان الاقتصاد اذ يصعد وتائر نموه ، فهو يحسن المؤشرات النوعية ، وينمو بشكل جامع انتاج المصنوعات التى تضمن اعادة بناء الاقتصاد الوطنى على قاعدة من الوسائل التكنيكية العصرية الحديثة والتكنولوجيا المتقدمة . وقد ازداد انتاج الروبوتات الصناعية بمقدار الثلث ، والماكنات ذات الادارة المبرمجة بنسبة ٢٠ بالمئة ، فيما ازداد انتاج الالات الحاسبة الالكترونية بنسبة ١٢ بالمائة .

وقد نصب فى المصانع منذ بداية العام الحالى ٦ الاف خط من الخطوط الممكننة والمؤتمتة والدوارة التى لا تقل فعالية عن افضل النماذج العالمية ويدل كل هذا على تحويل الانتاج بصورة نشيطة ، الى طريق الانتاج المكثف السريع وكنتيجة منطقية – ازدادت انتاجية العمل . فاذا حصل فى العام الماضى ، وفقا لهذا العامل المهم جدا ، على ٨٨ بالمئة من زيادة المنتجات الصناعية ، فقد بلغ هذا المؤشر اليوم ٩٤ بالمئة .

وازداد حجم المنتجات الكلى بنسبة ٤ر١ بالمئة ، بالمقارنة مع نفس تلك الفترة من عام ١٩٨٣ ، انها لخطوة كبيرة الى الامام ، اذا ما اخذنا بالاعتبار ان الوزن النوعى لكل ١ بالمئة من الاقتصاد السوفيتى اخذ بالتزايد .

ويزداد مستوى معيشة الناس السوفيت . ويجرى تنفيذ البرنامج الغذائى . وقد ازداد المعدل السنوى لانتاج الحليب خلال عامى ١٩٨٣–١٩٨٤ ، بالمقارنة مع عامى ١٩٨١–١٩٨٢ ، بمقدار ٧ر٤ مليون طن ، فيما ازداد انتاج اللحوم بمقدار ٤ر١ مليون طن .

وكان بامكان مؤشرات الصناعة السوفيتية ان تكون اعلى بكثير ، ولكن بعض الفروع – مع الاسف – لم تتخلص بعد من علتها المزمنة – حيث تعمل بصورة غير منتظمة . ولهذا السبب ، بصورة رئيسية ، انخفض بعض الشىء استخراج النفط والغاز المكثف والتج خلال الاشهر التسعة اقل مما كان مقررا من مصنوعات التريكو والاقمشة والاحذية الجلدية ، وثمة عدد غير قليل من الشكاوى من تشكيلة البضائع .

جوائز الدولة فى الاتحاد السوفيتى

منحت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ومجلس الوزراء السوفيتى جوائز الدولة لعام ١٩٨٤ عشية الذكرى السنوية السابعة والستين لثورة اكتوبر . ومن بين الذين تم منحهم الجوائز ٢٩٧ شخصا من المتفوقين فى المباراة الاشتراكية لعموم البلاد وقد تم منحهم الجوائز لقاء انجازاتهم البارزة فى العمل .

وفيما يلى بعض الامثلة . تم منح جائزة الدولة لعامل الحفر من مقاطعة تومين فاسيل سيدوريكو ، الذى انجزت فرقته خطة السنوات الخمس منذ الثلاثين من ايلول (سبتمبر) من العام الماضى ، وحققت رقما قياسيا لعموم البلاد فى حفر الصخور الجبلية .

كما وتم منح احدى الجوائز لعامل المنجم اوليغ بوبروف من فوركوتا الذى حقق القاطع الذى يرأسه فى منجم فورغاشورسكايا فى اشق الظروف ولاربع سنوات على التوالى انتاج ما يزيد على المليون طن من الفحم ، مما ساعد على الاقتصاد فى المواد وموارد الطاقة بدرجة ملموسة .

كما شملت القائمة الكساندر تشيغراختشى صباك الصلب من لينينسك وليونيد غنيفاشيف من سيبيريا الذى يعمل فى قطع الاخشاب ، حيث ابتكرا معا مكائن ومعدات جديدة ، وكذلك راع من اذربيجان واناس من مختلف المهن والاعمار والقوميات . انهم الافضل والقدوة للاخرين . ولا تعترى الدهشة احدا فى بلادنا لكون اسماء هؤلاء محاطة باسماء كبار العلماء والكتاب والموسيقيين والرسامين . ان تعميم خبرتهم فى كل مكان هو اهم احتياطى لتعجيل تقدمنا الاجتماعى والاقتصادى .

عزيز شريف : امنيتى ان ارى العالم بلا حروب

يورد القاموس الموسوعى بضعة اسطر حول عزيز شريف . ولد عام ١٩٠٤ . وفى عام ١٩٥٠ اسس المجلس الوطنى لانصار السلام فى العراق . وفى العام ١٩٦٠ منح عزيز شريف جائزة لينين «لقاء تعزيز السلام بين الشعوب» . من هذه المعلومات القليلة تبرز هيئة انسان شجاع كرس حياته كاملة لفكرة نبيلة ، لذلك الامر الرئيسى الذى تستحيل بدونه الحياة الا وهو السلام .

ان ما يقلق هذا الشيخ الذى بلغ الثمانين من العمر ، والذى اكتنس بتجارب «المعارك» من اجل السلام ليست ذكريات الماضى وانما المستقبل كيف سيكون هذا المستقبل بالنسبة للعرب ، للفلسطينيين وللبنانيين ؟

وفى لقاء مع مراسل «انباء موسكو» يقول عزيز شريف :

– لقد تعقد الوضع الدولى جدا والبشرية تمر بفترة قلقة وحساسة ان اوساط الامبريالية العدوانية وفى الولايات المتحدة بالدرجة الاولى ، تريد وقف تقدم شعوب البلدان النامية ، بل وتجريدها من الامل فى التطور .

ويرى عزيز شريف ان ايامنا هذه تشهد بالاضافة الى مآسى سوء التغذية والامراض فى البلدان النامية ، مآسى اخرى اكثر قسوة ودموية . فاضافة الى مأساة الشعب الفلسطينى الذى شرد من ارض بلاده حلت مأساة جديدة هى احتلال اسرائيل لجنوب لبنان اننا ندعو لتقديم كل انواع الدعم للبنان سواء على الصعيد الرسمى ام الاجتماعى ، وذلك من اجل انهاء الاحتلال الاسرائيلى لاراضى لبنان وحتى يومنا هذا ما زلنا فى الشرق الاوسط نواجه العدوان الصهيونى حيث يقتلون الاطفال والنساء والشيوخ فى الاراضى العربية المحتلة ، فى الضفة الغربية لنهر الاردن وفى قطاع غزة وفى مرتفعات الجولان .

واكد عزيز شريف على ان وضع حد للعدوان الاسرائيلى امر مستحيل بواسطة المؤامرات على طريقة كمب ديفيد ، او «خطة ريغان» . ان الطريق نحو التسوية فى الشرق الاوسط يكمن فقط فى مؤتمر دولى تشارك فيه كافة الاطراف المعنية . ومن الطبيعى ان مثل هذا المؤتمر لا يمكن ان يستثنى منظمة التحرير الفلسطينية ، التى حظيت باعتراف اكثر من ١٢٠ دولة كممثل شرعى وحيد للشعب الفلسطينى وهذا الطريق بالذات ما اقترحه الاتحاد السوفيتى »

لقد شارك عزيز شريف فى الكثير من احداث الماضى ، التى كانت كلها بهذا الشكل او ذاك ، مرتبطة بالحاضر والتى توحدها كلمة «النضال» »

ويستعيد عزيز شريف بعض ذكريات الماضى فيقول :

– لقد مررت باحداث هامة كبيرة لقد شاهدت وعشت اعوام السيطرة البريطانية على العراق بثقلها وقسوتها على شعبنا . لقد فتشت عن الحقيقة بقلما لوجدتها فى النضال من اجل التحرر الوطنى والسيادة الوطنية » ودخلت المعترك السياسى »

وفى بداية الثلاثينات تعرفت بالفكر الماركسى اللينينى ، فقرأت «ما العمل ؟» و«مرض الطفولة اليسارى» للينين » واطلعت على مؤلفات انجلس وبليخانوف . وفى عام ١٩٤٦ اجيز حزب الشعب وكنت رئيسا له . ولكن الماضى يبقى ماضيا . اما الان فان امنيتى الكبرى هى ابعاد خطر الحرب النووية عن البشرية » وهذه هى المهمة رقم واحد لجميع الناس الشرفاء فى العالم .

وامنيتى الشخصية ان انهى مذكراتى ، والعودة الى وطنى الحبيب ، وان ارى العالم يرفل بالحرية والسعادة وبعيدا عن الحروب .

فيليب ماكسيموف
رشيد رشدى

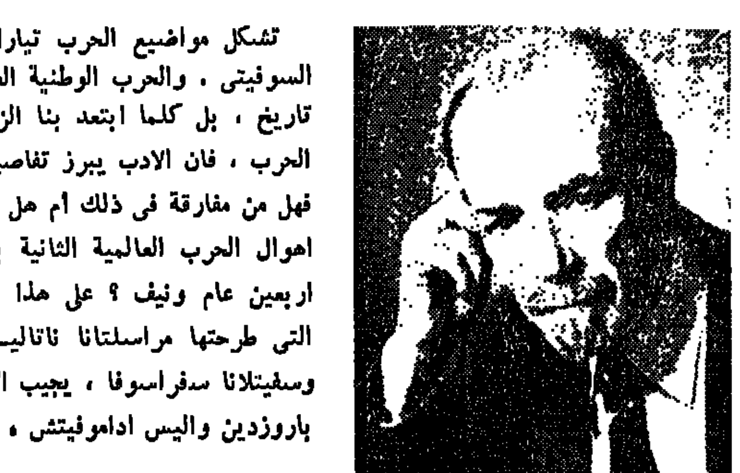


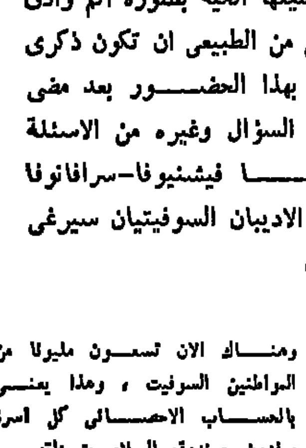


لكي لا يفوت الاوان

الكتاب السوفيت يتحدثون عن الحرب والسلام

تشكل مواضيع الحرب تيارا عميقـا وقويا في الادب السوفيتي ، والحرب الوطنية العظمى ومآسيها لا تتحول الى تاريخ ، بل كلما ابتعد بنا الزمن عن احداث سنـوات الحرب ، فان الادب يبرز تفاصيلها الحية بصورة اتم وادق فهل من مفارقة في ذلك أم هل من الطبيعي ان تكون ذكرى اهوال الحرب العالمية الثانية بهذا الحضـور بعد مضي اربعين عام ونيف ؟ على هذا السؤال وغيره من الاسئلة التي طرحتها مراسلتانا ناتاليـا فيشنيوفا-سرافانوفا وسفيتلانا سفراسوفا ، يجيب الاديبان السوفيتيان سيرغي باروزدين واليس اداموفيتش .





سيرغي باروزدين :
ذهبت الى الحرب مع ابي

انطلقت الى ساحة الحرب عندما كنت في الخامسة عشرة من عمري وقطعت الطريق من موسكو الى برلين ومهما كان وجه المفارقة في ذلك فانني لم احارب وحسب ؛ بل وترعرعت في معمعان الحرب ، وبلغت في نهايتها العشرين من العمر ؛ الحرب هي الواقعة الرئيسية في سيرة حياتي وهي جامعة الحياة الرئيسية التي تخرجت منها ، مهما كان في هذا القول من مرارة . لقد ذهبت الى ساحات الحرب مع ابي . كان عمره واحـد واربعون عاما آنذاك ، عندما كانت دبابات غوديريان تتحرك باتجـاه موسكو . واستشهـد والدي في السـادس عشر من تشرين الاول — اكتوبر عام ١٩٤١ من جراء شظيـة اصابته في بطنه . وكان ذلك امام ناظري . وهكذا عرفت معنى الموت .

وفيما بعـد علمت وادركت امرا اخر . لقد حشدت المانيا واتباعهـا ١٩٠ فرقـة مجهزة خير تجهيـز و٣٥٠٠ دبابة ، و٥٠ الف مدفـع ومايقـارب الخمسـة الاف طائرة ودفعت بها الى الجبهة السوفيتيـة الالمانية في حزيران — يوليو ١٩٤١. عند الفجر .

لقد اخطأ هتلر ، بالدرجة الاولى في تقدير امكانيات وقوة النظـام الاجتماعي السوفيتي .

واخطأ في تقدير تلاحم ووحـدة الدولة السوفيتية المتعددة القوميات ؛

واخيرا ، لم يأخذ هتلر بالحسبان شجاعـة الشعب الروسي وغيره من الشعوب الكبيرة والصغيرة التي تقطن بلادنا ، واخلاصها الذي لا حدود له لوطنها ، ولحزبها اللينيني .

وفي الجبهة الفت القتال ؛ والفت السرور بالحياة ، خلال سنوات الحرب كان بامكاني ان اذوق طعم الموت في كل ثانية . ان موقفي الان من الحياة كما يلي : السرور بكل لحظـة من لحظاتها فانا استطيع ان اجري وافكر واعمل ...

اخذت اكتب للاطفال لان الحـروب ليست خسارة ٢٠ مليونا من المواطنين السوفيت ، الذين قضوا في اتونهـا بل هي تدمير للمستقبل ، اذ لا يولد الاطفال ، وينقطع خيط الحياة . انني اتحدث عن هذا الامر وافكر بالحرب العالمية الثالثة التي ، اذا ما اصبحت واقعا ستدمر البشرية برمتها ؛

وهذه الفكرة تقلق كل انسان في بلادي . ونحن الكتاب السوفيـت نطرح على انفسنا السؤال التالي : ماذا بامكان الادب ان يفعل طالمـا لم يصرع السلام بعد ؟

اثناء اللقاء السوفيتي — الامريكي : «التفاهم عبر الادب» ، الذي جرى في مدينة ماليبو بولايـة كاليفورنيـا الامريكيـة ، قال الكاتـب ويلس ستيغنير ، كما اذكر ، ما يلي : «حتى ولو كنت اعلم ان الحرب ستنشـب غدا ، لذهبـت وغرسـت شجرة» اضيفوا الى ذلك فكرة انشتاين التي تنطوي على نبؤة بينة ، والتي ترددت على لسان المشتركين في اللقاء الانف الذكر ، في انـه مع انشطار الذرة تغير كل شيء في العالم الا التفكير البشري .

يتأتى من ذلك استنتاج واحد هو : من اجل البقاء على قيد الحياة لابـد للبشرية ان تغير من تفكيرها . وعلى الادب ان يساعـد على تحقيق ذلك تلكم هي رسالة الادب الحقيقيـة الذي يجب ان يهذب الانسان ، ويكون وعيه بروح كراهية الحرب والتعطش للسلام .

هكذا نفهم رسالة الادب السوفيتي التي تقوم على قول لينين ان هدفنا بالذات هو انهاء الحروب ، واقامـة السلام بين الشعوب ؛ ووقف النهب والعنف» .

سؤال :

— انت مشارك في صندوق السلام السوفيتي ، هذه المنظمة الاجتماعيـة التي ولدت بمبادرة شعبية قبل عشرين سنة ، كما انك عضـو ادارة هذا الصندوق . هلا حدثتنا عن مساهمتك الشخصية في «قضية السلام» ؛

جواب : لم استطع ، وهذا طبيعي ان اكون على هامش حركة انصـار السلام السوفيت ، الوطنيين الامميين ان حياتي بمجملها هي التي اوصلتني الى ذلك ؛ وفي العام الماضي عندما نلت جائزة الدولة في جمهورية روسيا الاتحادية على مجموعة القصص التـي اصدرتها بعنوان «من الطبيعي جدا» ؛ تبرعت بقيمة هذه الجائزة لصنـدوق السلام السوفيتي ؛ وهذا ما فعلتـه ايضا مطربتنا الرائعة لودميلا زيكينا ؛

انني مع تلك الام التي استشهد ابنها في الحرب ، ومع الارملة التي انتظرت زوجها ولم يعد ، ومع العامل او الكولخـوزي الذي أحرقت ودمرت مدينته او قريته اثناء الحرب ؛ لم ترحم الحرب عمليا اية اسرة في بلادي وهنـاك الان تسعـون مليونا من المواطنين السوفيت ، وهذا يعنـي بالحسـاب الاحصـائي كل اسرة يرفدون صندوق السلام بتبرعاتهـم وانا واحد منهم ، واحد بين الناس من مختلف المهن والاعمار والقوميات مع سائقي السيارات وراقصي الباليه والعلماء والشعراء ، وربات البيـوت مع البيلوروسييـن والداغستانييـن والجورجيين ، واللاتفييـن ، والروس والاوزبيكيين وغيرهم .

اليس اداموفيتش :
من الواجب القيام باعمـال توازي الخطر

طالما بقى خطر تهديد السلام فانما يجب على الادب ان يبقى متسلحـا بذكرى الحرب . لقد اشار الكاتـب اناتول انانيف ذات مرة الى انه بعد الحرب العالمية الثانية كان من الممكن لف الكرة الارضية كلها بوشـاح الحداد .

ولكن الشعب السوفيتي خاصة تحمل ضحايا كبيرة ، ففي بيلوروسيا وحدها قتل الهتلريون ٢,٢ مليـون انسان اى ربع سكان هذه الجمهورية ؛

انني اتذكر مسقط راسي قريـة غلوشا في اول ايام الحرب ؛ لقـد احتلت في اليوم السادس من بـدء الحرب ؛ وذلك لوقوعها على طريـق موسكو — وارسو . لم يكن لديـنا متسـع من الوقت لكي نخاف على انفسنا وعلى غلوشا ؛ ولكن الخوف والقلق على موسكو لم يفارقنا دقيقة واحدة بل كانا في ازدياد . كان ذلك خوفا من ان نفقد كل شيء لا الحياة وحسب وانما كل شيء .

وكانت عبارة «العدو يهدد المستقبل ذاته» الشائعة التداول آنذاك ؛ شعورا مباشرا ، والما محزنا ، ينقبض له القلب ؛ وهكذا فان الشعور بخطـر الموت الذي تشربه ادبنا «الحربـي» وبالاحرى ادبنـا المعادي للحرب كل العداء ؛ يجب ان ينفذ الى اعماق كل عمل ادبي في يومنا هذا . ان الخطر المنظور المحسوس يبدو وكأنه غير موجود اليوم ؛ فالعدو لا يحاول اقتحام موسكو ولا يقصف وارسو ؛ ولايحاصر لينينغراد . ولكن خطرا فظيعا لم يكن بالامكان وجوده في العام ١٩٤٢ يخيم على موسكو ووارسـو ولينينغـراد واوروبا والكرة الارضية كلها ؛ اذ ان الفاشية انتصرت قبل اربعين عاما لاحتاجت لاشهر وسنوات لتنفيذ خطة «اوست» ؛ على سبيل المثال . هذه الخطـة التي كانت تقضي «[illegible]» قدرآت السلافيين اى آلافا ٨٠٪ منهم ؛ اما اليوم فيمكن خلال ساعات معدودة القضاء على كل العروق والامم والقوميات ، وصواريخ «بيرشنغ» اذا انطلقت من القواعد العسكريـة في اوروبا الغربية تصل الى مينسك خلال بضع دقائق ، تصوروا انه الان في هذه اللحظة ، يضغط على الزر ؛ انه لامر فظيع فعلا ، لا يمكن تصوره او التصديق بوقوعه : من المحتمل ان الشعور الحاد بالخطر المباشر بالنسبة لاناس المهن الاخرى ، اى غير الادباء من شانه ان يترك اثرا سيئـا وان يجردهم من الارادة والتفاؤل وحـب الحياة . اما الكاتب فعليه ان يتجاوز هذا الشعور ، ولكي لا تنفجر هـذه القنبلة الخسيسـة تحت اقدام الناس وفوق رؤوسهم ؛ يجب ان تنفجر في الادب والفن ؛ وفي الواجب تحويـل طاقة انفجارها الى طاقة من المواطنة كالاستياء من الحرب والانسلاخ عنها ورفضها بنشاط . لا يجوز لنـا ان نتأخر ، يجب ان يكون لدينا احساس بضرورة العمل بلا ابطاء ؛ وبالقضـاء اى يوم قد يفوت الاوان .

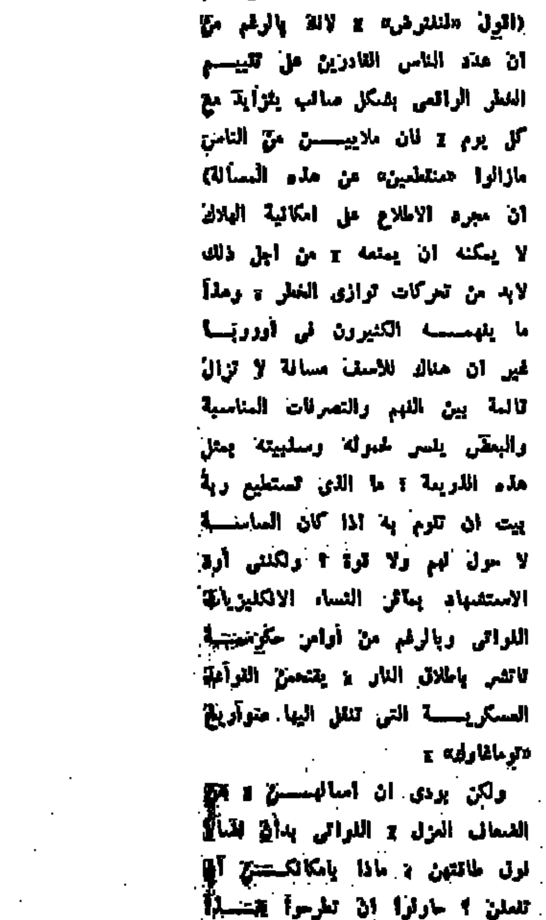
سؤال :

— تتحدثون عن رسالـة الادب الفائقة الاهمية . فما الذي يمكن ان يفعله الانسان الذي يقرأ الادب ولا يصنعه ؟ في ذاكرة الانسانية ١٥ الفا من الحروب . الشعوب ليست بحاجـة الى المجازر . لقد جرت الاغلبيـة الساحقـة منها من اجل حب التسلط والثروة عند هذا او ذاك . اما اليوم فان مستوى تطور التكنيك على درجة من الرقي يجعل من المحتمـل هلاك البشرية عن غير عمد ، اى بحرب تنشب صدفة . وفي جوهر الامـر فان كل اكتشاف علمي في مجـال الفيزياء والالكترونيك يقربنـا من اللحظة المصيرية . هناك من يكتـب عن امكانية نشوء وضع سيكون الناس معه مبعدين عن امكانية اختيار القرار الاخير . ان التكنيك سيعمل ردا على التكنيك ؛ هذا ما يؤكده العلمـاء فهل هناك بديل لتعاسة الاحتمالات هذه ؟

اليس اداموفيتش : يوجد بديل بلا شك ؛ يحضرني موضوع من احـدى قصص الكاتب الروسي السوفيتي في بداية هذا القرن ميخائيل بولغاكوف لقد وجد أحد العلماء طريقة لانتـاج الصيصان بسرعة التفاعل المتسلسـل غير انه بطريق الخطأ وضعـت في الحاضنة بيوض الافاعي بدلا من بيوض الدجـاج ؛ فملأت الافاعي المكان وانتشرت في طول البلاد وعرضهـا غير ان صقيع الشتاء انقذ الكـرة الارضيـة منهـا ، كانت زواحف بولغاكوف تتكاثر من تلقاء ذاتها ؛ اما الافاعي الالكترونية ذات السمـوم النووية والهيدروجينية والنيترونيـة لتصنعهمـا ايدي البشر ؛ والناس بالذات هم الذين بامكانهم تجميد هذه الفيلان والقضاء عليها .

ولاجل ذلك يجب ان يكون الناس مطلعين على القوة الفعلية للسـلاح الحديث وعلى عواقب استخدامه . لقد عرض في الاونة الاخيرة فيلم روائي في امريكا ؛ هو «في اليوم التـالي» وشاهده أكثر من مليون امريكي في المساء الاول لعرضه ، ويتحدث الفيلم عما تسببه القنبلة النووية ؛ وعمـا ستتحول اليه الارض في اليوم التالي للانفجار ؛ لقـد كان تاثيره على الامريكيين صاعقا ، وأدرك الناس اى خطر يتهددهم ؛ بل وان اولئك الذين يرون ان الحرب ممكنة وبالـذات والذين يأملون في الاختباء منها وراء راس المال ؛ والسلطة ؛ وقياشيز الجنرالات ؛ قد اعتراهم القلق ايضا وبدأت جولة جديدة في الحملـة الدعائية بقصد تخدير الشعب ؛ يقول لسان حالها : «ما انتم تروق أى خطر تنطوي عليه القنبلة النووية ؛ انها بحوزة الاتحاد السوفيتي ، يجب التحصن للدفاع» ، ان التحصن للدفاع يعني المبادأة بالهجوم ؛ ولنلاحظ أن احدا لم يعد بالانقاذ من القنبلة النووية في خندق حفر برفش عادي ؛ ولنتذكر أن الحملة الدعائية قد باءت بالفشل (القول «للتذكر» ؛ لانه بالرغم من ان عدد الناس القادرين على تقييم الخطر الراهن بشكل صائب يتزايد مع كل يوم ؛ فان ملايين من الناس مازالوا «منقطعين» عن هذه المسألة) ان مجرد الاطلاع على امكانية الهلاك لا يمكنه ان يمنعه ؛ من اجل ذلك لابد من تحركات توازي الخطر ؛ وهذا ما يفهمـه الكثيرون في اوروبـا غير ان هناك للاسف مسالة لا تزال قائمة بين الفهم والتصرفات المناسبة والبعض يلبس خموله وسلبيته بمثل هذه الذريعة ؛ ما الذي تستطيع ربة بيت ان تقوم به اذا كان الساسـة لا حول لهم ولا قوة ؟ ولكنني أورد الاستشهاد بمآثر النساء الانكليزيات اللواتي وبالرغم من أوامر حكومتهـن تأمر باطلاق النار ؛ يقتحمن القواعد العسكريـة التي تنقل اليها صواريخ «توماهاوك» ؛

ولكن يردى ان اسالهـن ؛ هل النساء العزل ؛ اللواتي يدافعن فوق طاقتهن ؛ ماذا بامكانكـن أن تفعلن ؟ حاولوا ان تطرحوا هـذا السؤال على امراة يحترق بيتهـا واولادها داخله ؛ اسكوا يبتحضـا حاولوا اقناعها بان العقل قد أخرق على الانهيار ؛ وانها لن تستطيع انقاذ اولادها ؛ وانها ستهلك هي نفسها لن تستطيعوا ايقافها عن كل حسبان اذ انها ستقتحم اللهب وتهلك محاولة انقاذهم . وهذا ما تقوم به الامهات في بريطانيا ؛ لقد ادركن ؛ وشاهدن وأحسسن بكل احساسهن ان اولادهن يحترقون . وهذا هو رد الفعل المماثل شاعرا رد الفعل هذا بالملايين وستتكون عندئذ القوة التي تزول قوة اى انفجار نووى ؛



في وداع انديـــرا غانــدي

ان الملايين من النـاس السوفيت يشاطرون الهند حزنها . فقد اصدرت المنظمات الاجتماعية السوفيتية بيانات بمناسبة حادث الاغتيال الآثم الذي تعرضت له ابنـة الشعب الهندي البارة اعلنت فيها عن سخطها وادانتها للقتلة وحماتهم .

وقد استنكرت هيئة رئاسة اتحاد الجمعيـات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية واللجنة التنفيذية لجمعية الصداقـة السوفيتية — الهندية بشدة هذا العمل الاجرامي الذي قام به اعداء الشعب الهندي والقـوى الرجعية التي تقف وراءهم والساعية لزعزعـة الوضع الداخلي في الهند وشق وحدة الامـة الهندية .

وعبرت وثيقة المجلس المركزي للنقابـات السوفيتية عن التعاطف والتعازي الخالصـة للشغيلة الهندية ولكل الشعب الهندي وجاء فيها: ونعرب عن عزمنا الراسـخ على تعزيز اواصر الصداقة والتعاون مع الشغيلـة والنقابات الهندية .

وجاء في بيان اللجنة السوفيتية للدفاع عن السلام ان نهج السياسة الهندية الخارجية الثابت والمحب للسلام يرتبط باسـم انديرا غاندي بصورة وثيقة . كما واعربت عن الاستيـاء الشديد من عملية الاغتيال الاثمة لجنة التضامن السوفيتية مع بلدان آسيا وافريقيا ولجنة النساء السوفيتيـات واتحـاد الصحفيين السوفيت والصليب الاحمر السوفيتي ...

«سوف يبقى اسم انديرا غاندي الى الابد في ذاكرة الناس السوفيت» .

«وتؤكد القيادة السوفيتية مجددا في هذه الايام الحزينة على سعي الاتحاد السوفيتي المتواصل نحو تعزيز العلاقات الودية مع جمهورية الهند» .

(من رسالة قسطنطين تشيرنكو الى راجيف غاندي)

ابنة الهند العظيمة

بقلم نيكولاي غولدين

وزير الاتحـاد السوفيتـي رئيس جمعيـة الصداقـة السوفيتية الهندية

تلقى المواطنون السوفيت ببالـغ الاسى نبا الاغتيال الغادر لرئيسـة وزراء جمهورية الهند انديرا غاندي ابنة الشعب الهنـدي العظيمـة والشخصية الرسمية البارزة في عصرنا والمناضلة اللامعة من اجل السلـم والصداقة بين الشعوب ؛

وبالنسبة للملايين العديـدة من الهنود ، ولكل الاخيار كانت انديرا غاندي دوما رمزا للنضال في سبيل التقدم الاجتماعي والاقتصادي ؛ ومن اجل اقامة المجتمع الذي لا وجود فيه للجياع او المعدومين ؛ ونحن جميعا نأسف لوفاتهـا كما نأسف لفقدان انسان عزيز وقريب .

ان انديرا غاندي ابنة زعيم حركة التحرر الوطنـي ، اول رئيس وزراء للهنود المستقلـة جواهر لال نهرو قد ساهمت بفعالية في النضال الوطني التحرري ضد المستعمرين البريطانيين وفي حياة البلاد السياسية ، وكانت عضوا في حكومات الهند .

واذ شغلت انديرا غاندي لسنوات عديدة منصب رئيسة وزراء الهنـد لقد ساهمت بقسط هائل في قضيـة توطيـد استقلال البلاد السيـاسي والاقتصادي ، وسير الجمهورية فـي طريق التقدم الاجتماعي والاقتصـادي كما ان خدمات انديرا غاندي جليلـة في النضال من اجل تعزيز السلـم والامن الدولي ، وكبح سباق التسلح وتلافي خطر الكارثة النووية .

لقد حظيت انديرا غاندي عن جدارة بسمعة كبيرة واحترام عميق من جانب شعوب جميع قارات كوكبنا . وقـد تم انتخابها بالاجماع رئيسة لحركـة عدم الانحياز ، وعنـد تسنمها هذا المنصـب الرفيع تقدمت بعدد من المبادرات الهامة الرامية الى توطيـد السلم وتخفيف حدة التوتـر ووقف سباق التسلح والوصول الى نظـام اقتصادي دولي جديد يستنـد الى مبادىء المساواة والعدالة .

لقد تشرفت بالتعرف شخصيا على جواهر لال نهرو وانديرا غاندي . تم لقاؤنا الاول قبل مايزيد على الربـع قرن ، عندما عينت رئيسـا لمهندسي بناء مجمع بهيلاي للتعديـن . والتقيت في السنوات التالية عدة مرات مـع انديرا غاندي ، سواء اثناء جولاتهـا في جمهورية الهند ، ام عند استقبال ابنـة الهند العظيمـة على الارض السوفيتية ؛ وقد تركت هذه اللقاءات الودية الحارة والاحاديث الطويلة ذات المغزى مع انديرا غاندي اعمق الاثر في نفسي . فترسخت شخصيتها فـي ذاكرتي كامراة رائعـة لاتفارقهـا الابتسامة العذبة ، وفي الوقت نفسه كشخصية رسمية وسياسية حكيمة على المستوى الدولي تتصف بعزيمة شديدة وبسالة حقيقية . وبالثبات وعـدم التساهل في الطموح نحو الاهـداف السامية والمستقبل الوضاء ؛ وكانت انديرا غاندي الانسانة الكريمة النفس بمثابة الام الروحية لملايين الهنـود والتي كانوا يسمونها «اماه» .

لقد حضرت العديد من الاجتماعـات الحاشدة التي كانت تلقي فيها انديرا غاندي خطابات ملتهبة ؛ فكانت خطيبة رائعة . وكانت مئات عديدة من الالف الناس تحضر باستمرار للاستمـاع اليها .

ان انديرا غاندي صديق صـدوق للاتحاد السوفيتي ، وكانت تحب ان تسمي نفسها قرينة اكتوبر العظيـم اذ انها كانت ستبلغ السابعة والستين من عمرها في التاسع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الحالي . وقد زارت بلادنا عدة مرات في زيارات ودية وساهمت بقسط بارز في قضية تعزيز الصداقة الصلدة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية الهنـد لمصلحة شعبي البلدين ولصالح صيانة السلم في العالم اجمع .

واذ يشـاطر جميع المواطنيـن السوفيت الهند الاسى والالم فانهـم يصمون بالخزي قتلـة انديرا غاندي ويعبرون عن ثقتهم بان الشعب الهندي سيجد في نفسه القوة لمجابهـة هذا المصاب الاليم ، والاستمـرار في القضية العظيمة التي وهبت لها انديرا غاندي كل حياتها .

ان اسم انديرا غاندي المجيـد سيبقى خالدا في ذاكرة المواطنيـن السوفيت والبشرية جمعاء . وسيبقى اسمها خالدا في التاريخ .



انديرا غاندي بين رواد الفضاء السوفيت

وهبت حياتها للناس

يفغيني تشيليشيف

الحائز على جائزة جواهرلال نهرو العضو المراسل في اكاديميـة العلوم السوفيتية

اتيح لي ان التقي انديرا غاندي في مناسبات مختلفة خلال اكثر من ربع قرن بصفتي نائبا لرئيس جمعية الصداقـة السوفيتية الهندية وعضوا في اللجنـة السوفيتية للدفاع عن السلام وعالمـا مهتما بالحضارة الهندية .

كانت انديرا غاندي من المبادريـن لتطوير الحركة من اجل الصداقـة مع الاتحاد السوفيتي . ففي عهد السيطرة الاستعمارية على البلاد اصبحت انديرا غاندي معاونة مخلصة لابيها جواهرلال نهرو الذي كان يسعى الى تكوين منظمة في الهند تدعو للصداقة مع الاتحـاد السوفيتي . لقد ايدت انديرا غاندي بحزم في مطلـع الخمسينات مبادرة الدكتور بليغى لتنظيم جمعية للعلاقات الثقافية بين الهند والاتحاد السوفيتي ثم شاركت في نشاطاتها ومنذ بضعـة اعوام نظمت بمبادرتها الخاصة جمعيـة لاصدقاء الاتحاد السوفيتي ، وهي منظمة اخرى تعمل لتطوير الصداقة والتعاون بين بلدينا .

كانت انديرا غاندي تكن مشاعر الود للسوفيت . وكتبت في مقدمة لكتاب مختاراتهـا الذي صدر في بلادنا عام ١٩٧٥ تقول «احسست بطيبة خاطـر السوفيت الذين هـم من اطيب الناس الذين عرفتهم في اي وقت واكثرهـم انساه» .

اتذكر عام ١٩٦٨ بمشاعر خاصـة ففي ذلك العام زرت الهند ضمن فريق من رجال العلم السوفيت الذين كانوا اول الحائزيـن على جائزة جواهرلال نهرو .

كانت لدى انديرا غاندي فكرة واضحة عن دور رجال الثقافة والعلم الهنـود والسوفيت في التقارب بين البلديـن ولذلك كانت توجه الاهتمام الكبير الدائم الى اعمال العلمـاء السوفيت المهتمين بدراسـة الحضارة الهندية ونشر المعلومات عنها . وكانت تسعى دوما الى مساعدتهم بعملها ونصائحها . ولازلت احتفظ بعناية برسائل انديرا غاندي التي تعرب فيها عن شكرها لما ارسل اليها من كتب ، وتعبر عن موقفها الطيب من ابحاثنا .

قالت انديرا غاندي في لقـاء مع مندوبي الراي العام السوفيتي في ايلول (سبتمبر) عـام ١٩٨٢ في قاعـة تشايكوفسكي بموسكو «اني لن ابالغ اذا قلت ان عملا كبيرا جدا بالفعل يجري في الاتحـاد السوفيتي لاعداد العلمـاء المختصين في شتى مجالات الثقافة والدين والفلسفة الهنديـة والقضايا السياسية والاقتصادية» .

ثم اشارت الى «ان هذا الاهتمام ليس احادي الجانب وان العمل لدراسـة الثقافة السوفيتية ونشرهـا يتسع في الهند اكثر فاكثر وهذه بداية فقط» كما قالت انديرا غاندي .

لقـد جرى لقائي الاخير مع انديرا غاندي قبل عام واحد تماما ، في مؤتمر اللغة الهندية الدولي الثالث في دلهـي وعلى الرغم من اعمالها الكثيرة حضرت الى المؤتمر لالقاء كلمة في حفل افتتاحه كما حضرت بعض جلساته العامـة وتحدثت مع المشتركين فيه . واشارت الى اهمية التجانس الثقافي بالنسبـة للهند المعاصرة والتغلب على النزعات الانفصالية في تطوير البلاد اجتماعيـا وسياسيا وثقافيا ، اذ لايمكن دون ذلك تعزيز الاستقلال الوطني والوحـدة السياسية . قالت انديرا غانـدي عام ١٩٦٩ اثناء تسليـم جائزة جواهرلال نهرو لارملـة مارتين لوثر كينغ ان «ماساته بعثت ذكرى اعظم شهداء جميع العصور الذين ضحوا بحياتهم لكـي تستطيع البشريـة ان تعيش وتتطور وستبقى مثل هذه الاحداث جراحا في ضمير البشرية وتذكرنا بالمعارك التي تنتظرنـا ، وبالمهام التي يجب تنفيذها» .

لقد جادت انديرا غاندي بحياتهـا وهي تخوض هذه المعركة في سبيـل المثل العظيمة للسلم والصداقـة والتقدم .

لقـد استطاعـت النظـر الى الامـام

اليكسي ليتمان

الدكتور في العلوم الفلسفيـة والحائز على جائـزة جواهرلال نهرو

اتيح لي ان ارى انديرا غانـدي وهي تخطب في الاجتماعـات ، وان اجري معها حديثا موجزا لمرة واحدة فقط ، وتركت في نفسي انطباعـا لاينسى جاذبيتها وطيبة روحها ، ولطفها وتواضعها العجيب ، الى جانب ذكائها النافذ وسعة معارفها الهائلة ، والقدرة غير العادية على النفاذ الى جوهر الامور فورا ، وعلى تحديد اتجاه تطـور الاحداث ، والنظر بعيدا نحو الامام وكانت انديرا غاندي هادئـة في حديثها لاتنفعل . وتبتسم ابتسامـة لطيفة . وخلف هذا المظهر كانـت تكمن ارادة جبارة ومنطق قوي وثقة ثابتة لشخصية سياسيـة تدرك حجم مسؤوليتها وواجبها .

لقد حظيت بشرف تحرير اول كتاب من تاليف انديرا غاندي صدر في بلادنا باللغة الروسيـة عام ١٩٧٥ وهذا الكتاب عبارة عن مجموعـة من مقالاتها وخطبها واحاديثهـا للصحف واثناء تحرير الكتاب كنت معجبـا بسعة اهتماماتها غير العادية . فالى جانب اهم قضايا العلاقات الدوليـة المعاصرة ومسائل الاستقلال القومـي وتقدم الهند الاجتماعي الاقتصـادي تناولت انديرا غاندي مجالات مختلفة تماما كتطور العلم والتعليم والرعاية الصحية ، ومختلف نواحي الثقافـة وخصائص الوضـع اللغوي في البلاد كما واعارت اهتماما كبيرا لمهـام تعزيز الوحدة الوطنية .

وشكلت خطب انديرا غانـدي المكرسة للصداقة والتعاون بيـن الشعبين الهندي والسوفيتي فصـلا خاصا من ذلك الكتاب . ويبدأ ذلك الفصل بخطاب لها في الاجتماع الذي عقد في القصر الكبير بالكرملين فـي ١٤ تموز (يوليو) عام ١٩٦٦ ، اي قبل عشرين عاما تقريبا . وقد اشارت رئيسة وزراء الهند الى اهمية الصداقة الهندية السوفيتية بالنسبة لشعبـي البلدين ولقضية لتخفيف حدة التوتر في اسيا ، ولانجاح النضال ضـد الاستعمار . وقد قيمت انديرا غاندي في عدد من خطبها واحاديثها تقييمـا مبدئيا عميقا الاهمية الدولية لمعاهدة السلام والصداقـة والتعاون المعقودة بين الهند والاتحاد السوفيتي عـام ١٩٧١ . واشارت في احد خطبها الى ان الصداقة بين شعبينا كانت تؤثر وستؤثر تاثيرا ايجابيا في تطـور الوضع الدولي لصالح قضية السلـم العدالة .

اننا على يقين بان المؤرخين سوف يسلطون الاضـواء على ذلك القسط الهائل الذي اسهمت به انديرا غاندي في بنـاء دولة الهنـد المعاصرة وتطويرها . اما الاختصاصيون فـي شؤون الهند فتواجههم مهمة وضـع دراسة شاملة عن حياة انديرا غاندي ونشاطاتها الاجتماعية والسياسيـة وسيكون ذلك تعبيرا عن احترامنـا لابنة الشعب الهندي الصديـق البارة واجلالا لذكراها الخالدة .

كلمة «انباء موسكو»

الغضب الشعبى يحاصر حكام تشيلى

عندما توغلت الدبابات فى الجامعة تم سوق الجميع وبضمنهم العميد ، الى فناء واسع حيث تجرى مزاولة الرياضة عادة . وقام الجنود بضرب الناس باعقاب البنادق والجزمات وارغموا الجميع على الاستلقاء على الارض ووجوههم الى اسفل وايديهم على رؤوسهم .

هذا مقطع من كتاب ارملة فكتور جارا ، المغنى التشيلى الذى عذبه جزارو بينوتشيت فى الايام الاولى التى اعقبت الانقلاب الفاشى .

وهكذا جثم على تشيلى فى ايلول (سبتمبر) عام ١٩٧٣ ليل دموى طويل . فقامت الدكتاتورية بمصادرة الحرية ، وخنقت التحولات التقدمية التى بدات فى عهد حكومة الليندى ، وحكمت على الشعب بالجوع والفقر . ولكن ذلك لم يحطم معنويات الملايين من شعب تشيلى .

لقد جرى فى نهاية تشرين الاول (اكتوبر) اليوم الحادى عشر للاحتجاج ضد الدكتاتورية العسكرية الفاشية ، وشلت الحياة فى البلاد بسبب اول اضراب عام خلال ١١ عاما من حكم بينوتشيت . وكان شعاره الرئيسى سياسيا وهو : «لتسقط الدكتاتورية» . وقد وحد هذا الشعار جميع فئات المجتمع والمعارضة باكملها . وكان الرد على ذلك الاضطهاد والارهاب ورصاص البنادق والاعتقالات والابعاد . انه رد فعل اعتيادى من جانب الحكام الغاصبين فى محاولة منهم لاطالة عمرهم باى ثمن وتاخير ساعة القصاص . وبعد ان اصبح النظام مطوقا اخذ يهدد بحالة الطوارىء وهنا لامجال للواجهة «الديمقراطية» التى اعلن عنها بينوتشيت عند الغائه حالة الطوارىء فى البلاد .

ان هذا الاجراء لن يغير شيئا . فالشعب يتحدى النظام علانية . والنصر ات لا محالة . ولن يتاخر طويلا .

من المذنب؟

ان الوضع «ماساوى حقا» - ذلك هو راى السكرتير العام للامم المتحدة بيريس دى كويليار بخصوص الوضع الاقتصادى فى افريقيا . وقد ورد فى مذكرته الى المشاركين فى المناقشة التى بداتها الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة حول الوضع الاقتصادى المتازم فى البلدان الافريقية الرقم التالى : يشكل حجم مدفوعات هذه الدول وفق القروض الخارجية ٢٥ بالمائة من وارداتها التصديرية . الاستنتاج : آفاق انعاش النشاط الاقتصادى لاتبعث على الامل . ولورد معطيات اخرى لهيئة الامم المتحدة :

* تبلغ الاضرار السنوية لبلدان القارة الناجمة عن نشاط الاحتكارات المتعددة الجنسية (الاميركية بصورة رئيسية) -٦ مليارات دولار .

* حجم الديون الكلى -١٥٠ مليار دولار .

* نسبة البطالة -٥٠ بالمائة من السكان القادرين على العمل .

قد يكون السبب فى ذلك هو انعدام الموارد ؟ كلا . فقد صرح رئيس مجموعة البلدان الافريقية فى هيئة الامم المتحدة اينغو (الكاميرون) ان الدول الافريقية النامية غدت ضحية سياسة الغرب الاقتصادية غير العادلة .

ان سياسة الحماية الجمركية (التعريفة الجمركية العالية) للدول الغربية غير عادلة . فليس ثمة مبرر لخفض الاسعار على البضائع المستوردة من افريقيا بصورة حادة ، ورفع اسعار البضائع الصناعية الغربية المصدرة الى هناك فى الوقت نفسه . كما ولامبرر لرفع سعر الفائدة المصرفية .

ان المذنب فى ذلك هو الدول الامبريالية - لقد اعلن ذلك فى الامم المتحدة ممثلو الكونغو وكينيا والهند . ان على اولئك الذين يتحملون المسؤولية عن النهب والجوع والامراض والفقر فى افريقيا ان يعوضوا الضرر الذى لحق بها .

تضامنا مع شعب سورية

ان السوفييت سيستمرون فى دعم جهود الشعب السورى الرامية الى تحقيق التحولات الاجتماعية والاقتصادية وتعزيز الاستقلال الوطنى وبلوغ السلم العادل والوطيد فى الشرق الاوسط ، هذا ما عبر عنه ممثلو الاوساط الاجتماعية فى موسكو اثناء الاجتماع المكرس لليوم الدولى للتضامن مع الشعب السورى .

ولفتت الاشارة فى القرار الذى اصدره المشاركون فى الاجتماع الى ان الاتحاد السوفيتى يقيم عاليا الموقف المبدئى لسورية ازاء قضايا الشرق الاوسط ، ومساهمتها الفعالة فى التصدى للمحاولات الامريكية الاسرائيلية لارغام الشعوب العربية على قبول الشروط المجحفة لتسوية النزاع فى الشرق الاوسط ، والسير فى طريق الصفقات الانفرادية : ويقيمون عاليا ايضا نضال سورية ضد العدوان الاسرائيلى والضغط الامبريالى . وبامكان الشعب السورى كبقية الشعوب العربية الاعتماد دوما على معونة الاتحاد السوفيتى فى النضال من اجل حقها فى السيادة ، ومن اجل التسوية الشاملة .

دورة مجلس التعاضد الاقتصادى فى هافانا

بقلم يورى سينياكوف

يقدرما يتعزز التعاون بين الدول الاشتراكية يتطور اقتصادها بمزيد من الفعالية . اكدت صحة هذه الفكرة وحيويتها نتائج الدورة التاسعة والثلاثين لمجلس التعاضد الاقتصادى التى عقدت فى هافانا .

كان عقد الهيئة العليا لمجلس التعاضد الاقتصادى فى القارة الامريكية حدثا هاما ، بحد ذاته ، يعكس ازدياد مكانة كوبا ضمن الاسرة الاشتراكية والانجازات الاقتصادية للبلاد التى تبنى الاشتراكية فى ظروف الحصار الاقتصادى والتهديدات الامريكية .

لقد عبر البلاغ الرسمى الذى صدر عن دورة هافانا عن الثقة فى ان «يحقق» الشعب الكوبى ، بدعم من البلدان الاعضاء فى مجلس التعاضد الاقتصادى نجاحات جديدة فى بناء المجتمع الاشتراكى اذ تتوفر الان الظروف لكى يتطور اقتصاد كوبا . وكذلك فيتنام ومنغوليا ، التى تعتبر اقل تطورا من سائر بلدان المجلس ، بمزيد من السرعة . وفى الوقت نفسه تتوسع مساهمة هذه البلدان فى تقسيم العمل الاشتراكى الدولى .

ان «نهج الموازنة» فى مستويات تطور هذه البلدان ، وكذلك الدول الاشتراكية الاوروبية ، يتمشى مع الخطة الاقتصادية الاستراتيجية المتفق عليها التى وضعها اجتماع القمة للبلدان الاعضاء فى مجلس التعاضد الاقتصادى بموسكو . وبروح قرارات ذلك الاجتماع عولجت فى هافانا كل مسائل التعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى .

واعتمادا على الاتفاقات التى تمت فى اجتماع القمة ، يتحقق الان مثلا التنسيق بين الخطط الاقتصادية لاعوام ١٩٨٦-١٩٩٠ . وقد اعدت وعقدت ٢٢ اتفاقية متعددة الاطراف بشان التعاون الاقتصادى ، و٣٩ اتفاقية بشان التعاون العلمى التكنيكى . واعير اهتمام خاص للمشاريع الدولية التى ستضمن زيادة كبيرة فى انتاجية العمل ، والاسراع فى انتاج انواع جديدة من التكنيك وسوف تؤلف منتجات صناعة الالكترونيك والالات الحاسبة ووسائل الاتصال بين الاتحاد السوفيتى والبلدان الاوروبية الاعضاء فى مجلس التعاضد الاقتصادى ، ١٥ بالمئة تقريبا من الماكينات والاجهزة الاجمالية التى يتبادلها الشركاء .

وفى هذا الصدد من المهم الكم والكيف على حد سواء . فيجب ان يسترشد الشركاء فى التعاون فى مجال الهندسة والصناعة «بافضل النماذج العالمية» كما اكد نيكولاى تيخونوف رئيس الحكومة السوفيتية فى خطابه اثناء دورة هافانا . وهذا الهدف مطروح كذلك فى برنامج التقدم العلمى التكنيكى الشامل الجارى اعداده فى الوقت الحاضر .

ان العلاقات المتعددة الجوانب والتعاون عبر الصيغ المجربة ، تمكن البلدان الاشتراكية من حل اكثر قضايا التطور الاقتصادى تعقيدا ، ومن ضمنها قضية الوقود والخامات التى تعتبر الح قضية فى عصرنا .

ان السوق المشتركة مرتبطة بتصدير الوقود من بلدان اخرى ، اذ لا تلبى الا نصف حاجتها اليه . اما اسرة الدول الاعضاء فى مجلس التعاضد الاقتصادى فتلبى ٩٠-٩٥ بالمئة من حاجتها الى موارد الطاقة ، وغيرها من انواع الخامات ذات الاهمية الحيوية . واصبح ذلك امرا ممكنا بفضل الجهود المشتركة للاعضاء فى مجلس التعاضد الاقتصادى فلقد تم توحيد شبكاتها الكهربائية وانجز مد شبكة متفرعة لانابيب النفط والغاز ، وتعمل مصانع الاسبيستوس والسيلولوز والاسمدة الكيميائية والصودا التى شيدت على اساس التكافؤ .

وقد صادقت دورة هافانا على مجموعة من المشاريع الدولية الكبيرة . فمن المقرر مثلا استخدام مصادر الفحم الحجرى فى بولونيا بصورة مشتركة وبناء مؤسسات بجهود مشتركة لاستخراج ومعالجة المغنيزيت فى تشيكوسلوفاكيا ، والتعاون فى استثمار مصادر الالومينيوم الخام فى فيتنام والمعادن غير الحديدية فى كوبا والفوسفوريت فى منغوليا ، وستشارك دول مجلس التعاضد الاقتصادى فى مد خط جديد من انابيب الغاز من سيبيريا لتصديره الى البلدان الاشتراكية الاوروبية .

وعلى الرغم من تردى الظروف التى يجرى فيها استخراج الوقود وموارد الطاقة فقد اكد الاتحاد السوفيتى فى هافانا استعداده لمواصلة تصدير النفط وغيره من المواد الخام الى الدول الاشتراكية ، وكذلك لزيادة تصدير الغاز الطبيعى والطاقة الكهربائية .

ان المساعدة الرفاقية والتعاون المتكافىء المتبادل النفع فى اطار مجلس التعاضد الاقتصادى يلفتان اهتمام دول «العالم الثالث» . وتتسع قائمة بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية التى ترسل مراقبيها للمشاركة فى اعمال دورات المجلس .

وكان من بين الحضور فى قصر المؤتمرات فى هافانا ، الذى عقدت فيه الدورة التاسعة والثلاثون ، مندوب الميكسيك وذلك للمرة الاولى بعد ان عقدت بلاده اتفاقية التعاون مع المجلس فى عام ١٩٧٥ . هذا وافتتح فى ٩ تشرين الثانى (نوفمبر) الجارى بعاصمة المكسيك المعرض الصناعى الاقتصادى «كاميكسبو-٨٤» للدول الاعضاء فى المجلس .

بيروو ضد غواصات ترايدنت

من مراسلنا فى لندن
سرغى فولوفيتس

ان مدينة بيروو الواقعة على ساحل كومبرى الغربى تبدو على خلفية مراعى الاغنام التى لاحصر لها مكانا آمنا ورغيدا . بيد ان هذا ليس الا انطباعا خادعا ، ففى هذا المكان بالذات تقع احواض بناء السفن التابعة لشركة «فيكرز» التى بنيت فيها الغواصات الحاملة للصواريخ النووية الاستراتيجية «بولاريس» . كما فى النية بناء غواصات لصواريخ «ترايدنت» .

لقد شهدت هذه المدينة فى يوم السبت الاخير من شهر تشرين الاول (اكتوبر) مظاهرة انصار السلم البريطانيين ، وهذا ما لم يشهده اهالى هذه الارجاء قطعا . لقد وصل الى هذا المكان عشرات الاف الناس لكى يوجهوا الى البلاد باسرها نداء يقول «ساعدونا على وقف الترايدنت اعملوا من اجل السلم» .

ان برنامج الحكومة باعادة تسليح بريطانيا نوويا ينص على بناء اربع غواصات من نوع «ترايدنت» تحمل على متن كل منها ١٦ صاروخا ، وكل واحد منها يحمل ١٤ راسا فردى التوجيه . وقد كشف استفتاء الراى العام عن ان اغلبية البريطانيين يقفون ضد غواصات «ترايدنت» . كما تقف ضدها ثلاثة من الاحزاب السياسية الاربعة الممثلة فى البرلمان . ويدل استفتاء معهد غيلوب على ان ٤٢ بالمئة من المحافظين ضدها ايضا .

فلماذا ؟ يقول زعيم حركة نزع السلاح النووى جون رادوك : ان «ترايدنت» تعنى تصعيد هائل وحيد الجانب للتسلح النووى فى بريطانيا وهذا السلاح للضربة الاولى يجعل الحرب النووية اكثر احتمالا . وان «ترايدنت» سلاح يدمر البلاد . اذ ستبلغ تكاليف الصواريخ ١١ مليار جنيه استرلينى ، فى حين تتقلص نفقات الحكومة على التعليم والرعاية الصحية والبناء السكنى والحاجات الاجتماعية» .

وبالفعل قدرت نفقات اعادة تسليح القوة النووية البريطانية بصواريخ جديدة حينما اتخذ القرار فى عام ١٩٨٠ باربعة مليارات ونصف المليار جنيه استرلينى . ثم قدرت فى اذار (مارس) ١٩٨٢ بسبعة مليارات ونصف المليار . اما فى حزيران (يونيو) المنصرم فقد قفزت الى عشرة مليارات ووصلت الان الى ١١ مليار جنيه استرلينى . فكم ستبلغ فى بداية عام ١٩٨٦ حين سترسو اول غواصة فى احواض «فيكرز» وفقا لخطة الشركة ؟

تحاول الدعاية الحكومية حاليا الدفاع عن الزيادة الحادة الخطرة ، والتى لامبرر لها ، فى التسلح النووى البريطانى بواسطة خدعة تبدو ذكية بالنسبة لها . اذ ان عدد العاطلين عن العمل فى البلاد يقارب الاربعة ملايين عاطل : ولذا يؤكد البريطانيون على ان الطلبات العسكرية الضخمة توفر العمل . وان الطلبات على الغواصات التى تعادل بضخامتها حاملة الطائرات توفر العمل فى صناعة بناء السفن التى تقلصت كثيرا ، وعلى اقل تقدير فى احواض «فيكرز» ، حيث يعمل نصف سكان بيروو . بيد ان كذب هذه الذريعة معروف منذ زمن بعيد . فقد نشر علماء جامعة بريدفورد للتو بحثا يؤدى الى الاستنتاج بان ٥٧ الف من المهندسين والعمال الذين يعملون الان فى بريطانيا فى انتاج الاسلحة النووية لن يفقدوا عملهم اذا تم استثمار نفقات التسلح الهائلة فى المجالات الانتاجية السلمية للاقتصاد .

وما هو راى العمال انفسهم الذين يرتبط مصيرهم ارتباطا وثيقا باحواض بيروو ، والذين بنوا خلال التسعين سنة الاخيرة ٣٢٠ غواصة ؟

يعتقد دالى بيرسون ، وهو عامل وعضو نقابى نشيط ، ان بامكان هذا الحوض الانتقال الى الانتاج السلمى بدون خسائر . وهو يقول : «يجب ان تكون الغواصات والمعدات للاغراض السلمية . ان دراسة قاع البحر واستخراج الموارد الطبيعية من تحت الماء ميدان يزداد اتساعا لاستخدام التكنولوجيا والقدرات التى نملكها» .

ويقول اولف هورن احد العمال القدامى فى الحوض :

«نحن لانريد ان نبنى غواصات «ترايدنت» ، وان المظاهرة ستفتح اعين اعداد متزايدة من الناس . ولقد فتحت نقاشا حادا فى المدينة التى كانت تنتج اسلحة الحرب طيلة قرن باكمله» .

ان بيروو تريد ان تكون مدينة يعمل الناس فيها لاجل السلم فقط .

مستعمرة اخيرة

بقلم : فلاديمير يوردانسكى

فى نيسان ابريل - عام ١٨٨٤ اعلن بسمارك فرض الحماية الالمانية على عدد من مناطق ساحل جنوب غرب افريقيا . وكان هذا الاعلان تحديا للمصالح البريطانية . وفى حين كان الانكليز يندفعون من الجنوب الى الشمال ، محاولين احتلال شريط هائل فى القارة الافريقية ، من راس الرجاء الصالح الى الاسكندرية ، كان الالمان يتحركون من الشرق والغرب ، وكانوا يرغبون ربط القارة بحزام من الجند الالمان .

ان المانيا وبريطانيا ، فى تنافسهما لم تعيرا اهتماما لارادة ومصالح الشعوب الافريقية التى كانتا تقومان باخضاعها ، وعندما كانت هذه الشعوب تقاوم او تنتفض كانت تتعرض للابادة بلا ادنى شفقة . وهكذا هب شعب جنوب غرب افريقيا حاملا السلاح فى ١٢ كانون الثانى - يناير عام ١٩٠٤ . وبعد ان سحقت الانتفاضة تبين ان عدد من بقوا سالمين لم يتجاوز ١٥١٣٠ شخصا من اصل ثمانين الفا . اما البقية فقد سقطوا ضحية سياسة الابادة بالجملة .

ومع ذلك تواصل النضال وبالتدريج اخذ المحتلون يقتنعون بان تجاهل طموحات السكان الاصليين قد ينطوى على الخطر . وانهارت الامبراطوريات الاستعمارية الواحدة بعد الاخرى تحت ضربات حركة التحرر الوطنى ، واخلت المكان لقيام دول افريقية مستقلة . ولم يبق الان فى هذه القارة الا مستعمرة واحدة هى ناميبيا . غير ان العبودية فيها تقترب من نهايتها .

لقد اتبع عنصريو جنوب افريقيا الذين حلوا محل المستعمرين الالمان فى اعقاب الحرب العالمية الثانية اساليب مختلفة بعض الشىء عن اساليب اسلافهم . وهناك ، حيث كان الالمان يلجأون الى القوة الفظة ، راى عنصريو جنوب افريقيا انه من الافضل استخدام وسائل قمع خفية . لقد حولوا جنوب - غرب افريقيا الى ميدان لتجربة اجتماعية - اقتصادية فظيعة من حيث طابعها اللاانسانى ومن هذه التجربة ولدت سياسة الابارتهيد .

ان نقاد هذه السياسة غالبا ما يعيرون الاهتمام لاحد جوانبها ، اى لسعى النظام العنصرى شق جماهير الافارقة الى مجموعات «قبلية» منفصلة تتخاصم فيما بينها ، ووفقا لهذه الستراتيجية تخصص لكل مجموعة من هذه المجموعات قطعة ارض معزولة عادة عن بقية التجمعات «القبلية» الاخرى .

وجرى فى ناميبيا ، وبكل الدقة اعداد الجانب الاجتماعى - الاقتصادى لسياسة الابارتهيد : لقد خصصت لمختلف المجموعات الاثنية فى البلاد اراض للعيش فيها ، بحيث لا تستطيع هذه المجموعات ضمان حياتها دون ان تبعث بابنائها وبناتها للعمل عند السادة «البيض» : ولم تكن الزراعة ولاتربية المواشى كافية لان تضمن لسكان التجمعات الحد الادنى من ضرورات العيش .

ان نظام بريتوريا لم يخف آماله بان يستطيع فى نتيجة ذلك تحطيم طموح الناميبيين الى الاستقلال . غير ان هذه الحسابات كانت خاطئة ، ففى اب - اغسطس عام ١٩٦٦ بدأت المنظمة الشعبية لجنوب غرب افريقيا /سوابو/ الكفاح المسلح لتحرير البلاد من العبودية العنصرية .

واليوم تستمر المعارك فى ناميبيا وفى مواجهة فصائل الانصار الصغيرة والتى ليست مسلحة بشكل جيد دائما يقف جيش جمهورية جنوب افريقيا المحتل : والذى يملك احدث وسائل الحرب . ومع ذلك فان اراء شهود العيان تتطابق : اى انه فى حال سحب قوات المحتلين من ناميبيا فان الشعب سيعطى السلطة لمنظمة سوابو اذ انه يرى فى هذا الحزب ممثله الوحيد ، وقد منحه ثقته واعترافه .

ولولا دعم الامبريالية الامريكية لنظام جمهورية جنوب افريقيا العنصرى لما اتخذ النضال فى ناميبيا ذلك الطابع الدموى المديد . لقد اضحت مساعدة واشنطن لبريتوريا اكثر نشاطا وفعالية بعد وصول رونالد ريغان الى البيت الابيض . لقد سار ريغان على نهج تطوير «التعاون البناء» مع جمهورية جنوب افريقيا : الذى انعكس حالا فى ناميبيا بتصعيد عمليات القمع التى يمارسها عنصريو جنوب افريقيا ، وازدادت بشكل ملحوظ عدوانية جمهورية جنوب افريقيا ازاء الدول المجاورة .

وبشكل خاص فان دور دبلوماسية واشنطن فى مفاوضات منح ناميبيا الاستقلال كان ، ولايزال ، دورا مواربا : ان واشنطن التى تتطلع لدور الوسيط الموضوعى بين بريتوريا ومنظمة سوابو : تحركت فى البداية ضمن اطار «مجموعة المتابعة» بالاشتراك مع المانيا الاتحادية وفرنسا وبريطانيا وكندا . ولكن ما ان شعر المعنيون فى واشنطن ان موقف الولايات المتحدة الامريكية ممالىء للعنصرية بصراحة زائدة ، وانه لايلقى الموافقة دائما من قبل الشركاء حتى سحبوا بازدراء «لفطيتهم» .

لقد اوصلت الولايات المتحدة المفاوضات حول استقلال ناميبيا الى طريق مسدود الان . وتراهن واشنطن وبريتوريا على انهما : بكسبهما الوقت ستتمكنان من تجميع كتلة ما من القوى السياسية فى ناميبيا تتمتع ولو بفترة تمثيل شكلية : ووقع الاختيار فى البداية على «تحالف تورنهالى الديمقراطى» وبعد انهياره السريع على ما يسمى بالمؤتمر المتعدد الاحزاب . ان الولايات المتحدة وجمهورية جنوب افريقيا تحاولان الان مواجهة سوابو بهذا الحلف المهزوز الذى يتكون من مجموعات وكتلات تتكالب بعضها على بعض .

والان ، حيث لاتزال واشنطن وبريتوريا تبحثان عن قمامة سياسية من الامعات : لاتلوح والحتم القذرة كثيرا ، وتقلبان بتشنج شتى الشخصيات : فان شعب ناميبيا يوسع كفاحه المسلح .

ابعدوا المجسات ايها القادمون الغرباء . انا هنا رسول السلام الكونى ، وقائد حروب النجوم .
رسم فسيفولود ارسينيف

نحو الحياة عبر باريس

من مراسلنا فى باريس

اثمرت جهود «نداء المئة» ، المنظمة الاجتماعية التى تمارس نشاطها فى فرنسا منذ سنتين ونصف السنة عن قيام ثلاث مظاهرات معادية للحرب اشترك فيها اكثر من مليون شخص وقد ساهم ٣٥٠ الف فرد من انصار السلام فى مسيرة الخريف التى جرت مؤخرا فى باريس .

ان النضال من اجل السلم فى فرنسا لا يقتصر على المسيرات . فقد صدر فى باريس اثناء الخريف كتابان جديران بالاهتمام : اذ اصدرت دار «لا فارانذول» للنشر كتابا للاطفال مزودا بالصور . وساهم فى اصداره الى جانب الكاتبة منوزانا كرو الاعضاء النشطاء فى «نداء المئة» المعروفون فى عموم البلاد . والكتاب الثانى هو «فرصة للسلام» . وقد الفه سياسى وليس كاتبا محترفا ، انه فريميتس عضو المكتب السياسى للحزب الشيوعى الفرنسى الذى كرس كتابه للحركة المعادية للحرب التى سادت بلدان اوروبا وامريكا فى السنوات الاخيرة .

يلفت فريميتس فى كتابه الانظار الى ان التطور السريع للتكنولوجيا التى ضاعفت بصورة خيالية قدرة الاسلحة الفتاكة ، شانه شان سعى الراسمالية للحفاظ على سيطرتها على الشعوب اديا الى تغيير المفاهيم الاستراتيجية . اذ لا يتعرض للخطر اليوم امن هذا البلد او ذاك ، بل وجود البشرية بالذات .

ان صنع واشنطن وسائل اعتراض صواريخ الخصم اثناء تحليقها يخفض وقت «رد الفعل» فى النزاع الفضائى الى جزء من الالف من الثانية . وهكذا فان المقصود ، القرارات التى تتخذها الالات الحاسبة الالكترونية التى من المعروف انها تخطا . كما يتصعد خطط انتاج «الاسلحة المطلقة» . وبكلمة اخرى ، ان الوضع يفلت من نطاق الامكانيات البشرية ، لذلك يظل التكافؤ فى استراتيجية الردع متخلخلا جدا .

ويؤكد مؤلف كتاب «فرصة للسلام» ان نهج البيت الابيض والاوساط القريبة اليه فى اوروبا الغربية قد اصبح اكثر عدوانية : وغرضه ممارسة «ضغط عسكرى شديد على البلدان الاشتراكية بواسطة الاحلاف العسكرية الاقليمية ومحاولات التاثير على الشعوب بتهديدها المستمر بالعقاب» .

ويشير فريميتس كغيره من الشيوعيين الفرنسيين بصورة عامة الى العلاقة الوثيقة جدا بين سباق التسلح والضغط على الدول النامية . اذ ان الامر لا يتعلق بالنفقات المادية على الاحتياجات العسكرية فقط . فالمضاربة برفع سعر الدولار واسعار الفائدة وسيطرة العملة الامريكية ، ان كل ذلك يتيح للولايات المتحدة بالقاء اعباء نفقاتها العسكرية على كاهل الشعوب الاخرى : وتؤدى هذه السياسة : والى جانبها عسكرة الاقتصاد : الى ازدياد البطالة وتقلص الطاقات الانتاجية فى اطراف العالم الراسمالى .

ويزداد فى ظروف انعدام التطور الاقتصادى او نموه بوتائر ضعيفة عبء النفقات العسكرية لان سباق التسلح يغدو سببا اخر للبطالة وايقاف الانتاج . لهذا فان اولئك الذين يشكون من الدولار كقادة فرنسا مثلا ، ويشجعون فى الوقت نفسه البرامج العسكرية الامريكية ، يتخذون موقفا ليس منطقيا ، حسب استنتاج مؤلف الكتاب .

ان النقاش حول موضوع الحرب والسلام لايدور فى باريس وحدها بل كذلك فى العواصم الاوربية الاخرى . ويفرض عامل الزمن تعديلاته عليه . لقد اتجهت الانظار هنا نحو تصريح السكرتير العام الجديد للناتو اللورد كارينجتون حول كون بلدان حلف الاطلسى «تمتلك قدرة عسكرية تقليدية كافية تماما للدفاع» : اذن لماذا يدعو الجنرال روجرز القائد العام للحلف الى مضاعفة الجهود لتامين الاسلحة غير الذرية للحلف ؟

لقد تحدث شفارتسنبيرغ البروفيسور فى الطب ، احد المبادرين الى «نداء المئة» عبر الاذاعة فى يوم المظاهرة واورد المعطيات التالية من ابحاث العلماء : «ان الاكثر احتمالا فى حالة النزاع النووى هو بقاء الاعشاب والحشرات فقط على كوكبنا» .

ويتخذ الفنانون الفرنسيون المعروفون موقفا فعالا ضد الحرب وقد ادى الحاضرون فى قاعة قصر المؤتمرات التى تتسع لاربعة الاف شخص بمصاحبة فرانسين لالان نشيد السعادة :

لا لميادين الدموع .
لا للميادين العسكرية .
ليصدح نشيد السعادة .
وليحتل مكان الدعوة الى السلاح :

وانشد المغنى انريكو ماسياس مؤخرا اغنية جديدة حول «الاسلحة الصدئة» . وينشد رجال الثقافة فى فرنسا اكثر فاكثر الاغانى التى تمجد السلام وتدين الحرب : وهذا ليس بالامر الهين فى الوضع الحالى حين يتهم بالاراء الشيوعية اى واحد من انصار السلام : لقد دعى : مثلا الممثل المسرحى كلود بييبلو الى المساهمة فى احدى المسرحيات ولكنه تسلم اعتذارا قبل موعد المسرحية بيوم واحد : وقال له منتجو المسرحية «ان صاحبة المسرح لاترغب فى وجودك لانك تشترك فى مظاهرات السلام» .

ان المعارضة اليمينية التى تحتفظ بالقسم الاكبر من الصحافة والحزب الاشتراكى الحاكم الذى يسيطر على الاذاعة والتلفزيون يلتزمان الصمت ازاء الحركة المعادية للحرب او يقذفانها بالافتراء . ويعد امتناع قادة الاشتراكية الديمقراطية الفرنسية كما يسمى انفسهم الاشتراكيون المحليون جهارا ، عن النشاطات المعادية للحرب ، احد اسباب تاخر فرنسا نسبيا عن الركب الجبار للشعوب نحو السلم .

بيد ان مظاهرة الخريف الجبارة التى لم تقتصر على الفرنسيين : بل اشترك فيها الضيوف من بلدان عديدة وبضمنها الاتحاد السوفيتى قد وجهت ضربة اخرى لكل من يمجد القوة الذرية :

الكسندر ايغناتوف

انباء موسكو
ملحق العدد ٤٥

في هذا الملحق

* على طريق تدعيم الوحدة والتعاون
* على طريق اكتوبر — نهج البناء والسلام

خطـــاب الرفيـق تشيرننكـــو

في المادبة التي اقيمت تكريما للرفيق جامبين باتمونخ

ايها الرفيق باتمونخ المحترم
ايها الرفاق والاصدقاء المحترمون

اسمحوا لي ان ارحب احر الترحيب باسم القيادة السوفيتية بالسكرتير العام للجنة المركزية للحزب الثوري الشعبي المنغـــولي رئيس مجلس وزراء جمهورية منغوليـــا الشعبية ، وبجميـــع الرفاق المنغوليين الحاضرين هنا .

اننا نستقبلكم ايها الرفـــاق الاعزاء كاصدقاء قديمين مجربين . هاهما شعبا بلدينا يناضلان معــا منذ اكثر من ستة عقود من السنين في سبيـــــل المستقبل الافضـــــل ومن اجـــل الاشتراكيه . ولصداقتنا قاعدة متينة وراسخـــة ارساها فلاديمير لينين وسوخيه باتور .

لقد اصبحت المآثر البطولية المشتركة التي اجترحها ابناء وبنات الشعبين السوفيتي والمنغولي في معارك خالخين غول وفي الكفاح ضد العسكرية اليابانية في اعوام الحرب العالمية الثانية ، رموزا خالدة ومشرقة لاخائنا . ويحافظ الشعبان السوفيتي والمنغولي على هذه الصداقه ويضاعفانها .

ومن دواعي السرور أن نرى توسع وتعمق التعاون لبلدينا باستمرار . وهذا ماتدل عليه المباحثات التي بدأت للتو .

ان الشعب المنغولي الان على اعتاب يوبيل كبير ومجيد . فقبل ٦٠ عاما بـدأ الحزب الثوري الشعبي المنغولي الذي الهمه مثال ثورة اكتوبر العظمــــى والمعتمد على التحالف الاخوي مع بروليتاريا روسيا السوفيتية ، يقود بلاده في طريق التطور اللارأسمالي انكم كنتم اول من شق هذا الطريق في تاريـــخ البشرية . وقد حققتم هذه الرسالة الصعبة بنجاح .

ان منغوليا اليوم دولة متقدمة فـــي آسيا ذات اقتصاد وثقافة يتطوران بصورة ديناميكية ، وعضو متساو في الحقوق فـــي اسرة الشعوب الاشتراكيه ويتسم مثالها بقيمة خاصة لكثير من البلدان النامية السائرة في طريق التقدم والاستقلال .

ان الطريق نحو الاشتراكية ، لاسيما في بلد كان متخلفا من الناحية الاقتصادية ، لا يمكـن ان يكون سهلا وممهدا . اذ تنبثق قضايا ليســـت لها حلول جاهزة . وقد تحدث عن ذلـــك الرفيق باتمونخ بصراحة وبمدلية حزبيه في الاجتماع الاستثنائـــي للجنة المركزية للحزب الثوري الشعبي المنغولي .

يسرنا ان يثابر شغيلة منغوليا الشقيقة على زيادة فعالية العمل الخلاق وضمان النهوض المستقـــر بالزراعة وتنميه الصناعة ورفع مستوى المعيشـــة المادي والثقافي . اننا نتمنى لكـــم ايها الرفيق باتمونخ ، بصفتكم شخصية ذات خبرة غنية في العمل الحزبي والحكومي شخصية اوكل اليها شيوعيـــو وشغيلة الجمهورية اعلى المناصب الحزبية والحكوميه نجاحا كبيرا في النضال من اجل تقدم منغوليـــا الاشتراكية اللاحق .

يستطيع الاصدقاء المنغوليون ان يعتمدوا ، كما كان الحال سابقا ، على دعم البلدان الشقيقة . وقد تاكد ذلك مجددا فـــي الاجتماع الاقتصادي للبلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي . فالتكامـل الاقتصادي الاشتراكي يفتح امام منغوليا افاقا واسعة للتقدم . اما فيما يخص حزبنا وشعبنا فاننا سوف نستمر في مساعدة اصدقائنا المنغوليين مساعدة الاخ لاخيه بكل ما في وسعنا .

ايها الرفاق ! اعتقد بانى لن اخطىء اذا قلت ان الامنية المنشودة للشعبيـــن السوفيتي والمنغولي وكذلك ، لشعوب جميـع بلدان الاسرة الاشتراكيه هي التفرغ التام للعمــــل السلمي البناء . غير ان تحقيق هذه الامنية تعوقه سياسة خطرة تنتهجها اكثر الدوائر الامبريالية رجعية ، وسباق التسلـح الذي تصعده . وليس لنا الحق في اضعاف اليقظة ، وان نمر مرور الكرام امام الخطر الواقعي الذي يهدد امن بلداننا .

ان الولايات المتحدة التي تراهن على سياسة القوة تعلن اجزاء جديدة وجديدة من العالم ، من ضمنهـا الشرق الاقصى وجنـــوب شرقي آسيا والمحيطان الهادىء والهندي منطقـــة «لمصالحها الحيويـــه» وتواصل الولايات المتحدة زيادة قوتها العسكريـــة الاستراتيجية في منطقة تقع على مقربـــة من حدود الاتحاد السوفيتي في الشرق الاقصى . ويتســـع التعاون العسكري بيـــن الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية ، لغرض تشكيـــل ما يشبه الفرع الشرقي لحلف الاطلسي . ويتبع بعث العسكريـــة اليابانيه . ولا يزال الوضع متوترا في مناطق اخرى من آسيا .

هل يمكن ام لا اخماد بؤر النزاعات فـــي القارة الاسيوية ، وتفادي التطور الخطيـــر للاحداث على الصعيد العالمي ، واعادته الى طريـــــق السلام والانفراج ؟ ان الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية تجيب عن هذا السؤال بالايجاب . وكما هو معروف فان الدول الاشتراكية تقدمت بعدد مـــن المبادرات الكبرى الرامية الى تعزيز السلام وامن الشعوب ، بما في ذلك في آسيا .

ويظل سارى المفعول الاقتراح السوفيتـــي حول اجراءات الثقة في الشرق الاقصى وفي حوض المحيط الهادىء ، والهندي . ويرتدي اهمية كبيرة من وجهة النظر هذا الاقتراح الذي تقدمت به منغوليا الشعبية حول اعداد اتفاقية تمتنع الاطراف بموجبها عـــن الاعتداء وعن استخدام القوة فـــي العلاقات بين بلدان آسيا والمحيط الهادي . اننا نقدر عاليـــا القسط الذي اسهمت به منغوليا الشعبية في النضال من اجل السلم والامن وخطواتها في تطوير الثقـــة وحسن الجوار والتعاون المتبادل ، فـــي القارة الاسيوية . ويؤيد الاتحاد السوفيتي البرنامـج البناء لفيتنام ولاوس وكامبوتشيا الرامي الى تحويل جنوب شرقي آسيا الى منطقة سلام واستقرار ، واقامـــة الحوار بين بلدان الهند الصينية ودول منظمـــة (اسيان) . وقد تقدمت حكومة جمهوريه كوريـــا الشعبية الديمقراطية باقتراحات واقعيـــة لضمان الامن والتسوية السلمية فـــي شبه جزيرة كوريا بشرط جلاء القوات الامريكية .

وستساعد على معافاة الوضع في القارة الاسيوية تسويه العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وجمهوريـــة الصين الشعبية . وهذا امر هام بخاصـــة الان حين يوحد الامبرياليون قواهم للكفاح ضد الاشتراكية وحين يظل الوضع في العالم متوتـــرا ويزداد خطر الحرب ولابد في مثل هذه الظروف ان تقـــف البلدان الاشتراكية موقفا طبقيا في الشؤون الدولية .

واذا ما تحدثنا عن سياسة الاتحاد السوفيتي فاننا تحقيقا للنهج المبدئي للمؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي نسعى دوما الى تحسين العلاقات مع جمهوريه الصين الشعبية ونتخذ ما يلزم من الخطوات فـــي هذا الاتجاه . ونتـــرك باب المباحثات البناءة مع الصين مفتوحا على الدوام .

ايها الاصدقاء المنغوليون الاعزاء ! في عشيـــة عيدكم العظيم نتمنى لكم ولجميع شغيلة منغوليـــا الشقيقة انجازات جديدة في البناء الاشتراكي .

انني ارفع نخب ازدهار الصداقـــة السوفيتية المنغولية الخالدة اللاحق ، والنجاح الجديد والسعادة والرفاه للشعب المنغولي الصديق الحليف .

نخب صحة الرفيق باتمونخ وجميـــع الرفاق المنغوليين الحاضرين هنا .

حول زيارة جامبين باتمونـــخ الى الاتحاد السوفيتي

بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعـــي السوفيتي والحكومة السوفيتية ، قام بزيارة عمل الى الاتحاد السوفيتي في الفترة ما بين ٢٥-٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٤ ، جامبين باتمونخ-السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الثوري الشعبي المنغولي رئيس مجلس الوزراء في جمهورية منغوليا الشعبية .

وقد جرت في الكرملين مباحثات بين قسطنطين تشيرنينكو-السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئـــة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي ، ونيكولاي تيخونوف-عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس مجلس الوزراء في الاتحـــاد السوفيتي ، وبين جامبين باتمونخ-السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الثوري الشعبـــي المنغولي رئيس مجلس الوزراء في جمهورية منغوليا الشعبية .

واشترك في المباحثات :

من الجانب السوفيتي-رومانوف ، عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي سكرتير اللجنة المركزية للحزب ولوريف عضـــو اللجنة المركزيـــة ، نائب رئيس مجلس الوزراء السوفيتي ، وفورونين عضو اللجنة المركزية ، النائب

من مواليد الثورة



الكساندر ايروسيموف افضل عامل

اليكسي كاراسيوف من العمال القدامـــى بمصنـــع «كراسنـــى بروليتارى» لصنـــع المكائن ولايشبـــه المتقاعد علما بانه عمل في المصنع ٥٢ عامـا ويبدو ان الوقت قـد حان ليستريح، وليربي احفاده وحفيداته . الا انـه وبعد ان اصبح متقاعـــدا لم يكف عن العمل .



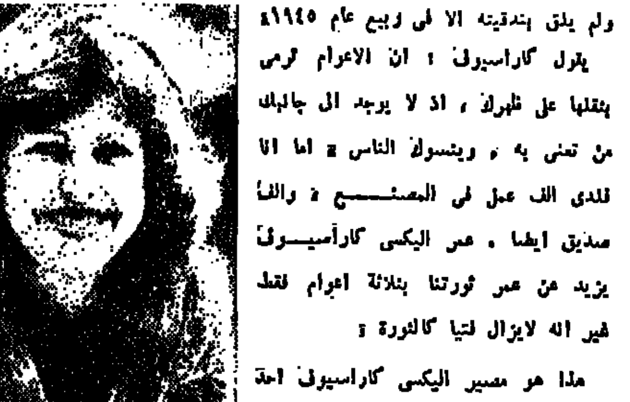
قرية

دخل اليكسي كاراسيـــوف المصنـــع وهو شاب في الثامنـــة عشرة من عمره اما الان فهو رجل مسن في السبعيـــن يمكن القول انه دخل المرحلة الختاميـــة من الحياة . ولازال الكثير ينتظره فـــي المستقبل . فكل شيء متوقف على الانسان نفسه . فما يشغله الآن هو تنظيم حياة أحفاده . اذ يرد ان يعملوا في المصنع لكي لا تنقطع سلالة كاراسيوف . ويعمل في المصنع الان ابنه فياتشيســـلاف وصهره يوري ليكيشين .

لقد اجتاز اليكسي كاراسيوف المســـافات طويلة في دروب الحرب القاسية ولم يلق بندقيته الا في ربيع عام ١٩٤٥ .

يقول كاراسيوف : ان الاعوام ترمى بثقلها على ظهرك ، اذ لا يوجد الى جانبك من تعنى به ، وينسوك الناس . اما انا فلدي الف عمل في المصنـــع . والف صديق ايضا . عمر اليكسي كاراسيـــوف يزيد عن عمر ثورتنا بثلاثة اعوام فقط غير انه لايزال فتيا كالثورة .

هذا هو مصير اليكسي كاراسيوف احد عمال موسكو . لقد بدأ ذلك كله ، كما بالنسبة لبلادنا ، في اكتوبر عام ١٩١٧ .



فالنتينا تازاركينا عاملة تشغيل في الالات الحاسبة الالكترونية



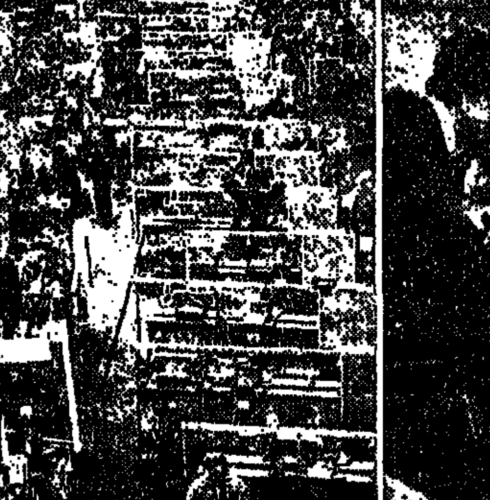
ايدفارد ماكسيموفسكي



تخليد لشهداء الحرب



الرياضيات اولا ثم الالة



هنا تجمع الالات



الفنانان المصممـــان ميخائيل لورليش واندريه سيناليشيف

ايفان فارشافسكي: احد بناة سكـــة الحديد ((بام))

كان السبت الاخير من تشريـــن الاول (اكتوبر) الماضي من اروع الايام في حياة ايفان فارشافسكي ، احد بناة سكـــة الحديـــد بايكال — الامور ، والبالغ من العمر (٤٦ سنة) . في ذلك اليوم ، ٢٧ تشرين الاول الماضي ، استقبلت تيندا «عاصمة» سكة الحديد «بام» (هكذا تسمى سكة الحديد باختصار) القطارين القادمين من طرفي السكة . وبذلك بدأت الحركة على الخط الحديدي كله ، والذي يبلـــغ طوله عشر طول خط الاستواء .

ولتحقيق هذا الانجاز كان فارشافسكي يعمل خلال الاعوام العشرة الاخيرة .

وصل الى تيندا عام ١٩٧٤ ، حيـــن كانت بلدة صغيرة . وكانت معه زوجته وابنته التي تبلغ الثانية عشرة من العمر وابنه الذي كان في الثامنة . وقدم الى تيندا مرة اخرى عـــام ١٩٧٧ على راس فريق من العمال . في ذلك الوقت كانوا يبنون سكة «بام» الصغرى ، التي ربطت بين الخط الحديدي القديم العابر لسيبيريا وسكة الحديد الجديدة ، التي تمتد باتجاه الشمال ، نحو مصدر الفحم الحجري الغني في نيريونغري في ياقوتيا .

وبعد انجاز مد سكة الحديد «بـــام» الصغرى ، كان فارشافسكي لبعض الوقت يبني مفارق الخط الحديدي والطرق فـــي تيندا ، وكانت تلك المرحلة الاكثر هدوءا في حياته هنا . كان البيت قريبا ، وفي ايام الاجازة كان فارشافسكـــي يمارس هوايتـــه المفضلـــة في صيد السمك والوحوش في الغابة .

ولكن حين دخل مد سكـــة الحديد بام الكبرى اهم مراحله ، واقترح عليه ان يراس فريقا من العمال ، وافق بلا تردد وذهب الى مكان البناء .

في ٢٩ ايلول (سبتمبر) من هذا العام التقى فريق فارشافسكي مع زملائه الذين كانوا يمدون قضبان السكة من الجهـــة الاخرى .

ان تدشين سكة الحديد انما هو مرحلة جديدة في استثمار المنطقة المحيطة بها ان مساحتها تزيد على مساحـــة بلدان السوق المشتركة مجتمعة ، اما ثرواتهـــا الطبيعية فهي كبيرة لدرجـــة ان الخبراء يربطون بينها وبين تنمية الاقتصـــاد السوفيتي في القرن القادم .

قال فارشافسكي ان شيخا من قـــوم الايفينكيين حدثنا باسطورة تقول ان الاله تجمدت يداه حين كان يحلق فوق سيبيريا فسقطت من يديه ثروات خيالية . فطنب الاله ووضع حواجز لا يمكن اجتيازها في طريق من يحاول الحصـــول على تلك الثروات» .

كان البناة اول من واجه تلك العقبات لدرجة الحرارة تصل هناك الى الستيـــن تحت الصفر في الشتاء ، ويجري البناء على الارض المتجمدة ازليا ، وتصل الزلازل الارضية الى ٩ درجات . ولذلك كثيرا ما يطلق الصحفيون على هؤلاء البناة لقـــب الابطال . وفي هذا الصـــدد قـــال فارشافسكي «ان احد الكتاب كان محقـــا تماما برايي ، اذ قال ان البطل هو الذي يفعل كل ما في وسعه» .

هذا هو راي عامل محنك لم يخل من المصاعب . لقد تصادفت طفولته مع اعوام الحرب . والتحق بالمعهد المتوسط لبناء الطرق بعد ان قدم الى بام وكان قد تجاوز الثلاثين من العمـــر . وكان من البديهي ان يلاحظ مدير المنشأة يوم قائلا : لقد تعودنا على التكرار . بام منشأة الشباب . صحيح ان معدل اعمار البنـــاة الاوائل كان يزيد على العشرين بقليل ، اما معدل اعمار



ايفان فارشافسكي في قطاع هذ الحلقة الذهبية

الاول لرئيس لجنة للتخطيط فى الاتحاد السوفيتى ورحمانين عضو اللجنـــة المركزية ، النائب الاول لرئيس قسم فى اللجنة المركزية ، وبافلوف عضو لجنة التفتيش المركزية للحزب ، سفير الاتحـــــاد السوفيتى لدى منغوليا .

ومن الجانب المنغولى—مولومجامتس عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الثورى الشعبـــى المنغولى ، سكرتير اللجنـــــة المركزية للحزب ونامسراى عضو المكتب السياسى للجنة المركزيـــة للحزب الثورى الشعبى المنغولى ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب ، وسودنوم عضو اللجنة المركزية للحزب ، نائب رئيس مجلس الوزراء المنغـــولى رئيس لجنة الدولة للتخطيط فى منغوليا وبالخاجاف عضو اللجنة المركزية للحزب ، رئيس قسم العلاقات الدولية فى اللجنة المركزية للحزب ، ويندون عضو اللجنة المركزيـــة للحزب ، النائب الاول لوزير الخارجية المنغولى ، وغوربادام عضو اللجنة المركزية للحزب ، سفير منغوليـــا الشعبيـــة لدى الاتحاد السوفيتى .

وقد تبادل قسطنطين تشيرنينكـــو ونيكولاى تيخونوف ، وجامبين باتمونغ ، خلال المباحثات التى جرت فى جو يسوده الود والاخلاص المعلومات عن سير التطور داخـــــل كلا البلدين ، وتنفيذ المهام المتاتية عن قرارات المؤتمرات والاجتماعات الحزبية كما ونوقشت مسائل التعاون الثنائى واهم القضايا الدولية .

واشار الجانبان بارتياح الى ان العلاقات السوفيتية المنغولية القائمـــة على مبادىء الماركسية—اللينينيه والاممية الاشتراكية ، هى علاقات شاملة ومتكاملة وتتزايد ديناميكية وعمقا من عام اخر . وان الاساس المتين لتطور هذه العلاقات هو معاهدة الصداقـــة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية منغوليا الشعبية ،المعقودة فى ١٥ كانون الثانى ، (يناير) ١٩٦٦ ، والتى تعتبر احد العوامل الهامة لضمان السلام والامن فى اسيـــا والشرق الاقصى .

وبفضل التعاون الوثيق بين الحزب الشيوعـــى السوفيتى والحزب الثورى الشعبى المنغولى ، يتزايد حجم ومضمون التعاون السوفيتى المنغولى فى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية ، وتتحسن اشكاله وكما اشار الجانبان ، فان المهمـــة تكمن فى زيادة ورفع فعالية العلاقات والاتصالات الثنائية ، وتبادل الخبرة فى مجال العمل التنظيمى الحزبى والايديولوجى والتربوى ، والبنـــاء الاقتصادى واعداد الكوادر ويخصص دور هام فى هذا المجال للعلاقات المباشرة بين الجمهوريات ذات الحكـــم الذاتى والمقاطعات والايماكات والمدن السوفيتية والمنغولية والوزارات والدوائر وفرق العمل والمؤسسات العلمية والثقافية .

وقيم المشاركون فى الاجتماع عاليا سير ونتائج تطور التعاون الاقتصادى بين البلدين ، الذى يشمل كافة مجالات النشاط الاقتصادى تقريبا . ان التطبيق الناجح لاتفاقية التعاون الاقتصادى والفنى بين الاتحاد السوفيتى ومنغوليـــا للفترة ما بين ١٩٨١—١٩٨٥ يساعـــد على تعجيـــل وتائرالتطوير الاقتصادى ومواصلة رفع رفاهية الكادحين المنغوليين . ومن بين الامثلة الجلية والمقنعة لخصوبة التعاون الاقتصادى بين الاتحـــاد السوفيتى ومنغوليا—بناء واستثمار المؤسسة السوفيتية المنغوليـــة المشتركة «اردنت» لتركيز وتعدين الخامات فى اقصر فترة ، وتشغيل طاقات كبيرة من مجمع الوقود والطاقة فى المنطقـــة الصناعية الوسطى من منغوليا ، وتاسيس جمعيات حكومية للاراضى ومزارع العلف ، وبنـــاء مجمعات سكنية ، وغيرها من مشاريـــع الخدمات العامـــة والثقافية .

واشاد جامبين باتمونغ بالدور الكبير للمساعدة السوفيتية الشاملة فى منغوليا الشعبيه . واكـــد قسطنطين تشيرنينكو من جانبه ان باستطاعة منغوليا الشعبية ان تواصل اعتمادها ، بصورة اكيدة ، على المساندة الاممية السوفيتية فى تنفيذ خطط تنميتها الاقتصادية والاجتماعيه .

واعترف الجانبان بان من الملائم وضع برنامج طويل الامد لتطوير التعاون الاقتصادى والعلمـــى والفنى بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية منغوليـــا الشعبية للفترة الممتدة حتى عام ٢٠٠٠ .

واعلن الجانبان انهما سيبذلان كل الجهود لتجسيد قرارات اجتماع القمة الاقتصادى للبلدان الاعضاء فى مجلس التعاضد الاقتصادى الذى حدد الاتجاهـــات الاساسية للتعاون بين دول الاسرة الاشتراكيـــة وتطوير التكامل الاقتصادى الاشتراكـــى فى غضون فترة طويلة .

وفى معرض تبادل وجهات النظر حول القضايـــا الدولية ادان الطرفان بشدة السياسة العدوانية التى تنتهجها الاوساط الحاكمة الاميركية وحلف الناتو والتى تسعى الى مواصلة تصعيد حدة التوتر الدولى وسباق التسلح ، ونقله الى مجال الفضاء ، وتحاول الاخلال بالتوازن العسكرى الستراتيجى القائم واملاء شروطها على البلدان والشعوب الاخرى .

وقد اشاد زعيما البلدين باهمية تجسيد المبادرات السلمية ، لدول الاسرة الاشتراكية الرامية الى تخفيف حدة التوتر وضمـــان الامن وتطوير التعاون الدولى وعلى ضوء ذلـــك ، اشير الى اهميـــة المقترحات السوفيتية المطروحة امام الدورة التاسعة والثلاثين للجمعيه العامة للامم المتحدة : «حول استخدام الفضاء فقط للاغراض السلمية ولمـــا فيه خير البشرية» «حول عدم القبول بسياسة الارهاب الرسمية وكافة اعمال الدول الموجهة نحو تقويض الانظمة الاجتماعية —السياسيـــة فى الدول الاخرى ذات السيادة» وكذلك الاقتراح الذى قدمته منغوليا الشعبية «حول حق الشعوب فى العيش بسلام» .

واعير اهتمام كبير خلال المباحثات للوضع فى اسيا وحوض المحيط الهادى . واشير الى خطر تصعيد الاستعدادات العسكرية الاميركية فى هذه المنطقـــة وتعاظم النزعات العسكرية فى اليابان ، ومحاولات اقامة اتحاد عسكرى—سياسى بين واشنطن وطوكيو وسيؤل .

وتم التاكيد على ان مقترحات الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى بشان اتخاذ اجراءات تبعث على الثقة فى الشرق الاقصى ، وجعل منطقـــة المحيطين الهادى والهندى خالية من السلاح لا تزال تحتفظ بحيويتها فى الظروف العالمية المعقدة حاليا ، بما فيها القارة الاسيوية . وعلى ضوء ذلك ، يتسم باهمية كبيرة الاقتراح المنغولى بعقد اتفاقية عدم هجوم واستعمال القوة فى العلاقات بين دول اسيا والمحيط الهادى .

واعلن قسطنطين تشيرنينكو وجامبين باتمونغ ان الاتحاد السوفيتى ومنغوليا الشعبية يؤيدان توحيد كوريا سلميا على اساس ديمقراطى ، وبشرط جلاء القوات الاميركية من كوريا الجنوبية . وهما يؤيدان مبادرات جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية التى تستهدف تعزيز السلام على الارض الكورية ، وتحويل شبه الجزيرة الكورية الى منطقة خالية من السلاح النووى .

واعرب الزعيمان عن اعتقادهما بان المقترحـــات السلمية التى تقدمت بها الفيتنام ولاوس وكامبوتشيا بشان تحويل جنوب شرقى اسيـــا الى منطقه سلام واستقرار ، وتطبيع العلاقات مع البلدان الاعضاء فى حلف (اسيان) ، تؤثر بصورة حسنة على الجـــو السياسى فى المنطقة .

واعرب الجانبان عن تاييدهما المشترك للمقترحات البناءة التى تقدمت بها حكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية ، والتى تنص على ايقاف التدخـــل المسلح ، واى تدخل اخر ، فى شؤون افغانستان الداخلية بصورة تامة وغير مشروطة ، وضمان عدم تكراره ، الامر الذى يمهد الطريق لتطبيع العلاقات بين هذا البلد وجاراته .

ولدى تبادل الاراء حول الوضع فى الشرق الاوسط اعرب الجانبـــان عن الايمان العميق بان المصالح الحيوية لشعوب هذه المنطقة ، كما ومصالح الامن الدولى عموما ، تقتضى التوصل باسرع وقت الى تسوية شاملة وعادلة ووطيدة لازمة الشرق الاوسط ، الامر الذى تبتغيه المقترحات السوفيتية المطروحة مؤخرا .

ويقيم الجانبان عاليا مساعى الهند فى النضال من اجل السلام وتخفيف حدة التوتـــر ونزع السلاح والتعاون بين الدول على اساس التكافؤ ، ودورهـــا البناء والفعال فى حركة عدم الانحياز .

ان الاتحاد السوفيتى ومنغوليا الشعبيه يتفقان الى جانب تطبيع العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية على اساس مبادىء التكافؤ وحسن الجوار ، دون الحاق ضرر بمصالح بلدان ثالثة ، مما يساعد على تحسين الوضع فى المنطقة الاسيوية .

وقد اشير الى الضرورة الملحة لازالة بؤرة التوتر الدولى فى اميركا الوسطى . وفى هذا الصدد تـــم التاكيد بصورة خاصة على عدم القبول باى تدخل خارجى فى الشؤون الداخلية لبلدان تلك المنطقـــه وعلى المراعاة الحتمية لحـــق شعوب هذه البلدان المشروع فى تحديد طرق تطورها الوطنى بنفسهـــا واعلن الجانبان عن تاييدهما لنضال الدول النامية فى اسيا وافريقيا واميركا الوسطى ضد الامبرياليـــة والهيمنة والاستعمار الجديد والعنصرية والصهيونية ومن اجل تعزيز استقلالها السياسى والاقتصادى .

واكد الجانبان بشكل خاص على انه اخذت تغدو الان اكثر الحاحا من اى وقت مضى ضرورة تعزيز وحدة وتلاحم البلدان الاشتراكية بكافة الوسائـــل ومواصلة البلدان الشقيقة فى تنسيق سياستهـــا الخارجية الهادفة لازالة خطر الحرب النووية وتنفيذ التدابير الخاصة بنزع السلاح على اساس المساواة والامن المتكافىء ، واستعادة وتعزيز الثقة بين الدول وتلطيف الجو الدولى بصورة جذرية .

واعرب الجانبان عن الارتياح لنتائج المباحثات التى ستغدو—حسب رايهمـــا المشترك—محفزا جديدا لمواصلة تطوير العلاقات التقليدية للصداقة والتعاون المتعدد الجوانب بين الحزب الشيوعـــى السوفيتى والحزب الثورى الشعبى المنغولى ، بين الاتحـــاد السوفيتى ومنغوليا الشعبية ، لما فيه مصلحـــة الشعبين السوفيتى والمنغولى وقضيـــة السلـــم والاشتراكية .

وقد وجه الرفيق جامبين باتمونغ الدعوة الى الرفيق قسطنطين تشيرنينكو لزيارة جمهورية منغوليـــا الشعبية رسميا .

وقد قبلت الدعوة مع الشكر .

على طريق تدعيم الوحدة والتعاون

خطاب نيكولاى تيخونوف فى الجلسة التاسعة والثلاثين لمجلس التعاضد الاقتصادى (سيف)

عقدت فى هافانا الجلسة التاسعة والثلاثون لدورة مجلس التعاضد الاقتصادى . وقـــد القى نيكولاى تيخونوف رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى هذا الخطاب :

قال نيكولاى تيخونوف :

اسمحوا لى اولا ان احيى باسم الوفد السوفيتى المشتركين فى دورة مجلس التعاضد الاقتصادى تحية حارة ، وان اعرب عن الشكر العميق لاصدقائنـــا الكوبيين على الاستقبـــال الودى والظروف الجيدة الموفرة لعملها .

ويسرنى بصفة خاصة ان انفذ مـــا كلفنى به قسطنطين تشيرننكو السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاســـة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى وان ابلغ جميـــع المشتركين فى هذه الجلسة تحيته القلبية وتمنياته بالعمل المثمر .

ان الحزب الشيوعى والحكومـــة السوفيتية يعيران الدورة الحالية لمجلس التعاضد الاقتصادى اهميـــة كبرى .

ان رؤساء حكومات البلدان الاعضاء فى مجلس التعاضد الاقتصادى يجرون لاول مرة لقاء فى هافانا عاصمة اول دولة اشتراكية فى نصف الكرة الارضية الغربى . وهذا واقع مشهود . انه يعكس سمعة كوبا المتدعمة فى الاسرة الاشتراكية وفى العالم باسره ونحن نتمنى باخلاص للحزب الشيوعى الكوبى المجيد وللشعب الكوبى البطل انجازات رائعة جديدة فى بناء الاشتراكية وفى حماية مكتسبات الثورة .

يشترك فى عمل دورتنا ، الى جانب وفود الدول الاشتراكية ، ممثلو عدد من البلدان الناميـــة والمنظمات الدولية . وقد اصبح هذا تقليدا طيبـــا لدورات المجلس . وهو يدل على نمو سمعة الاسرة الاشتراكيـــة واشتداد الاهتمام فى العالم بنشاط منظمتنا الجماعية .

ان هذا بدوره نتيجة مباشرة لنشاط بلدان الاسرة الاشتراكية الخلاق والمتعدد الجوانب ونضالها الذى لايكل فى سبيل السلام والتقدم . ونحن ايدنا ولانزال نؤيد السياسة الصريحة والشريفة فى الشؤون الدولية وان الانغلاق الاقتصادى غريب علينا . واننا مستعدون دائما للتعاون المتكافىء وذى النفع المتبادل مع كل من يرغب فى ذلك .

لقد تجسد هذا النهج للاحزاب والدول الشقيقـــة بصورة مقنعة فى قرارات اجتماع القمة الاقتصادى فى موسكو فى حزيران (يونيو) هذا العام . وقد رسم الاجتماع برنامج تطوير بلداننـــا الاقتصادى والاجتماعى اللاحـــق وتشديد تعاونها فى البناء الاشتراكى .

وقد اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعـــى السوفيتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى قرارا حدد المهمات الملموسة للهيئات الحزبيـــة والسوفيتية والاقتصادية لتحقيق قرارات الاجتماع الاقتصادى .

وتراعى توجيهات الاجتماع عندنا اثناء الاستعداد لمؤتمر الحزب السابع والعشرين . وستنعكس فى الاتجاهات الاساسيـــة لتنميـــة الاتحاد السوفيتى الاقتصاديـــة والاجتماعيـــة للاعوام ١٩٨٦—١٩٩٠ وللفترة حتى عام ٢٠٠٠ .

اننا ننطلق من ضرورة تنشيط العمل سواء فى اطار سيف او على الاساس الثنائى للاستخدام الاوسع لامكانات التكامل الاقتصادى الاشتراكى لمصلحـــة النهوض اللاحق باقتصـــاد بلدان الاسرة وتعزيز وحدتها وتلاحمها . وقد وجهت الاوامر اللازمـــة لدوائرنا .

ويجرى العمل لتنفيذ الاتفاقات التى تم بلوغها فى الاجتماع فى بلدان سيف الاخرى ايضا . ويوجه الى هذا نشاط جميع هيئات المجلس . وقد اتفقنا على بحث سير تحقيق قرارات الاجتماع فى دورات سيف بانتظام . واننا نناقش فى الدورة الحالية النتائج الاولى لهذا العمل .

لقد طرح علينا بحث تقرير اللجنة التنفيذية الذى يصف تطور اقتصاد وتعاون بلدان الاسرة خلال الفترة الماضية بعد الدورة السابعة والثلاثين . واننا نشاطر التقديرات والاستنتاجات الواردة فيه .

بلغت بلدان سيف دون شك خلال الفترة المنصرمة نتائج ملموسة فى تطورها الاقتصادى الاجتماعى .

ان الشعب السوفيتى يعمل باصرار لتنفيذ قرارات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعـــى السوفيتـــى . وقد سرعت وتائر تطويـــر البلاد الاقتصادى بفضل التدابير المتخذة لتحسين الادارة والجهود الخلاقة المتفانيـــة للمواطنين السوفيت وستشكل زيادة الانتاج الصناعى السنوية المتوسطة فى عامى ١٩٨٣ مايزيد عن ٤ بالمائة مقابل ٣ بالمائة خلال العامين الاولين من الخطة الخمسية .

وقد تم ذلك بفضل العوامل المكثفة . وهذا امر هام بصفة خاصة . فان اكثر من ٩٠ بالمائة من زيادة المنتجات الصناعية تحقق عندنا بفضل رفع انتاجية العمل . واصبح ينفق قدر اقل من الطاقة والخامات والمواد على كل وحدة من المنتجات .

ويتحقق البرنامج الغذائى خطوة فخطـــوة . وقد صادق الاجتماع الكامل للجنة الحزب الشيوعـــى السوفيتى المركزية والذى اختتم اعماله مؤخرا تشرين الاول—اكتوبر) على البرنامج الطويل الامد لتطويـــر استصلاح الاراضى . وهو يرمـــى الى الاستخـــدام الافضل لهـــذه الاراضى لاغراض الزيادة المستقرة للرصيد الغذائى فى البلاد .

وينفذ بنجاح برنامج التدابير الاجتماعية . ويضطر الاتحاد السوفيتى طبعا فى ظل الوضع الدولى المتعقد لابدلنا منا الى بذل جهود ليست بالقليلة لتعزيز قدرة البلاد الدفاعية مسهما بذلك بقسط فى القدرة الدفاعية للاسرة باكملها . واننا نضمن حتى فى هذه الظروف نمو رفاهية الشعب .

اننا نشير بارتياح الى التقدم الناجح ايضا للبلدان الاخرى فى الاسرة . لقد اخذ اقتصادنا الوطنى يتطور بصورة اكثر اتزانا ، وتعززت القدرة على المدفوعات الخارجية . وكانت وتائر نمو الدخل الوطنى الاجمالى لبلدان سيف خلال العامين الاخيرين اعلى بمرة ونصف المرة مما فى بداية الخطة الخمسية . وقد ضمن هذا ايضا ، بالدرجة الرئيسية ، بفضل زيادة انتاجيـــة العمل وتوفير موارد الطاقة والخامات .

يغدو تعاون بلدان الاسرة المتعمق عاملا اهم فاهم للتطوير الاقتصادى لكل منها . فقد بنيت وتبنى بالجهود المشتركة مشاريع اقتصادية كبرى ، ويتطور التعاون الانتاجى والعلمـــى التكنيكى وينمو تبادل البضائع بثبات .

ان حجم تجارة الاتحاد السوفيتى مع بلدان سيف سيزيد فى عام ١٩٨٤ عن ٧١ مليار روبل . وهذا اعلى بنسبة ٥٦ بالمائـــة من مستـــوى عام ١٩٨٠ واكبر بكثير مما نصت عليه الاتفاقيات التجاريـــة الطويلة الامد .

اننا اذ نكمل الخطة الخمسية الجارية شرعنـــا كبقية بلدان الاسرة ، فى اعداد الاتجاهات الاساسية للتنمية الاقتصاديـــة الاجتماعية للسنوات الخمس الجديدة ولفترة اطول .

اننا نطرح هدف الاستخدام الاكمل للعوامـــل النوعية للنمو الاقتصادى والاسراع بنقل الاقتصاد الوطنى الى طريق التطويـــر الكثيف وتحقيق اعادة تزويده التكنيكى الجذرية ، ورفع مستوى حياة الشعب الى درجة جديدة نوعيـــا . وتطابق هذه الاهداف والاستراتيجية الاقتصادية الطويلة الامد التى اعدتها احزابنا بصورة جماعية فى اجتماع موسكو .

ان التنسيق الجارى الان للخطط الخمسية الجديدة والذى نبحث مجراه فى الدورة الحالية مدعو الى ان يلعب دورا هاما جدا فى تحقيقها .

يتضح من المعلومات التى قدمتها لجنة التخطيط لمجلس التعاضد الاقتصادى ان الاتفاقات المحرزة فى الاجتماع تتجسد فى قضايا عملية . وستزداد ابعاد التعاون بشكل ملحوظ .

ويغتنى ايضا مضمون النشاط التخطيطى المشترك وهو يشمل الان اكثر فاكثر قضايا ذات طابع طويل الامد . وقد وقع عدد من البلدان او يعـــد برامج التعاون حتى عام ٢٠٠٠ . وتستكمل بنية الانتاج والارساليات المتبادلة .

باختصار ، ان تنسيق الخطط فى الممارسة يتحول الى اداة فعالة لتنسيق وتحقيق السياسة الاقتصادية لبلداننا وتوحيد جهودها لحل القضايا الاقتصاديـــة الفعال .

وينسحب هذا بالدرجـــة الاولى على قضية الوقود والخامات . فالى جانب الجهود التى يبذلها كـــل من البلدان الشقيقة يسهم تعاوننا بقسط ذى وزن فى حلها . وتنسق فى مجرى تنسيق خططنا طائفة من التدابير فى هذا المجال . وقد اكد الاتحاد السوفيتى الاستعداد لمواصلـــة ارساليات النفط وكثير من البضائع الخام الى بلدان الاسرة ، وزيادة تصدير الغاز الطبيعى والطاقة الكهربائية .

وسوف يتحقق بشكل مشترك عدد من المشاريع الواسعة النطاق . وقد وقعت اتفاقيـــة عامة حول اشتراك البلدان الشقيقة فى تشييد مجمع كريفوى روغ للتعدين والتركيز بطاقة تقارب ١٣ مليون طن من فلزات الحديد . وسيتسم باهمية كبيرة ايضا بنـــاء انبوب الغاز الرئيسى بين يامبورغ والحدود الغربية للاتحاد السوفيتى ، واستثمار مكامن النفط والغاز فى السهل المجاور لبحر قزوين .

اننا نؤيد اقتراحات بلدان سيف الاخرى كذلك حول التعاون فى انشاء مشاريع على اراضيها تسمح باستثمار موارد اضافيـــة من الوقود والخامات وبزيادة طاقة معالجتها . وستغدو خطوة كبرى فى تعزيز قاعدة الطاقـــة للاسرة برامج بناء المحطات الكهرذرية والمحطات الذرية للتزويد بالحرارة حتى عام ٢٠٠٠ والتوسيع اللاحق للشبكات الكهربائيـــة الموحدة فى بلدان سيف .

وينبغى لنا طبعا ان نعير اكبر انتباه ، كما اكد فى الاجتماع الاقتصادى ، لتوفير موارد الطاقـــة والخامات بكل السبل .

ويجب ان ينص على التدابير الوافيـــة فى هذا المجال فى برنامج التعاون حتى عام ٢٠٠٠ الذى سيناقش فى دورة سيف التالية .

ان الحلقة الاساسية لاستراتيجيتنا الاقتصاديـــة المشتركـــة هى الاسراع بالتقدم العلمى التكنيكى واتفقنا فى الاجتماع الاقتصادى على اعداد برنامج شامل للتقدم العلمى التكنيكى حتى عام ٢٠٠٠ . وقد بدا اعداده . ولم تكلف فى الاتحاد السوفيتى باعداد الاقتراحات للبرنامج الهيئات التى تشرف على العلم فحسب ، بل كذلك لجنة الدولة للتخطيط ووزارات الفروع . واننا نسعى الى توحيد اعداد البرنامج مع اعداد الخطة الخمسية الجديـــدة ، والى النص على الموارد الضرورية . وينبغى على هذا النحو بناءالعمل فى هيئات سيف وكذلك عند تنسيق الخطط .

لقد اتفقت بلداننا على وضـــع خمسة اتجاهات سباقة فى اساس البرنامج الشامل للتقدم العلمى التكنيكى ، الا وهى الالكترونيك ، والاتمتة الشاملة والطاقة الذرية ، والانواع الجديـــدة من المواد والتكنولوجيا ، والبيوتكنولوجيا . وثمة فى بعضها اتفاقيات عامـــة وبرامج للتعاون تقتضى التعاون الوثيق بين فرق العلم والتصميم والانتاج .

وينبغى اعداد مثـــل هذه الاتفاقيات بشكل اكثر حيوية فى الاتجاهات الاساسية الاخرى ايضا ، بما فى ذلك لانشاء قدرات انتاجية مؤتمتة مرنة ومنظومات للتصميم المؤتمت .

وحسن اننا نرسم فى مجرى تنسيق الخطط تنظيم انتاج وتوسيع ارساليات عدد من انواع التكنيـــك الجديدة . فان ارساليات مصنوعـــات الالكترونيات والالات الحاسبة ووسائل الاتصال بين الاتحـــاد السوفيتى وبلدان سيف الاوروبية ستشكل فى الخطة الخمسية الجديدة قرابة ١٥ بالمائة من الحجم العام لمنتجات بناء الماكنات التى يجرى تبادلها .

سوف يوسع الاتحاد السوفيتى مع مراعاة احتياجات البلدان الشقيقة انتاج معدات التعدين والمناجم ذات الانتاجية العالية ومعدات النقل والرفع ومعالجـــة المعادن وتكنيك الطيران المدنى وماكنات بناء وشق الطرق والجرارات . ونحن نعول بدورنا على الزيادة الكبيرة لاستيراد معدات صناعـــة استخراج النفط والغاز والسفن والقاطرات الكهربائية وعربات القطار ومعدات النقل التخصصية وكذلك التكنيك الزراعى من بلدان سيف .

واود فى هذا الصدد ان اؤكد اننا اذ نستوعب انتاج الانواع الجديدة من التكنيك ينبغى علينا فى الوقت نفسه ان نتخذ تدابير فعالة ايضا لتكميـــل وتحسين المواصفات النوعيـــة للمنتجات الجارى انتاجها .

ويجب التوصل الى ان تطابق المصنوعات التى يجرى تبادلها افضل النماذج العالمية .

وينبغى ان تعالج بصورة اضافية ايضا مسائـــل تعميق التعاون الانتاجى . ويجب ان تشرك فى هذا العمل بصورة انشط مؤسسات بلداننا ، بما فى ذلك عن طريق تطوير الصلات الانتاجية المباشرة فيمـــا بينها بكل السبل . ويقيـــم عدد من المؤسســـات السوفيتية تعاونا مباشرا مع مؤسسات بولونيا والمانيا الديمقراطية . وقد شكلت مجالس بين المصانع وفرق موحدة للابحاث العلمية والتصميم مع بلغاريا وتنظم مؤسسة سوفيتية تشيكوسلوفاكية لتكنيك الروبوت ويجب ان تستخدم هذه الاشكال بصورة اكمل لزيادة فعالية الانتاج وتكميل مستواه التكنيكى .

اننا نقدر ايجابيا واقع ان اهتماما كبيرا يعار لدى تنسيق الخطط لمسائل زيادة رفاهية شعوب بلداننا وقد نسقت تدابير كبرى لتعزيز القاعدة الماديـــة التكنيكية للزراعة واعادة تزويد مؤسسات الصناعة الخفيفة والغذائية .

ونص على التوسيع اللاحق للارساليات المتبادلـــة للمواد الغذائية والبضائع الصناعيـــة ذات الجودة العالية للاستهلاك الواسع . وسيساعد كل هذا على حل المهمات الاجتماعية التى طرحتها الاحزاب الشقيقة .

اننا نعتبر تحقيق توجيهات الاجتمـــاع الاقتصادى حول تعميق التعاون مع فيتنام وكوبا ومنغوليا اتجاها هاما لتنسيق الخطط . اذ تعيش هذه البلدان الان مرحلة تكوين اسس الاقتصاد المعاصر ، وتبحث عن الطرق الامثل للتصنيع الاشتراكى . وان من واجبنا الاممى المشترك ان تساعدها فى هذه القضية ذات الاهمية التاريخية .

وسوف يساند الاتحاد السوفيتى لاحقا جهود فيتنام وكوبا ومنغوليا الرامية الى تعديل مستوى تطورها الاقتصادى تدريجا مع بلدان سيف الاوروبية وتوفير الظروف لنمو الاقتصاد الوطنى المتزن والانضمـــام بحيوية اكبر الى تقاسم العمل الاشتراكى الدولى .

وتقوم بالعمل فى الاتجاه نفسه ايضا ، كما نعلم بلدان سيف الاخرى . ومن المفيد لاحقـــا البحث المشترك عن سبل افضل لتنسيق جهودنا . ويمكننا بذلك تركيز الموارد المخصصـــة لاغراض المساعدة على اهم المشاريع وضمان استخدامها بصورة اكثر عقلانية .

ويمكن عموما ، كما نعتقد ، ان نقدر ايجابيا ما تم فعله لدى تنسيق الخطط .

على الرغم من وجود اشياء تتطلب العمل نرى ان اساسا طيبا يرسى لمواصلة تطوير الاقتصاد الحثيث والتعاون بين بلداننا .

ستمر فى العام القادم الذكرى الاربعون للنصر على الفاشية التى اشترك فى الكفاح ضدهـــا كثير من الشعوب . وقد قدر للاتحاد السوفيتى ان يتحمل على اكتافه العبء الاساسى لذلك الكفاح .

من المناسب ان نذكر بدروس الحرب الماضية فى

الظروف الراهنة ، حينما تعاظم الخطر على السلام نتيجة لسباق التسلح الجامح وسعى الولايات المتحدة الاميركية الى بلوغ تفوق عسكرى ، ولا يمكن الايثير كذلك قلقا كبيرا نمو النزعة العسكرية والانتقامية فى جمهورية المانيا الاتحادية واشتراك اليابان النشيط فى السياسة العسكرية للولايات المتحدة الاميركية فى الشرق الاقصى .

وينمو فى العالم كله الشجب والتصدى لسياسة الامبريالية الرامية الى خلق بؤر توتر وتاجيج النزاعات العسكرية . وترى شعوب العالم ان الولايات المتحدة الاميركية بالذات هى التى حولت اميركا الوسطى وحوض الكاريبى الى بؤرة خطيرة للتوتر الدولى .

لكن الشعوب المناضلة من اجل حريتها يستحيل قهرها لانها هى التى تصنع التاريخ ، ولان الكلمة الفصل لها . واننا نعلن مجددا من تضامننا الراسخ مع شعبى كوبا ونيكاراغوا ومع الذين يذودون عن حريتهم واستقلالهم وحقهم فى الحياة الافضل ، والذين وقعوا ضحية لدسائس الامبريالية والعدوان .

ان البلدان الاشتراكية عميقة الولاء لمثل السلام وتخدم الاهداف السلمية سياستنا الخارجية وخطط «مفاوضات شاملة» فى اسرع وقت حول القضايا الجذرية للتطور الاقتصادى فى اطار هيئة الامم المتحدة .

ويقدم الاتحاد السوفيتى مع بقية بلدان سيف تطورنا الاقتصادى والاجتماعى وبرامج تعاوننا . واننا لا نهدد احدا ولا نتطاول على امن اى احد ، ولكننا فى الوقت ذاته نصون امننا بقدسية .

ان التضامن الامى وتلاحم وتاخى شعوبنا وجبروت الاسرة الاقتصادى والدفاعى هى الضمانات الراسخة لعدم السماح بالتفوق العسكرى علينا ، ولان عمل شعوبنا الخلاق محمى حماية متينة .

تتصدى البلدان الاشتراكية لنهج الامبريالية العسكرى العدوانى بخطها البناء ، خط السلام ونزع السلاح والتعاون الدولى ، وحل مشاكل العصر الملحة حول طاولة المفاوضات .

يمكن فى الاونة الاخيرة سماع كثير من التصريحات «المهدئة» من قادة ادارة واشنطن ، وتاكيداتهم حب السلام .

لكنها لم تتاكد بتاتا بالاعمال الملموسة لمصلحة السلام والانفراج . اننا نسمع كلاما فقط .

واود فى هذا الصدد ان اتحدث عن موقفنا المبدئى من تطور العلاقات السوفيتية الاميركية اللاحق . نحن مقتنعون بان تعديلها ، امر ممكن فقط على مبادىء المساواة وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية ، ومن شانه ان يكون مفيدا لشعبى البلدين وان يؤثر تاثيرا طيبا على الوضع فى العالم عموما .

لقد اشار مؤخرا قسطنطين تشيرننكو الى اننا «ندعو الى علاقات طيبة مع الولايات المتحدة الاميركية وتدل الخبرة على انها يمكن ان تكون بهذا الشكل ويتطلب هذا ، الرغبة المشتركة فى بناء العلاقات على اساس المساواة والنفع المتبادل ولمصلحة قضية السلام» .

لقد تقدمنا بشكل مشترك فى اطار معاهدة وارسو ومجلس التعاضد الاقتصادى بعدد من المبادرات الهامة الرامية الى درء خطر الحرب وايقاف سباق التسلح وتعديل الوضع الدولى . وهذه المبادرات معروفة جيدا ، ولا تزال نافذة ..

وقد لقيت صدى واسعا الاقتراحات السوفيتية فى الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة حول تلافى عسكرة الفضاء الكونى واستخدامه لخير البشرية فقط ، وكذلك حول حماية حق الشعوب فى ان تقرر مصيرها بنفسها ، وضد سياسة الارهاب الرسمية .

لقد صيغ فى بيان اجتماع القمة الاقتصادى برنامج التدابير العملية لمعافاة العلاقات الاقتصادية الدولية وقد وقفت البلدان الاشتراكية ولا تزال تقف ضد استخدام الصلات الاقتصادية الدولية لاغراض سياسية ، ومن اجل ان تستثنى منها اية عناصر للاستغلال والتمييز والعدوان الاقتصادى والضغط والحظر والعقوبات .

اننا نؤكد فى الدورة الحالية مجددا دعمنا الحاسم لنضال الدول النامية من اجل تعزيز الاستقلال السياسى والاقتصادى .

تحاول الامبريالية ان تلقى على عاتق هذه الدول الاعباء الاساسية لازمة الاقتصاد الراسمالى ، وكذلك جزءا ليس بالقليل من عبء سباق التسلح . وتستثمر الاحتكارات الامبريالية مواردها على نطاق متزايد .

ان البلدان الاشتراكية تؤيد المطالب الشرعية للدول النامية باقامة نظام اقتصادى دولى جديد على اساس عادل وديمقراطى . وهى تدعو الى بدء «مفاوضات شاملة» فى اسرع وقت حول القضايا الجذرية للتطور الاقتصادى فى اطار هيئة الامم المتحدة . وسوف يقدم قدر امكاناته المساعدة للدول المتحررة فى جهودها لتطوير الاقتصاد الوطنى .

واننا نبنى هذه العلاقات على مبادىء المساواة الكاملة واحترام المصالح الوطنية ، ولا نبحث عن مكاسب عسكرية سياسية ، ولا نبتز الارباح على حساب عمل الغير .

وقد شيد فى البلدان النامية بمساعدة بلدان سيف ويشيد الوف المؤسسات فى فروع الاقتصاد الاساسية . ومنها مايقارب ثلاثمائة فى بلدان امريكا اللاتينية واعتقد بان استخدام امكانات تعاوننا بشكل اكمل للمساعدة فى تصنيع دول اميركا اللاتينية من شانه ان يتسم بقيمة من ناحية المستقبل وان الاتحاد السوفيتى مستعد لزيادة اسهامه فى هذه القضية بارساليات المعدات الصناعية لتشييد المشاريع .

اننا مستعدون كذلك لتطوير التعاون التجارى الاقتصادى الواسع طبقا لميثاق الحقوق الاقتصادية وواجبات الدول ، وبروح المبادىء المثبتة فى وثيقتى هلسنكى ومدريد ، مع جميع البلدان المعنية بهذا .

ونؤكد سعينا الى الاشتراك فى حل اهم القضايا التى تمس مصالح البشرية باسرها ، بما فى ذلك تصفية الجوع والامراض ، وغزو الفضاء والمحيطات العالمية السلمى ، وحماية البيئة . ولا يجوز غض النظر عن الصلة الوثيقة بين حل هذه القضايا العالمية الشاملة ونزع السلاح الفعلى الذى من شانه ان يساعد على توفير الاموال الضرورية .

واعرب الرفيق نيكولاى تيخونوف فى الختام عن الثقة بنجاح عمل دورة سيف الحالية ، وبان تسهم بقسط جليل فى تحقيق قرارات الاجتماع الاقتصادى لخير الاشتراكية والتقدم الاجتماعى والسلام .

على طريق اكتوبر — نهج البناء والسلام

خطاب الرفيق اندريه غروميكو فى الاجتماع الاحتفالى المكرس للذكرى السابعة والستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى الذى جرى فى قصر المؤتمرات بالكرملين بتاريخ السادس من تشرين الثانى — نوفمبر ١٩٨٤

ايها الرفاق !

تمر السنون وتمضى العقود ولا يزال يطلع على العالم بمزيد من الجلال فجر الحرية والعدالة الاجتماعية الذى اضاءته قبل سبع وستين سنة ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى فى روسيا .

لقد دشن اكتوبر ، كما يقول لينين ، عصرا جديدا هو عصر النضال «فى سبيل تحرر الشعوب من الامبريالية ، ومن اجل انهاء الحروب بين الشعوب ومن اجل الاطاحة بسيطرة رأس المال ، ومن اجل الاشتراكية» .

ومع المواطنين السوفيت تحتفل شعوب البلدان الاشتراكية وكل البشرية التقدمية بعيد ميلاد اول دولة اشتراكية فى العالم .

واذ نحتفل بذكرى ثورتنا فاننا نجل باعجاب عبقرية وماثرة لينين ، مؤسس حزب البلاشفة الذى قاد البروليتاريا الروسية نحو النصر التاريخى .

لقد اكد قسطنطين تشيرننكو بقوله : «ان التراث الضخم الذى خلفه لنا لينين هو دولتنا ، اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية . وهو حزبنا الذى تصلب فى النضال حزبنا الشيوعى السوفيتى . وهو نظرية ومنهج اعادة البناء الثورى للمجتمع اللذان اثبت الزمن صحتهما» . انها لكلمات دقيقة مستوعبة .

ان الزمن حكم موضوعى غير متحيز . ولقد اظهر بكم من القوة المتزايدة يشتد التاثير الثورى لاكتوبر على مسيرة التاريخ وعلى مصائر كل الشعوب .

نعم ، من المستحيل الآن العثور على نقطة واحدة فى الارض حيث لا يعلم الناس فيها ان فى العالم بلد مقاليد السلطة فيه بايدى الشعب العامل ، بلد خال من استغلال الانسان للانسان ، وكل الثروات فيه تعود للشعب . ولهذا بالذات تنتشر فى العالم بسرعة البرق الاخبار التى تنطلق من موسكو ، من الكرملين .

لقد اضحت افكار وقضية اكتوبر العظيم راية عصرنا والدليل الساطع على دوره التاريخى العالمى هو توطد الاشتراكية الواقعية ، التجسيد الحى لنظرية الماركسية اللينينية العلمية . وبعمل وموهبة الجماهير تمت اقامة مجتمع العدالة الاجتماعية ، وحكم الشعب الحقيقى ، مجتمع النمو الثابت لمستوى رفاهية الناس المادية والروحية .

وفى مجرى تطور المجتمع الاشتراكى فى الاتحاد السوفيتى نشات وترسخت وحدة تاريخية جديدة هى الشعب السوفيتى .

وترسخ نمط الحياة الاشتراكى ، نمط الحياة وفق القوانين السامية كالانسانية والجماعية والعون المتبادل والتعاون .

ان بلادنا ليست وحيدة . لقد اضحت المنظومة الاشتراكية ذات قوة عملاقة .

ان الاشتراكية تكشف بصورة اتم اكثر واكثر

عن امكانياتها التى لا تنضب وعن افضلياتها المبدئية فى التفوق على الراسمالية . وتتنامى قوة جاذبية مثالها ، وتجربتها التاريخية التى لا تقدر بثمن .

ووجهت ثورتنا تطور المجتمع لمصالح الطبقة العاملة وكل الناس الكادحين . وطرحت على جدول الاعمال الحل العملى لاهم مسائل العصر الاجتماعية وكان لينين يرى ان الشرط الحاسم لنجاح هذا «العمل التاريخى الجبار» يكمن فى دفع ملايين الكادحين نحو «الابداع الاشتراكى» .

ان الشعب السوفيتى قطع بحق طريقا بطوليا بقيادة الحزب الشيوعى السوفيتى . انه طريق البحث المجدد والنضال والعمل المتفانى لدى الجماهير العريضة . ولقد حول هذا الطريق بلادنا الى دولة اشتراكية جبارة .

وصمد شعبنا فى العواصف والمحن ، وتجاوز مصاعب لا تصدق ، ولكنه لم يحد عن الطريق الذى اختاره ، ولن يحيد عنه ابدا . وما من قوة بامكانها ان تقهر شعبا اضحى صانعا لسعادته .

يقودنا حزب لينين العظيم . ويكمن سر النجاح فى شتى مجالات نشاطه فى الاخلاص للماركسية اللينينية وفى الموقف الواقعى المعلل علميا ازاء حل مسائل اليوم والغد المفصلية . والدليل المقنع على ذلك هو مقررات الاجتماعات الكاملة للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى شباط–فبراير ، وابريل–نيسان وتشرين الاول–اكتوبر عام ١٩٨٤/ التى اغنت بشكل لاحق خلاق ، نهج حزبنا السياسى ، نهج البناء والسلام .

١ — تحسين الاشتراكية المتطورة هو مواصلة قضية اكتوبر

ايها الرفاق !

لقد انطلقت بلاد السوفيت منذ اكتوبر انطلاقة جامحة حسب كل المقاييس التاريخية . انطلقت من النظم الراسمالى ، الاقطاعى–شبه البطرياركى الى اول مجتمع للاشتراكية المتطورة فى العالم ، من التخلف الاقتصادى الى الخطوط الامامية للتقدم الصناعى والعلمى التكنيكى ، من التشتت والاضطهاد القومى الى وحدة الشعوب وصداقتها الاخوية ، من الظلم وجهل الجماهير الى الحرية الحقيقية ، الى ازدهار الثقافة ... ذلكم هو الطريق ، الذى قطعته بلاد اكتوبر فى اجال تاريخية قصيرة لم يسبق لها مثيل .

يقول لينين ان «الاشتراكية الحية ، الخلاقة ، هى البناء الذى تقوم به اعرض الجماهير الشعبية» . ان البناء الناجح للاشتراكية لا يمكن الا على اساس ادق واشمل واعمق تحليل لكامل خبرتنا المتراكمة .

ان تفهم وتعميم هذه التجربة نظريا اتاحا للحزب الوصول الى استنتاج مفاده ، اننا فى حركتنا نحو الامام ، اقتربنا تمام الاقتراب من تلك التخوم التى تطرح عندها على جدول الاعمال التطورات النوعية التى اعدها كامل تطور بلادنا السابق . وهذه التطورات مدعوة لضمان ارتقاء مجتمعنا درجة اعلى من التقدم الاجتماعى والاقتصادى والعلمى التكنيكى ذلكم هو النسيج الحى لتلك القضية الضخمة التى نطلق عليها تحسين الاشتراكية المشيدة عندنا .

وعلى هذا الامر بالذات يتركز الآن اهتمام الحزب ونشاطه العملى .

وهذا بالذات ما يكمن فى صلب العمل للاعداد لعقد المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى ، والعمل فى الصياغة الجديدة لبرنامج الحزب .

وبصلة عضوية مع هذه الوثيقة النظرية والسياسية الرئيسية للحزب ، يجرى اعداد الاتجاهات الاساسية للتطور الاقتصادى والاجتماعى للخطة الخمسية الثانية عشرة ، وللفترة حتى العام ٢٠٠٠ .

ان المؤتمر المقبل للحزب سيسلح الشعب السوفيتى بالآفاق الدقيقة ، الطويلة الامد ، لتطور المجتمع الاشتراكى ، وسيوجهه نحو حل مسائل البناء الشيوعى المفصلية .

واذا ما حددنا المهام الرئيسية ، كما يطرحها الحزب فى المرحلة الراهنة ، لتلخصت بما يلى :

فى ميدان الاقتصاد : ترسيخ وتطوير النجاحات التى تم تحقيقها ، واعطاء الاقتصاد ديناميكية كبيرة والعمل على حل مسائل تشديد وتائر الانتاج الاجتماعى بنشاط اكثر ، واعادة تجهيزه على اساس اخر منجزات العلم والتكنيك ، وتحسين ادارة الاقتصاد الوطنى واطلاق مبادرات الكادحين بشكل اوسع ، والعمل على تحقيق تعزيز الانضباط الواعى والتنظيم فى كافة قطاعات العمل ، وضمان النمو الصاعد لرفاهية المواطنين السوفيت .

فى الميدان الاجتماعى السياسى : تعزيز وحدة الحزب والشعب بلا كلل ، وتحالف الطبقة العاملة والفلاحين الكولخوزيين والمثقفين . وتعزيز الصداقة بين شعوب وقوميات الاتحاد السوفيتى ، وتحسين جهاز الدولة الاشتراكية ، وتعميق ديمقراطية حياتنا وترسيخ الاسلوب اللينينى فى نشاط اجهزة الحزب والدولة . وتطبيق مبدا العدالة الاجتماعية فى الحياة تطبيقا صارما ، وتعزيز الشرعية الاشتراكية والنضال بلا هوادة ضد المظاهر الغريبة عن اخلاقياتنا وعن قيم نمط حياتنا .

فى الميدان الروحى : اثراء القدرات الذهنية عند الشعب السوفيتى ، وابداء العناية الدائمة بتطوير العلم والتعليم والثقافة والفن ، وبتكوين العقيدة الماركسية اللينينية عند المواطنين السوفيت وتربيتهم بروح الصلابة الفكرية ، والمناقبية العالية روح الوطنية والاممية الاشتراكية البروليتارية .

فى المجال الدولى : القيام بكل ما من شانه توطيد تلاحم بلدان الاسرة الاشتراكية ، وتعزيز المواقع الدولية للاشتراكية العالمية . وتقوية التضامن مع كل قوى العصر الثورية والتقدمية . والقيام بكل ما فى الوسع من اجل كبح وابعاد خطر الحرب ، وضمان السلام للشعوب . والحرص على امن الاتحاد السوفيتى كالحرص على حدقات العيون . ورفع قدرات البلاد الدفاعية .

ان اتجازاتنا فى حل هذه المهام لكبيرة جدا . لقد جرت تحولات ناجعة فى كافة ميادين حياتنا الاجتماعية وتجددت ، واصبحت اكثر جبروتا ، قوى البلاد الانتاجية . وتزداد بثبات انتاجية العمل . وقد اعطت مردودا اقتصاديا ملحوظا اجراءات تعزيز النظام والتنظيم والانضباط . وارتفعت نوعية السلع المنتجة وتحسنت الخدمات المقدمة للسكان .

والارقام التالية تعنى الكثير . منذ العام ١٩٧٠ تضاعفت ثروة الاتحاد السوفيتى القومية بمقدار ٢ر٣ المرة . وازدادت اجور العمال والموظفين فى هذه الفترة مرة ونصف المرة . اما ارصدة الاستهلاك العامة فقد زادادت باكثر من مرتين .

ان المهام التى طرحها المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى على الخطة الخمسية الجارية حسب هذه المؤشرات ، وغيرها من المؤشرات كاعداد الكوادر وتطوير شبكات مؤسسات العلاج ودور الحضانة ورياض الاطفال ، وتشييد المبانى السكنية ، وعدد اخر غيرها ، يجرى تنفيذها بنجاح .

ان المقصود هنا هو النتائج الهامة . وفى الخطة الخمسية الحالية سيحصل ٢٤ مليون فتى وفتاة على التعليم الثانوى والمهنى ، وسيتخرج عشرة ملايين انسان من المعاهد العليا والمتوسطة . وستتحسن الظروف السكنية لخمسين مليون مواطن سوفيتى وتجرى بشكل اتم تلبية الحاجات الى السلع والخدمات والى التعليم والرعاية الصحية ، والضمان الاجتماعى .

ينبغى التاكيد على ان فائدة ملحوظة جناها السكان من جراء تخفيض اسعار بعض سلع الاستهلاك الجماهيرى . وبدا رفع اجور العاملين فى ميدان التعليم المدرسى . ويجرى تطبيق تدابير كبرى بصدد تقديم العون للاسر الكثيرة الاطفال .

يوجد فى الغرب بعض الهواة ، الذين اذ يتحكمون بالاحصاءات ، يخفضون بصورة فظة المعطيات المتعلقة بالمداخيل الواقعية للمواطنين السوفيت ، وفى نفس الوقت وبدون حياء ، يرسمون صورة زاهية للواقع البرجوازى .

ويقيمون تعليلهم على مقارنات ميكانيكية لمداخيل الشغيلة فى بلادنا وفى الغرب . غير ان هذا الاسلوب خادع . انهم يصمتون بصدد وجود ارصدة الاستهلاك الاجتماعى الموجودة فى الاتحاد السوفيتى وبصدد استقرار اسعار السلع الاساسية ، وطبعا لا يرد عندهم ذكر لاجور السكن والخدمات السكنية الادنى فى العالم كله ، ولا للخدمات الطبية المجانية ، ولا للتعليم المجانى ، ولامور كثيرة غير ذلك . او انهم يوردون ، على سبيل المثال رقما لدخل اسرة امريكية

ويبدو هذا الرقم وكانه كبير . ولكن ماذا يكمن وراء ذلك ؟ يتبين انهم ياخذون دخل مليونير ويضيفونه الى المعونات التى لاتغنى ولاتسمن من جوع ، والمقدمة لعاطل عن العمل ، ويحصلون على ما يسمى الدخل المتوسط . ما الفائدة من مثل هذا الخلط فى الاحصائيات بالنسبة لخمسة وثلاثين مليون امريكى يعيشون فى حالة فقر باعتراف السلطات الرسمية ؟ من الواضح ان مثل هذه الحسابات لاتقدم لهم الطعام ولا الدفء .

وبالمناسبة اقول ان ربع هؤلاء الامريكان اصبحوا ضمن هذه الفئة فى عهد الادارة الامريكية الحالية . افلا تفصح هذه الحقيقة الدامغة عن لفسها بنفسها ؟

ان وراء واجهة «الرفاه» الراسمالى عشرات الملايين من الناس المحرومين من امكانية العمل . والسؤال : ما هذا المجتمع ، ما هذا النظام الاجتماعى العاجز عن تقديم العمل للناس ، اى عن تقديم وسائل العيش ؟

مثال اخر . كم يدفع الكادحون كاجور سكن ؟ ان ثلث نفقات اسرة امريكية متوسطة يذهب لهذا الغرض وفى الولايات المتحدة الامريكية هناك اربعة ملايين انسان بلا ماوى . وهذا ليس دعاية ، وانما امر واقع .

ليست هناك ، ولايمكن ان تكون ، عدالة اجتماعية فى عالم راس المال اللاانسانى . وليس لدى هذا العالم ما يضعه فى مواجهة تلك المكاسب الواقعية للاشتراكية كالحق فى العمل ، والحق فى المسكن والراحة ، وحق الطبابة والتعليم المجانيين .

ان مسائل رفع مستوى رفاهية الشعب هى موضع عناية دائمة من قبل الحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية . افليس مقنعا ذاك البرهان ، من ان الاحتياجات الاجتماعية ستحظى هذا العام بكامل الزيادة فى دخل البلاد القومى .

ولا يمكن الا ان يبعث على الارتياح واقع ان اعلى نمو فى تداول البضائع قد تم فى الخطة الخمسية الجارية . ان الطلب على جملة من السلع ، التى كانت حتى عهد قريب مفقودة ، يلبى بالكامل عمليا . غير ان مسالة اشباع حاجات السوق بالسلع ذات النوعية العالية وبالتشكيلة اللازمة ، لاتزال تحل ببطء .

ويجرى فى الوقت الحاضر اعداد برنامج متكامل لتطوير انتاج البضائع الاستهلاكية ومنظومة الخدمات ان تنفيذ هذا البرنامج هو واجب جميع القطاعات الاقتصادية ومجالس نواب الشعب وكل فريق من فرق العاملين .

ان تحسين امور الاقتصاد يرتبط ارتباطا وثيقا بتلك التحولات الايجابية التى جرت فى حياتنا بفضل تنفيذ الاجراءات التى رسمها الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٨٢ ، والاجتماعات الكاملة التى اعقبته . ويكمن جوهر هذه الاجراءات فى الاستخدام التام لامكانيات نظامنا الاجتماعى ، وفى الابداع الحى للشغيلة ، وزيادة اهتمامهم بقضايا الانتاج ، ومساهمتهم فى الادارة .

لقد حظيت باستحسان ودعم شعبى عام الاجراءات الرامية الى زيادة المسؤولية وتوطيد الانضباط العملى والانتاجى والرسمى . وسيستمر الحزب فى انتهاج هذا الخط دون ان يحيد عنه .

ان العمل المدرك والنزيه والمنظم جيدا هو ما يجب ان يكون جزءا لايتجزأ من حياة الانسان السوفيتى اينما عمل .

وسيعار اهتمام دائم لتحسين الحوافز المادية والمعنوية للعمل النزيه . وتشجيع ابداعات وابتكارات الناس بكل السبل وتحسين تنظيم المباراة الاشتراكية . والى جانب ذلك سيستمر رفع مسؤولية الكوادر ، ومحاسبة من لايريد العمل باخلاص .

ان العدالة الاجتماعية التى هى من طبيعة نظامنا تستلزم الرقابة الصارمة على قياس العمل والاستهلاك وتطبيق المبدا الاشتراكى «لكل حسب عمله» بصورة افضل واتم . وما يحصل عليه كل فرد يجب ان يكون وفقا لمساهمته فى القضية العامة .

ويجب ان تتم مراعاة هذا المبدا بصرامة . ومن الطبيعى ان تحقيق ذلك غير ممكن ابدا بدون اشاعته والمساهمة الواسعة فى هذا العمل من قبل الشغيلة ولايمكن الاستعاضة باى شىء عن الخبرة السياسية للجماهير ، وموقفها المبدئى الذى لايعرف المهادنة ازاء اى مظاهر التحلل وسوء التدبير .

لقد حدد الحزب بدقة الطرق الرئيسية للوصول الى مستويات جديدة من التقدم الاجتماعي والاقتصادي انها التطوير السريع للانتاج الاجتماعي ، والاستفادة القصوى من عوامل النمو المكثفة . وكمـــا يشير قسطنطين تشيرننكـــو «يجب علينا بلوغ انعطاف جذري في رفع فعالية الاقتصاد الوطني اثناء الخطـــة الخمسية الثانية عشرة» .

ان تحقيق الانعطاف الحاسم في تكثيف الانتاج ليس مهمة اقتصادية وحسب ، بل وغاية سياسية عظيمة الاهمية . انه مؤشر على نضوج مجتمعنـــا الاشتراكي في درجة تطوره التي تم الوصول اليها .

وبهذه الصورة فقط يمكننا في الوقت ذاته زيادة الطاقة الاقتصادية للبلاد وتعزيز قدرتها الدفاعيـــة وضمان النهوض المستمر لرفاهية الشعب . وعبر هذا الطريق فقط يمكن مواصلة تعزيز موقع بلادنا في الاقتصاد العالمي . وهذا امر ضروري بصورة مطلقة .

لذلك من الواضح ان النضال من اجل الفعاليـــة والنوعية ونمو انتاجية العمل والاقتصاد في الموارد المادية هي من مهام كل انسان سوفيتي ومن واجباته الوطنية . وان جوهر الامر ، اذا استعرنا التعابير اللينينية ، يكمن في «انتاج اكثر وافضل وارخص من السابق بالعمل المشترك» .

وكما نفهم جميعا ، فان السير ابعد ، وتحقيق ما هو اكثر ، لا يمكن الا بالاعتماد على العطاء المتزايد للعلم والتكنيك ، وتصميم وانتاج ما هو جديـــد مبدئيا من المكائن والمعدات والتكنولوجيا المتقدمة .

ان مسايرة التقدم العلمي والتكنيكي اليوم تعني تسليح جميع ميادين الاقتصـــاد الوطني بالالات الحاسبة الالكترونيـــة والانسان الالي (الروبوت) والعمليات الدقيقة ومنظومات الانتاج المرنة بوتائر سريعة .

ولا داعي للكلام الكثير حول الافاق الرحبة التي تفتحت امام العلم عندنا . والمسؤولية الكبيرة الملقاة عليه في هذا المجال .

ان تعجيل سير التكنيك الحديث ، من طور الفكرة الى استخدامه بصورة واسعة في الانتاج ، هو مطلب اليوم . اذ يجب التغلب على روح الاستمراريـــة والمحافظة ازاء ما هو جديد بصورة اسرع .

ان المهام المعقدة التي يجابهها الاقتصاد اليوم تستلزم ايضا اشكالا وطرقا جديدة في الادارة . فقد ازداد العمل في هذا المجال نشاطا بصورة ملموسة اثناء السنوات الاخيرة . واصبحت تستخدم بصورة اتم مبادرات اجهزة الادارة المحليـــة وفي القطاعات لاجل حل المشاكل الاساسية الاجتماعية والاقتصادية وتستخدم بجراة التجارب الاقتصادية البصيرة .

واذ ينتهج الحزب بابداع مبدأ الديمقراطيـــة المركزية اللينيني فانه سيستمر في تعزيز الادارة المركزية والتخطيط ، ويوسع في الوقت ذاته حقوق المؤسسات ومجالس نواب الشعب المحلية ، ويزيد من مسؤوليتها ، ويحاول تحقيق التناسق الامثل بين مصالح القطاعات والمناطق ويقطع دابر كل مظاهر النظرات المحلية الضيقة .

وتكمن المهمة في نهاية المطاف في اعداد تلك المنظومة للادارة التي تسمح بالاستفادة الاتم من الفضائل الكامنة في اسلوب الادارة الاشتراكي .

ولم يتم لحد الان تنفيذ كل ما هو مرسوم ، بل لا يزال ذلك بعيدا . ولا تعمل كل حقول الصناعـــة بصورة منتظمة ، ولا يجري تنفيـــذ خطط التجهيز وينبغي عمل الكثير لرفع فعالية الاقتصاد الزراعـــي وكافة ميادين المجمع الصناعي الزراعي . وتحسين الاوضاع في البناء الاساسي . وهذه مهمات عظيمة الشان في الاقتصاد الوطني .

ومن هنا تتاتى المسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتق الاجهزة الحزبية والحكومية والاقتصادية وعلى عاتق كافة فرق العمل وكل واحد من العاملين ، ازاء تنفيذ خطط السنة الحالية ، والخطة الخمسية الحادية عشرة بكل نجاح .

ان السنة الرابعة من الخطة الخمسية الحادية عشرة هي مرحلة هامة في تطوير اقتصادنا . وان نتائج العمل خلال الفترة المتبقية تحدد كثيرا نتائجها العامة وهذا يعني تلك القاعدة التي ستكون منطلقا لحل مهام اكثر تعقيدا واكبر حجما في المستقبل .

ان المواطنين السوفيت يستقبلـــون عيد اكتوبر بانتصارات جديدة في العمل . ومن طريق تنفيـــذ الالتزامات حققت مجموعات صناعية كثيرة بما يزيد على الخطة رفع انتاجيـــة العمل وتخفيض تكاليف المنتجات ، ووطدت الانضباط في التجهيز ، وحققت مهام الاشهر العشرة في انتاج البضائع الصناعية قبل الموعد المحدد .

كما نفذ الخطط السنوية بحلول هذا العيد الكبير مئات الوف الشغيلة من الموسكوفيين . ويمكن القول انهم عملوا بنزاهة وحافظوا على راية العاصمة .

وتزداد قوة نوبة العمل تخليدا للذكرى الاربعين لانتصار الشعب السوفيتي في الحرب الوطنيـــة العظمى .

لقد اتسمت عشية عيدنا بانجاز رائع في العمـــل اذ تم قبل الموعـــد المحدد مد الخط الرئيسي بين بايكال وامور ، وبدأت حركـــة القطارات على طول الخط . وتفتحت افاق جديدة لتطور اكمـــل للقوى الانتاجية في شرق سيبيريا والشرق الاقصى السوفيتي وامام استخدام الموارد الطبيعية لهذا الاقليم الغني جدا في التداول الاقتصادي .

انه لحدث عظيم الاهمية . وليس بالامكان تنفيذ ذلك الا من قبل بلد جبار مناكب يملك احتياطات ماثلة من القوى المادية والروحية .

هذا ما قام به الشعب الواثق من امكانياته . وقد ابدى بناة بام ، في ظروف قاسية ، بطولة حقيقية ويمكن القول انهم شقوا الطريق نحو الغد .

ويستحق شكر شعبنا اولئك الذين عملوا باخلاص وتفان في الحقول والمزارع ، وضمنوا العمل المنتظم للمجمع الصناعي الزراعي باكمله . والان حين اصبحت حملة الحصاد طي الماضي ، فان اولى المهام هي الحفاظ على ما حصد ، وضمان وصول المنتجات الزراعية الى المستهلك بدون خسائر . ومن المهم ايضا النجاح في ضمان لوازم تربية المواشي في الشتاء ، واعداد كل ما هو ضروري لتحقيق محصول رفيع في السنة الاخيرة من الخطة الخمسية .

لقد عقد قبل ايام الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي . فاشـــار قسطنطين تشيرننكو في الخطاب الذي القاه ، واعتمـــادا على التحليل الدقيق لاعظم المهام التي تجابهها البلاد ، الى ان تنفيذ البرنامج الواسع لاستصلاح الاراضي هو اليوم عامل حاسم لمواصلـــة النهوض بالاقتصاد الزراعي ، ولاقامة رصيد امين من المواد الغذائية . ان قرارات الاجتماع الكامـــل خطوة جبارة نحو تطوير وتحديد سياسة الحزب الزراعيـــة بالملموس في الظروف المعاصرة .

ان المعين الذي لا ينضب لنظامنـــا يكمن في النشاط الاجتماعي للجماهير . ونحو تطوير المبادرات بالذات ، وتحقيق القدرات الخلاقة الهائلة للشغيلة يجري توجيه الاجراءات التي ينفذها الحزب لمتابعة تحسين الديمقراطية الاشتراكية .

وفي غضون ذلك ينتقل مركز الثقل نحو التطبيق التام لاوسع الحقوق التي يوفرهـــا مجتمعنا للفرد ونحو اغنائها بمضامين تزداد عمقا ، ولضمان مصلحة المواطن بالذات في المساهمة بادارة شؤون الدولة والمجتمع .

ولهذا فان الحزب يولي اهمية متزايدة للاستفادة الافضل من امكانيات الديمقراطية الاشتراكية الكامنة بالدرجة الاولى في مجالس نواب الشعب على جميع المستويات ، كاجهزة لسلطة الشعب الاشتراكيـــة وكما اشار لينين فان السلطة الكاملة للمجالس «لا يكفي اقرارها بمرسوم شكلي . بـــل من الضروري تقويمها عمليا واختبارها في العمل الاداري اليومـــي المستمر» .

ان مغزى قرارات الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، الذي عقد في نيسان (ابريل) ١٩٨٤ ، يكمن في تقديم حافز جديد لعمـــل المجالس ، وتوثيق ارتباطها بالشغيلـــة ، وزيادة دورها في تنفيذ السياسة الاجتماعية والاقتصادية .

ان الطريـــق الواقعي لتعميق الديمقراطيـــة الاشتراكية في مختلف مجالات حياتنا هو في تحسين الجهاز الحكومي وكامل منظومة اجهزة الادارة ، وزيادة نشاط الرقابة الشعبيـــة والنقابات والكومسمول وغيرها من المنظمات الاجتماعية .

وتتفتح اوسع الامكانيات لمشاركة الشغيلة فـــي ادارة البلاد مع توسيع حقـــوق مجموعة العمل ، اي الخلية الاساسية للمجتمع الاشتراكي .

وتبين الخبرة بان الاستخدام الكامـــل للقدرة الديمقراطية لفرق العاملين تحسن النشاط الاداري وتساعد على الحل الفعال للمسائل الاجتماعيـــة وعلى ترسيخ المناخ الاخلاقي السليم .

ان تحريك القوى الخلاقة الكامنة في وعي وايمان المواطنين السوفيـــت هو وجهة عمـــل الحزب الايديولوجي والمتعدد الجوانب . وقد اكـــدت الفترة التي اعقبت الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في حزيران (يونيو) ١٩٨٣ على حيوية القرارات التي اتخذها .

لقد اصبحت جميع وسائـــل التربية والاعلام تستخدم بفعالية اكبر من اجل الضمان الايديولوجي للمهام الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدولية التي تجابهها البلاد . وفي حلها ينطلق الحزب من ان تكوين الانسان الجديد ليس اهم هدف وحسب بل وشرط لازم لتطور المجتمع الشامل .

ان طبقة العمال والفلاحين الكولخوزيين يؤمنون بلا حدود بالافكار الماركسية اللينينية ، ويؤثرون بصورة حاسمة في اغناء حياة الشعب الروحيـــة واعداد اسمى المبادىء الاخلاقية لبناة الشيوعية .

ومما له اثر لايثمن حقا في هـــذا المجال هو دور التعليم والثقافة والادب والفن . وكما اكد قسطنطين تشيرننكو في خطابه اثناء الاجتمـــاع اليوبيلي لاتحاد الكتاب السوفيت فـــان الحزب على قناعة من ان التحالف الجبار الذي نشا بعد اكتوبر بين العمـــل والثقافة سيتعزز في المستقبل ، وان المثقفيـــن السوفيت سيضاعفون مساهمتهم في القضية العامـــة وهي تحسين الاشتراكية المتطورة .

وينتظر المواطنون السوفيت ، وهنالك كـــل الاسس لذلك ، ان تتالق الحياة الروحيـــة لمجتمعنا في المستقبل ايضا ، باوجه اكثر سطوعا ، وبكـــل ثرائها وعظمتها وروعتها .

ويعار اهتمام كبير عندنا لتربية الشبيبة . ومن هنا منطلق العناية البالغـــة التي يبديها الحزب بالشبيبة . ان جميع الامكانيات مفتوحة امام الجيـــل الناشىء لتطور لشخصية الشامل .

واي اختلاف حاد هنا عن مصير الشباب فـــي المجتمع الراسمالي . فكل السمات الاجتماعية في ذلك المجتمع تشوه وتمسخ روح الشباب ، وتزرع فـــي نفوسهم حب القوة الفظة ، وتربيهم بروح النزعـــة العسكرية . وهذا ليس نظرية وانما ممارسة .

ان الملاحقات هي نصيـــب من يرفض الاداب والاخلاق البرجوازية . كما يتعرض للاضطهاد اولئك الشباب الذين يناضلون من اجل السلم والحياة وضد خطر الحرب النووية . وهذه الظواهر اصبحت يومية.

وفي ظروف الصراع الايدلوجي بيـــن النظامين الاشتراكي والراسمالي ، يضع الحزب نصب عينيه باستمرار مسائل الصلابة الفكرية والاخلاقيـــة والطبقية والعملية للشبيبة السوفيتية . ومن الطبيعي جدا ان يكتسب العمل لتنفيذ اصلاح النظام المدرسي والمهني طابعا شعبيا عاما حقا .

اننا نريد رؤية شبيبتنا وهـــي تتسم بالايمان الفكري والنضوج كمواطنين ، وبحب العمل والقدرة على المسؤولية ازاء مصيـــر الوطن ، ومستعدة للاستمرار في قضية اكتوبر بصورة لائقة .

ان الشبيبة السوفيتيـــة وطليعتها الكفاحيـــة المساعد الامين للحزب ، اي الكومسمول ، قد بررت باعمالها المجيدة الامال المعلقة عليها .

وهنالك مهام كبيرة رفيعة المسؤولية تجابـــه البلاد . ان المواطنين السوفيت واثقون من ان هذه المهام سيتم حلها بنجاح ، كما سيتم بلوغ الاهداف المرسومة بقيادة الحزب الشيوعي .

٢ ــ في سبيل انتصار السياسة الخارجيـــة اللينينيـــة

ايها الرفاق

لا يمكن العثور على حدث في التاريخ ادى الى مثل هذا الانعطاف الحاد في السياسة العالمية مثلمـــا فعلت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

لقد دخلت الجماهير الشعبية مسرح الحياة الدولية واصبحت سيدة مصيرها .

وقد اشار لينين الى «ان البلاشفة يقيمون علاقات دولية جديدة تماما تفسح المجال لكـــل الاقوام المضطهدة بالتخلص من النير الامبريالي» . ومنـــذ زمن مرسوم السلام الذي اعلنه لينين اصبح مفهوما السلم والاشتراكية لا يفترقان .

لقد توحدت في السياسة الخارجية للدولـــة السوفيتية التي رسمها لينين نظريـــة الشيوعية العلمية وواقع الاشتراكية الظافرة ومبادىء الامميـــة البروليتارية والتعايش السلمي بيـــن الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . وهذه السياسة هـــي سند صلد للشعوب في نضالها من اجل السلـــم والاستقلال والتقدم الاجتماعي .

هكذا كان الامر في السنوات الاولى التـي اعقبت اكتوبر . وهو اكثر صحة الآن بمئة مرة .

ان واقع الحياة الدولية يؤكد بصورة دامغة على ان التاثير الحاسم في مجرى الاحداث يعود للمنظومة الاشتراكية . وتتمثل فيهـا دول من القارات الثلاث آسيا واوربا وامريكا . ويحتفل العديد منها في هذا العام بعيده اليوبيلي كدولة اشتراكية .

وكل يوم يأتي بشواهد جديـــدة على ان الاسرة الاشتراكية تقف على المسرح الدولي كمحرك ومدافع عن الافكار السليمة . وتصون المثل السلميـــة للانسانية جمعاء .

فمنذ ثلاثين عاما تقريبا تقف منظمـــة معاهدة وارشو صخرة صلدة لحماية مكتسبات الاشتراكية وتخدم بامان قضية تعزيز الامـــن الدولي . وهذه المنظمة هي تحالف طوعي بين دول ذات سيادة .

ان اجتماع القمة الاقتصادي للبلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي (سيف) الذي عقد فـي موسكو اثناء الصيـــف الحالي ، ولقاءات تشيرننكو والشخصيات السوفيتية الاخرى مع القادة الحزبيين والرسميين للبلدان الاشتراكية كانت دليلا قاطعـا على الوحدة التي تتعزز بين الدول الشقيقة .

ولا يروق لخصومنا ان التآلف الجبـــار للدول الاشتراكية يسير بخطى ثابتـــة في الطريق الذي اختاره . انهم يريدون تمزيق صفوفنا . ويلجأ الذين لا يروق لهم تراص الاسرة الاشتراكية الى كل السبل وما فائدة ذلك اذا كان هذا التراص يعجب البلدان الاشتراكية الشقيقة . بل ويعجبها جدا .

انه تراص عن ادراك بين اصحاب راي موحـــد وهو قوة هائلة وسمعـــة جبارة تسمحان بالدفاع الفعال عن سياستنا السلمية .

ففي الوحدة الوثيقة ضمانة المواقف الدولية الثابتة للاشتراكية . ان حزبنا سيستمر في بذل كل ما في وسعه لتعزيز وتعميق التعاون مع البلدان الاشتراكية الشقيقة .

ومن المعروف ان الاتحاد السوفيتي يقف الى جانب تطبيع وتحسين العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية وقد اكدنا على ذلك مرارا بما في ذلك على ارفـــع المستويات . اننا نعتبر من المفيد والهام استمرار الاتصالات بين ممثلي البلدين .

وتجري على مرأى منا انتفاضات عارمة للطبقـــة العاملة في البلـــدان الراسمالية ضـــد تسلط الاحتكارات ، ومن اجل تلبية مطاليبها الاجتماعيـــة والاقتصادية ، ودفاعا عن حقوق الانسان الاساسية وتسير في الصفوف الاماميـــة الاحزاب الشيوعية والعمالية التي تقع على كاهلها مهمة صعبة ونبيلـــة وتلتقي هذه الانتفاضات اليوم بالنضال من اجـــل السلم وضد خطر الحرب النووية .

ويبرز بصورة لاسابق لها تطابق مصالـــح الاشتراكية العالمية وحركة التحرر الوطني في وجه المحاولات الامبريالية لفرض الانظمـــة غريبة على الشعوب ، وفي مجال الدفاع عن حق الشعوب فـــي التطور الحر والمستقل . كما ان مساهمة حركة عدم الانحياز ، هذه القوة المعاصرة المعادية للامبرياليـــة وذات التاثير في النضال من اجل السلم ، تتصـــف بوزن كبير .

وسيبقى خالدا في تاريخ حركة عدم الانحياز اسم زعيمة جمهورية الهند البارزة انديرا غاندي ، وان وفاتها نتيجة تلك الجريمة البشعة ، لخسارة كبيرة لجميع القوى المحبة للسلام .

ان المواطنين السوفيت يعبرون عن تضامنهم مع الشعب الهندي ، ويتمنون لقيادة هذا البلد العظيم الصديق الصمود في استمرار نهج السياسة الخارجية الذي اوصى به جواهر لال نهرو وانديرا غاندي . وقد ساعد هذا النهج كثيرا على تطوير التعاون وحسن الجوار بين الاتحاد السوفيتي والهند لمصلحـــة شعبينا ولمصلحة السلم في آسيا والعالم اجمع .

وهنالك تاثير متزايد على الوضع الدولي للحركة الاجتماعية المعادية للحرب التي تعكس قلق الناس المتزايد على مستقبلهم ومستقبل البشرية . ويعبـــر الناس ؟ من ذوي شتى المعتقدات والاعمار والمهن بنشاطاتهم العفوية عن سعيهم الى صيانة اول الحقوق وهو الحق في الحياة .

وبناء على ذلك لا يجوز الا ان نقول بانـــه على اساس الموقف من هذا الحق الاول والرئيسي بالذات يمكن ملاحظة رياء دعاة الدفاع عن حقوق الانسان في بعض عواصم الناتو . انهم يتحدثون عن هذه الحقوق ولكنهم يهشمون بسياستهم حق الناس في الوجود .

ان كل انسان سليم التفكير يدرك حاليا ان امامه وامام البشرية جمعاء يطرح الخيار بين الحياة والموت فاما سباق التسلح وخطر الكارثة ، واما نزع السلاح والتعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . ولا يوجد خيار ثالث .

ان الدوائر الامبريالية ذات النزعة العسكريـــة اي الولايات المتحدة بالدرجة الاولى ، تصر على متابعة النهج العسكري في الشؤون الدولية . واخطر مغامرتها هي التطاول على التوازن العسكري الاستراتيجـــي القائم ، والرهان على التفوق العسكري . لقد خاضت بصورة جامحة ، سباق التسلح في جميع الاتجاهات ويبدو ان العالم غارق في الاسلحة ، غير ان جبالا جديدة منها لا تزال تتراكم باستمرار .

ان مثل هذه السياسة للولايات المتحدة ، والاعمال الامريكية بالذات ، تشكل خطرا على السلام ، الامر الذي نبه اليه الاتحاد السوفيتي مرارا . وجوهر هذه السياسة لا يمكن ستره باية اقوال عن النوايـــا السلمية ، تسمـــع من واشنطن في الاونة الاخيرة دون ان تبرهن عليها اية اعمال .

يجب ان يعلم قادة حلف الاطلسي ان تطلعهـــم لتحقيق تفوق عسكري امر مكتوب له الفشـــل . ان الاتحاد السوفيتي وحلفاءه حذروهم من مغبة ذلك .

اننا سنصر في المستقبل كذلك على محاسبـــة الولايات المتحدة الامريكية ، فيما يخص قواعدهـــا الحربية العديدة المقامة في مختلف مناطق العالـــم والموجهة ضد الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكية وستصر على طرح هذه المسالة امامها ، اذ يجب وضع حد لذلك اجلا ام عاجلا .

لا يتجلى جوهر السياسة العسكرية الامريكية في اي شيء كما يتجلى في تشبثهـــا بالسلاح النووي ولكن يجب تذكير اولئك الذين يسيرون على مثل هذه السياسة ، بان الاعداد للحرب النووية افظع جريمة ضد البشرية . هذا هو الحكم الذي اصدره ارفع محفل دولي ، اي هيئة الامم المتحدة .

ولن يفلت من يد العدالة كذلك سياسيو بلدان حلف الاطلسي الذين يتسامحون مع هذه النوايـــا الاجرامية ، ووافقوا على توزيع الصواريخ النوويـــة الامريكية الجديدة في اوروبـــا الغربية ، واسهموا مباشرة في مقاطعة عملية الحد من الاسلحة وتخفيضها وفي احباط المباحثات .

انهم على استعداد الان لتحويل الفضاء الكوني الى مجال للمنافسة العسكرية .

وهذه المخططات الجنونية لا مبرر لها بل ولايمكن ان يكون لها مبرر .

ان موقف الولايات المتحدة الامريكية من مسائل الحد من الاسلحـــة وتخفيضها ـ وبالنسبة للسلاح النووي بالدرجة الاولى ، انما هو موقف في مازق . فهي لا تسد الطريق امام الوصول الى اتفاقات جديـــدة فحسب ، بل وتضع الغاما تحت الاتفاقات التي تسنى عقدها سابقا .

واذا ما اجملنا ما تسترشد به واشنطن اليوم في موقفها من قضية ايقاف التسلح ونزع السلاح ، فيمكن التعبير عنه كما يلي : ان الطريق نحو نزع السلاح يمر من خلال التصعيد اللامحدود لسباق التسلح . الا يبدو ذلك هراء؟ نعم هذا هراء مطلق من حيث قوانين المنطق السليم . وهو بالذات مـــا يشكل الاساس لسياسة الولايات المتحدة بصدد اهم مسائل الحرب والسلام .

ان الاتحاد السوفيتي اذ يظل مخلصا لعملية الحد من الاسلحة وتقليصها ، لعلى استعداد لمباحثات جدية شريفة ، بهدف الوصول الى اتفاقيات لا تنتقص من مصالح احد . لقد سبق لنا ان اعلنا ذلك لحكومة الولايات المتحدة غير مرة .

ان نهج واشنطن الرامي لكي تكون اقوى من الجميع ولتقرر مصير دول ذات السيادة ، وتفرض ارادتها على كل واحد في كل مكان ، ويتجســـد تدخلا فظا في الشؤون الداخلية لشعوب ودول اخرى ، وتشهد الكثير من وقائع على مثل هذا التدخل .

وكلما اختار شعب ما طريقا لتطوره بحرية يتم تشغيل كل وسائل الضغط عليه . واذا لم يات ذلك بما يلزم من الجدوى ، فلا يتورعون عن التدخـــل المباشر .

ان الاعتـــداء على غرينادا العزلاء ، والحرب غير المعلنة ضد نيكاراغوا ، مظهران لسياسة الارهاب الرسمي ، هذه السياسة المجرمة التي تسير عليها الولايات المتحدة .

ان الشعوب تنبذها بمزيد من الحزم . فهل يمكن لرجال الدولة الرصينين الواعين بمسؤوليتهم ، ان يفكروا اعتمادا على مفاهيم القوة والمجابهة ، وان يبنوا على هذا الاساس سياستهم على الصعيد الدولي ؟ ان فعل ذلك يعني ان يكون الفاعل اسيرا للتصورات المعزولة عن الحياة .

اتباعا لمثل هذا النهج يكثر بعض الساسه من استخدام عبارات شديدة اللهجة تجاه الاشتراكيـــة كنظام اجتماعي ، ومن انهم ليسوا ضد الاطاحة به بل واكثر من ذلك . ولكن من الواضح ان كل ذلك لايستحق اهتماما جديا .

ان الاشتراكية لاتستميح التاريخ ليعطيها مكانـــا بل انها بحد ذاتها عبارة عن تاريخ . ويؤسلنا اذا لم يفهم البعض ذلك .

لايستطيع الا اناس قصيرو البصر الاعتداء على ما يعتمد عليه السلام الاوروبي والعام منذ ٤٠ عامـــا ومحاولة اثارة الشكوك باتفاقية يالطة واتفاقيـــة بوتسدام التاريخيتين . نعم ان هاتين الاتفاقيتين تقيد ايدي الانتقاميين على اختلاف انواعهم تقييدا شديدا . وهذا هو الغرض منهما .

لقد وضعت هاتان الاتفاقيتـــان كاساس للقانون الدولي ، بحكم تطور الاحداث نفسه . لقد ضحـــى عشرون مليون سوفيتي بحياتهم من اجل الانتصار على الفاشية ، كما استشهد ملايين الناس في بلدان الائتلاف المعادي لهتلر من اجل السلام ، لكي لاينشا خطر الحرب من الاراضي الالمانية .

وليس من العبث القول للمتهورين الذين يحلمون بالانتقام واعادة النظر في حدود الدول باوروبا ، ان الرايخ الالماني قد احترق في لهيب الحرب العالمية الثانية ولا رجعة اليه ، ولن يكون ابدا .

ومن دواعي سرورنا واعتزازنا وجود الجمهورية الالمانية الديمقراطية على الارض الالمانية . وهـــي الدولة الالمانية الاشتراكيـــة التي احتفلت مؤخرا بالذكرى الخامسة والثلاثين لقيامها . ان سيرهـــا بنجاح في طريق البناء الاشتراكي ، تعني تحقيق الحلم بالسلام والصداقة بين الشعوب ، التي حاربت المعتدي الفاشي وسحقته .

يجب ان تعرف العناصر الانتقامية وشبه الانتقامية على اختلاف الوانها ، وحيثما كانت ، ان سلامة حدود الجمهورية الالمانية الديمقراطية الصديقة والحليفـــة مضمونة ، وستكون مضمونة ابدا .

اننا وحلفاءنا نحذر بكل صراحة اولئك الذيـــن يبيتون مشروعا لاعادة كتابة التاريخ .

ان النهج السياسي لبلدان حلف الاطلسي يزيد من قلق البشر في جميع القارات . فهم ينتظرون من حكومات هذه البلدان سياسة تتميز بالمسؤوليـــة الرفيعة ، وترمي الى دعم السلم والحد من سباق التسلح وايقافه والقضاء على بؤر الخلافات بين الدول سواء ان كانت اقليمية وغير اقليمية .

في هذه المرحلة المعقدة من حياة العالم توجه الشعوب انظارها الى عالم الاشتراكية ، الى الدول الاشتراكية . ونشعر بذلك عند كل خطوة . لقد بذلنا وسنبذل كل ما في وسعنا لكي لا تخيب هذه الامال واننا نزيد من الجهود على طريق سياســـة السلام والامن لجميع الشعوب .

ان كل ما يقوم به حزبنا والدولة السوفيتيـــة على الصعيد الخارجي موجه الى تجسيد توصية لينين القائلة «اننا نعد العمال والفلاحين بان نفعل كل ما في وسعنا من اجل السلام ، وسنفعل ذلك» .

ومنذ قيام ثورة اكتوبر كان نهجنا ولا يزال نهج التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . ولا نفرض على احد ايديولوجيتنا وقيمنا الناجمة عن طابع النظام الاشتراكي ، غير اننـــا سنرفض في المستقبل كذلك ، رفضا قاطعا ايـــة محاولة لفرض انظمة واراء غريبة عن مجتمعنا ، ونقل الخلافات الايديولوجية الى مجال العلاقات بين الدول



وسنرد على مثل هذه المحاولات بحزم .

ان التعايش السلمي بين الدول ينطـوي على امكانيات بناءة هائلة لتطوير علاقات طيبـة . الم تؤكد ذلك خبرة السبعينات حين اصبح من الممكن التوقيع على وثيقة هلسنكي الختامية وحين ترسخت جذور الانفراج وبدأ يتوطد . ان الشعوب لم تسلم بمحاولة استئصاله من وعي الناس ، اذ انها تعتز بثماره . وهذا احتياطي لاباس به لقوى السلام .

اننا مخلصون لوصيـة لينين بالعمل من اجل الوصول الى «ابسط واوضح قرارات واجراءات تؤدي الى السلام بالفعل ...»

كم من مرة رحبت الشعوب باقتراحات الاتحـاد السوفيتي المفعمة بروح الحرص على السلام. ليست هناك اية قضية هامة او اي مجـال يرتبط بالامن الدولي ، ولم يتقدم الاتحاد السوفيتي بصدده سابقا وفي الاونة الاخيرة بمبادرات ملموسة . هذا هو الطموح الفعلي الى السلم والعمل من اجله .

ان مسالة المسائل هي ازالة الخطر النـووي ويركز حزبنا جهوده الرئيسية على هذه المسالـة بالذات . ولم يكن هذا الخطر قائما لو كان لدى البلدان الغربيـة من الشعور بالواقع ومن الارادة السياسية ما يكفي لقبول الاقتراح الذي طرحـه الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤٦ حول تحريم انتـاج واستخدام السلاح الذري الى الابد واتلاف مخزونه .

لقد سجل في التاريخ باحرف ذهبية هذا الاقتراح الذي كان اكثر الاقتراحات انسانية وراديكاليـة حول كيفية حل مسالة السلاح المرعب الجديد الذي وجده البشر بين ايديهم حلا يكون لمصلحة البشرية جمعاء .

لقد ازدادت هذه المسالة الحاحا اليوم الى حـد كبير جدا . ان اقتراحاتنا ترمي الى الحيلولة دون استخدام السلاح النووي الى الابد ، واستبعاده من على الارض بوجه عام . ونقترح طرقا ملموسة لحل هذه القضية بالتدريج .

ولو بدأت مراعاة المبادىء الملموسة التي تقدم بها الاتحاد السوفيتي لكي تسترشـد بها الدول النووية في الظروف الناشئة ، لكان ذلك امرا ذا اهمية مبدئية . وهذه المبادىء طبيعية لكل من يضع اهداف السلام نصب عينيه .

اليس من البديهي ان ترى البلدان التي تتحمل مسؤولية خاصة عن المحافظة على السلام ان ترى في تفادي حرب نووية ، الهدف الرئيسي لسياستهـا الخارجية ؟

اننا لاندعو الاخرين ليفعلوا ما لسنا مستعدين للقيام به نحن . واستعدادنا هذا نؤكده باعمالنـا فلقد كان الاتحاد السوفيتي بالذات من قام بخطوة سياسية لا مثيل لها بجرأتها اذ تعهد من جانب واحد بعدم المبادأة باستخدام السلاح النووي .

اننا نقول : لقد آن الاوان لايقاف صنع السلاح النووي ، ونقترح البدء بخطوة بسيطة فعالة كتجميد كل الترسانات النووية . فمن هذا المنطلق يسهل الشروع في تخفيضها .

ان بلادنا مستعدة لجعل تجميد كل وسائلهـا النووية ساري المفعول حالا ، اذا ما اقدمت الدول النوويـة الاخرى على ذلك . ولا يزال الاقتراح السوفيتي حول هذا الموضوع ساري المفعول .

وهذا ما يطالب به ملايين الناس بمزيـد من الاصرار في شتى البلدان ، كما يؤيده قادة كثير من الدول والحكومات في الاونة الاخيرة . وكان نداء قادة الارجنتين واليونان والهند والمكسيك وتنزانيا والسويد لتجميد الاسلحة النووية مثالا على ذلك .

لقد اقترحنا على الولايات المتحدة استئنـاف المباحثات السابقة بمشاركة بريطانيا حول تحريم تجارب السلاح النووي تحريما تاما شاملا . والسير بهذه المفاوضات الى نهايتها . الا انها لم تقبل ذلك وترفض في الوقت نفسه تصديق المعاهدتين بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الموقع عليهما قبل عشرة اعوام تقريبا ، بشأن الحد من التجارب النووية تحت الارض ، وبشأن التفجيرات النووية للاغراض السلمية .

وبدلا من عقد الاتفاقيات في هذا المجال يقترحون علينا تبادل المراقبين لمجرد تسجيل مثل هـذه التفجيرات . وينجم عن كل ذلك تلقائيا استنتـاج مفاده انهم لا يريدون تحريمها بل تشريعها بصورة مشتركة تحديدا . ان الاتحاد السوفيتي سيواصـل الاصرار على ايقاف التجارب .

ان بلادنا ستستمر بمزيد من النشـاط في النضال من اجل كبح جماح سباق التسلح ، وستعمل من اجل الحد من الاسلحة النووية وتقليصها حتى القضاء عليها قضاء نهائيا ، وذلك على اساس مبدأ المساواة والامن المتكافىء .

ويشق طريقه الآن فهم اهمية الاقتراح المشترك للبلدان الاشتراكية حول عقد معاهدة بشـأن عدم استخدام القوة المسلحة بين دول معاهدة وارشـو ودول حلف الاطلسي .

وقد تتيح مثل هذه الخطوة السير في طريـق الثقة الحقيقية بين الدول . وليس هناك شعب او بلد لن يستفيد من تحقيق ذلك .

لا توجد الآن مهمة اكثر الحاحا من تفادي عسكرة الفضاء الكوني . فالقضية اليوم مطروحة هكذا : اذا لم يغلق باب الفضاء امام السلاح اغلاقا تاما اليوم فسيفوت الاوان غدا . الا يجب على المسؤولين في الحكومات والبرلمانـات ، وخارج الحكومـات والبرلمانات ، والذين لهم صلـة بتقرير النهج السياسي الدولي لبلدانهـم ، ان يفكروا في هذا الموضوع ؟

ان الاتحاد السوفيتي يبذل قصارى الجهود لحل هذه القضية . ونفعل ذلك في هيئـة الامم المتحدة لقد اقترحنا على الحكومة الامريكيـة اجراء مباحثات خاصة حول الموضوع . وطرحنا هذه المسالة بكامل اهميتها امام القيادة الامريكيـة مؤخرا . ونود ان نعبر عن الامل في ان تقـف واشنطن موقفا بناء منها في نهاية المطاف .

ولقي اقتراحنا في هيئـة الامم المتحدة حول استخدام الفضاء الكوني للاغراض السلمية وحسب تأييدا واسعا من قبل بلدان العالم . وترى الشعوب بهذا المثال ، ما هي السياسـة التي تتجاوب ومصالحها الجذرية وما السياسة الغريبة عنها .

ان سباق التسلح عبء ثقيل القته الامبريالية على عاتق البشرية .

ما اعظم الآفاق التي ستفتتح امام كافة البلدان بصرف النظر عن انظمتهـا الاجتماعية ، وسواء ان كانت كبيرة ام صغيرة ، اذا ما تسنى تحويل عجلة سباق التسلح الى الوراء . ولو تحقق ذلك لادخرت موارد هائلة مادية وذهنية من اجل الاغراض السلمية وهذه الموارد يحتاج اليها الناس لاستئصال الفقر والمجاعة والامراض ، ولتوفرت امكانية حل القضايا العالمية الملحة التي تواجهـه اليوم كافة الشعوب وكذلك قضايا حماية البيئة ، واستثمار الاوقيانوس العالمي والفضاء الكوني لما فيه خير البشر .

ان الوضع الدولي يتوقف كثيرا على حالة العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية .

وهذه العلاقات معكرة الآن . لقد عملت واشنطن من اجل ذلك وحققـت الكثير للقضاء على تلك الايجابيات التي قد جاءت ثمرة للجهود المشتركة في السابق .

تسمع من الجانب الامريكي في الاونـة الاخيرة تصريحات حول الرغبة في ان تتميز العلاقات مـع الاتحاد السوفيتي بمزيد من الطابع البناء .

فما هذا ؟ هل هذه حصيلة للاعتبارات المؤقتـة او شيء اهم ؟

عن هذا السؤال ينبغي ان تجيب الولايات المتحدة والفرص متوفرة امامها . ومن المهم ان كانـت ستنتهزها واشنطن ام لا . وعلى كل حال سيكون على اولئك الذين يرسمـون ، وسيرسمون سياسة الولايات المتحدة ، ان يبذلوا جهدا لكي يكون من الممكن استقبال اقوالهم لصالح تحسيـن العلاقات السوفيتية الامريكية بثقـة . ففي الاعوام الاخيرة فقدت الادارة الامريكية كثيرا من ثقة الاخرين بها .

قال قسطنطين تشيرننكو «اننا نتمنى قيام علاقات طيبة مع الولايات المتحدة . وتؤكد التجربة انهـا يمكن ان تكون كذلك» .

اننا نعلن اليوم مجددا ، وبكـل وضوح ، ان الاتحاد السوفيتي لا يبيت شيئا للولايات المتحدة اننا ندعو للسلام ، وللسلام فقط . ونستعد للعمل معها لصالح تعزيز الامن الدولي . وسيستفيد من ذلك شعبا بلدينا وسائر الشعوب .

ولمتابعة اتجاه اكثر واقعية في السياسة الخارجية ينبغي لواشنطن ان تتخلى عن مطامع الهيمنة فـي هذه السياسة . فلم يختر احد الولايات المتحدة قاضي قضاة على الشعوب والبلدان الاخرى ، كما لم يختر احد اية دولة اخرى لهذا المنصب .

ان بلادنا تصر على ان تسود الشرعيـة في العالم لا التعسف . وليس لاية دولة الحق في التدخل فـي الشؤون الداخلية لدولة اخرى .

ان الاتحاد السوفيتي لا يبحث عن منفعة انفرادية ولا يسعى الى تفوق عسكري . وسبق لنا ان اعلنا ذلك مرارا . ان التوازن العسكري الاستراتيجي ، ان التوازن بالذات ، يساعد بضمان على صيانة السلام وكانت هذه الصيانة تزداد بمقدار انخفاض مستوى ذلك التوازن ، وهذه هي خطـة الاتحاد السوفيتي وسوف يتبعها بثبات .

يجب ان يضمن لكل شعب ، ولكل بلد ، الحق في التطور السلمي في ظل الاستقلال . وسنواصل العمل لكي يحترم هذا الحق المقدس في كل مكان .

وسنواصل النضال في سبيل القضاء على الوضع الخطر حيث تهز الحمى العسكرية مناطق كاملة مـن العالم ، وحيث تنزف الجراح الناتجة عن النزاعات المسلحة لمدة اعوام .

وهذا ما يحدث فـي الشرق الاوسط وامريكا الوسطى وجنوب افريقيا وجنوب شرقي آسيا وغيرها من المناطق . وترعرعت هناك اجيال من الناس دون ان تعرف ما هو السلام الحقيقي .

اننا ندعو بحزم لحل جميع الخلافات سلميـا وسلميا فقط .

ان المبادرة السوفيتيـة الجديدة فيما يخص عقد مؤتمر للتسوية في الشرق الاوسط ، انما هي تجل ملموس لهذه السياسة ، كما انها مثال للموقـف الواقعي العادل من حل القضايا الدوليـة الحادة الذي يأخذ بعين الاعتبار المصالح الشرعية لكـل الاطراف المعنية .

ويعتبر الاتحاد السوفيتي اية اعمال يتم القيام بها من الخارج من اجل تغيير او نسف النظام الاجتماعي في الدول الاخرى ، او اسقاط حكوماتها الشرعيـة امرا غير مسموح به . وفيما يخص هذه الاعمال فقد عبرت اكثرية الدول عـن رأيها فيها بوضوح اثناء مناقشة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحـدة لمسالة سياسة الارهاب الرسمي التي طرحناهـا ، وعدم السماح بها .

ومن خلال سياسة حزبنا ودولتنا على الصعيـد الدولي ، ومن خلال القلق والجزع مـن جراء الوضع الدولي الراهن ، الذي تسببت به الدوائر الامبريالية تتبين الثقة بامكانية الدفاع عن السلام . ومـن الضروري لذلك توحيد اعمال جميـع البلدان التي تتخذ مواقف سلمية ، وكل الفئات الاجتماعية بصرف النظر عن الانظمة الاجتماعية لدولها ، وعن كونهـا كبيرة ام صغيرة .

ان قوة السياسة الخارجية السوفيتية تكمن فـي عمل شعبنا المتفاني وفي انجازاتـه العظيمة . ان النجاحات في تحقيق خططنا الاقتصادية وانجازاتنا في مجال العلم والتكنيك وصنع كل الة وماكنة تحتاج اليها البلاد ، وكل طن من المعدن والنفط والحبوب ان كل ذلك هو اسهام في سياستنا الخارجية .

وليس لسياستنا فـي الشؤون الخارجية هدف اسمى من هدف ضمان الظروف الدولية الملائمـة لانجاح مسيرتنا الى الامام في طريق البناء الشيوعي .

ان الذكرى الاربعين للانتصار في الحرب الوطنية العظمى تقترب . وبمزيـد من وضوح العظمة تبرز مأثرة الشعب السوفيتي الذي اسهم بقسط حاسم في انقاذ البشرية من النير الفاشي . لقد اجترحت تلك المأثرة من اجل السلام والحياة على الارض .

ثمة وصية مقدسة بالنسبة لنا من وصايا لينين تقول : «يجب ان تجيد الثورة الدفاع عن نفسها» .

واهتداء بهذه الوصية يعير الحزب الشيوعـي للاتحاد السوفيتي اهتماما دائما لتعزيز قدرتنـا الدفاعية ولضمان امن الاتحاد السوفيتي .

ان حزبنا وشعبنا يفعلان كل شيء لكي يتوفـر للقوات المسلحة السوفيتية الباسلة كل ما يلزمها ولتقدر على رد التطاولات العدوانيـة لاعداء السلام هكذا كان ويكون وسيكون في المستقبل .

ان النهج السياسي الخارجي للاتحاد السوفيتي هو ثمرة للعمل المتعدد النواحي للحزب الشيوعي ... ولا يزال يركز الحزب ولجنته المركزية والمكتب السياسي للجنة المركزية اهتمامهم على قضايا السياسة العالمية ويوجهون نشاطات الدولة السوفيتية في المجال الدولي يوميا .

ايها الرفاق !

ان القاء نظرة على الطريق الذي اجتازته بلادنـا منذ عام ١٩١٧ ، ومنـذ انتصار ثورة اكتوبـر الاشتراكية العظمى ، تجعلنا ندرك بمزيد من العمق ان جميع انجازاتنا مرتبطة ارتباطا لاانفصـم عراه بحزب الشيوعيين اللينيني .

ان سياسة الحزب الثابتة ضمانة لسمعة الدولة السوفيتية المتينة . وسنكون في المستقبل ايضـا اوفياء لواجبنا الاممي وللنضال في سبيل السلـم والتقدم الاجتماعي .

ان الشعب السوفيتي الملتف حول الحزب ينظر بثقة الى الغد ، ويؤيد كل التاييد سياسته اللينينية الداخليـة والخارجية . عاش حزب لينين ، الحزب الشيوعي السوفيتي ... لتعش وتنتصر القضيـة الثورية لاكتوبر العظيم !

عاش السلام في العالم اجمع !

من البحر الاسود حتى جبال الالب

عاصمة غاز في اوربا

كان يقال في اواسط القـرن ان بالامكان رؤية اوربا بكاملهـا من سطح كنيسة القديس ستيفان في فيينا .

اما اليوم فان رؤية القارة باكملهـا لاتتطلب صعود البرج البالغ ارتفاعـه ١٣٨ مترا في هذا المعماري العريق .

بل بالعكس تنبغي مغادرة فيينا الحسناء المغطاة بالاحجار المزركشة والانحدار نحو الضفة اليسرى للدانوب والوصول بعـد عدة كيلومترات الى بلدة باومغارتن .

لايزيد عمر باومغارتن على الخمسيـن عاما ، وقد تالق نجمها في عام ١٩٦٨ حينما وقع الاتحاد السوفيتي والنمسـا عقدا حول ايصال الوقود السوفيتـي الى ضفاف الدانوب . ومن الطبيعي ان ينبثق



نيكولاي بوغروف رئيس قسم الممثليـة التجارية السوفيتية في النمسا

فورا السؤال التالي : اين سيمر انبوب نقل الغاز . واين ستبنى محطات الضخ التي تستقبل الغاز وتضخه الى الغرب ؟

لقد اقترح النمساويون باومغارتن التي تقع على مسافـة ثلاثة كيلومترات عن الحدود مع تشيكوسلوفاكيا ، وهذا يعني الاقرب نقطة الى الاتحاد السوفيتي . لذا كان الموقع مثاليا بالنسبة للطرفين من الناحيتين الجغرافية والتكنيكية . فتم هنا في عام ١٩٦٨ استقبال ١٤٢ مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي . اما اليوم فقد وصل حجمه الى ١٨ مليار متر مكعـب ومن هنا يتوزع هذا الوقود عبـر ثلاث قنوات الى ايطاليا ويوغسلافيا والمانيـا الغربية وفرنسا .

ان سيل الغـاز لاينقطع ليلا ونهارا لذا تعمل التوربينات باستمرار .

قال نيكولاي بوغروف - مدير قسم في الممثلية التجاريـة السوفيتيـة في فيينـا - هنا تنتهـي مهمتنـا المتعلقـة بالوقـود الذي يبدأ من اورينغوي في سيبيريا لنحن نسلمه في باومغارتن للزبائن . وهنالك لجنة فنية خاصة تراقب نوعية الغاز بحيث تكـون مطابقة للمواصفات المتفق عليها في العقد وذلك من ناحية النوعية والحجم .

يوري بيليخ منـدوب «سويوز غـاز اكسبورت»

لقد مرت كمية من الغاز عبر باومغارتن الى النمسا وايطاليا وفرنسا ويوغسلافيـا خلال ١٦ عاما تقارب ١٢٥ مليـار متر مكعب .

ان النمسا وحدها تحصل اليوم على ٤ مليارات وهذا يلبي حوالي ٩٠ بالمئـة من حاجة البلاد الى هذا النوع من الوقود.

اما يوري بيليخ - مندوب مؤسسـة سويوز غاز اكسبورت - فقد قال : اعتقد بانهم سيستخدمون هذا الحق بالتاكيـد اذ ان حاجتهم تزداد وبصورة خاصة الى الغاز .

لقد زرت السبورغ قبل فترة وجيزة وتحدثت مع محافظها . فاعترف لي بان عاصمة تيروليا تنتظر الغاز السوفيتـي بفارغ الصبر .

وبما ان المدينة تقع في منخفض فان سماءها ملوثة بسبب استخدام الفحـم والمازوت . ولهذا فان الغاز لا يعزز الاقتصاد فحسب بل كذلك صحة السكان كما ان الهواء النقي سيجتذب السيـاح الذين اخذ عددهم يتضاءل .

لقد اشار كيز المدير العام للشركـة اثناء الاحتفـال في الصيف بيوبيل خط نقل الغاز النمساوي الدولي الى اهميـة وامانة الشحنات السوفيتية . اذ لم يجر اي تاخير خلال ١٦ عاما من التعاون على الرغم من ازدياد حجمها باستمرار .

وقال نيكولاي بوغروف : اننا ناخذ بنظر الاعتبار حالة الاسواق اثناء السنة اذ ان الحجم يزداد في الشتاء وينخفض في الصيف بناء على طلب الزبون . على الرغم من ان ذلك ليس مربحا .

- ما هو مدى مصلحة بلادنا بصورة عامة في بيع الغاز لاوربا الغربية ؟ اذ يقول البعض ان غرضها سياسي بحـت بينما يؤكد الاخرون ان الاتحاد السوفيتي يقر عند بيعه الغاز على انخفاض تطـور مستواه التكنيكي . فاين هي الحقيقة ؟

اجاب نيكولاي بوغروف بقولـه : ان التجارة تسير دوما الى جانب السياسـة بهذه الصورة او تلك .

ونحن نهتم دوما بالعلاقات الجيدة مع جميع البلدان الراسمالية وعلى وجـه التحديد مع دول اوربا الغربيـة . فهل ان شحنات الغاز تعزز هذه العلاقات نعم بلا شك . لعل اقل تقدير ان الملايين في اوربا يعرفون بان المصانع تحقـق الاقتصاد بفضل شحناتنا .

وتستمر الطلبات على المعدات وهـذا يعني الحفاظ على العمل . كما ان تكاليف التدفئة لاتزداد بصورة جامحة .

يولد هذا كلـه مشاعر وديـة تجـاه بلادنا . هـذا احـد الجوانب . اما الجانب الاخر فان الاتحاد السوفيتي يحصل لقاء الغاز على العملـة الصعبة التي يستفيد منهـا في شراء المكائن والتكنولوجيا للصناعة السوفيتية من اوربا ذاتها .

ونحن نستخدم في بيع الوقود المعادلة العامة للاسعار التي تنشأ في الاسـواق العالمية . ويبدو ان هذه الاسعار تلائم الطرفين .

اما القول ان الغاز لايبيعه الا البلد المتاخر تكنيكيا فهو خرافة سخيفة . فهل بامكان البلد المتاخر استخراج هـذه الكمية الهائلة من الوقود والتنقيب عنه كما يجري في الاتحاد السوفيتي . وهل بامكانه مد هذا الانبوب الفريد لنقل الغاز خلال سنة واحدة فقط . وليس باستطاعة اي كان كما اعتقد ان يتجرا على وصف هولندا بعدم التطور . علما بانها تبيع في اوربا سنويا ٥٠ مليار متر مكعـب من الغاز ، اي ضعف ما نبيعه نحن .

- لقد ولدت فكرة تصدير الغـاز السوفيتي الى اوربا عندما سادت العالم الازمة الطاقـة . فاعتقد الكثيرون آنذاك بان الوقود الطبيعي السوفيتي هو المنقذ الوحيد تقريبا . اما الان حين تلاشـت الازمة النفط وانخفضت اسعاره كثيرا فهل لاتزال اوربا الغربية بحاجة الى وقودنا ؟ اذ يدعي بعض الخبراء باننا قد فرضناه مستغلين الازمة . وان البلدان الاوربية الغربية يسعدها الان الغاء الاتفاقية ولكنها لاتستطيع ذلك .

علق يوري بيليخ قائلا : اليك التنبؤ الذي سيكون افضل رد على السؤال . من المتوقع ان يصل استهلاك اوربا للغـاز في نهاية الثمانينات الى ضعف ما استهلكته في العام الماضي . فهل ان اوربا بحاجة الى الغاز ام لا ؟ اعتقد بان الجـواب الصحيح سيجده حتى الطفل .

ان الدانوب يجري في اوربا منذ الاف الاعوام . اما انهار الغاز فهي تجرى منذ فترة قصيرة ولكنها توحـد بين الدول والشعوب .

يوري تبلياكوف

طراد « اورورا » يستعيد شبابه

... سفينة ذات ثلاثة مداخن تعوم في ... نحو البحر على مهل . وكانـت ... تنفتح امام السفينة كابواب ضخمة ... لينينغرادي الطـراد «اورورا» ... طلقته فـي تشرين الاول ... عام ١٩١٧ اشارة لبدء الانتفاضة ... في بتروغراد الثورة .

... اثارت مزيدا من الدهشة حركـة ... اذ ظل راسيا منذ ٤٠ عامـا ... واحد من اجمل ارصفة نهـر ... وسط المدينة كسفينة تذكاريـة ... الطراد مكانه خلال هذه الفترة ... واحدة في ايام الاحتفال بالذكرى ... لثورة اكتوبر ليحتل في نهـر ... الموقع الذي كان قد اطلق منـه ... التاريخية عام ١٩١٧ .

... الجسور في هذه المرة لكـي ... السفينـة الى ورشة التصليـح ... صنع في العام الاول من قرننـا



مرور «اورورا» عبر جسر القصر

... في معركـة تسوسيما عام ١٩٠٥ ... الحربين العالميتين الاولى والثانيـة ... هذه الناس في مختلف السنيـن ... تدريب في موانىء ايطاليا والمانيا ... الجزائر والفيليبيـن وفرنسا وفنلندا ... الدانمارك والنرويج . وقد زاره منـذ ... تحوله الى «متحف» اكثر من ١٧ مليون ... من ١٥٢ بلدا .

... سلطان للزمان على مجد «اورورا» ... لايرحم هيكله الحديدي . فقـد ... الصدأ كثيرا . وعلاوة على ذلـك ... الخبراء ان عددا من اجزاء ادواته ... كسفينة حربية صنعت فـي ... القرن ، قد ضاع ، وحتى المدفـع ... اطلق طلقة تاريخية ، كان في عام ١٩١٧ في مكان اخر . كما كـان مظهره مختلفا الى حدما عنه الان ، اذ كانـت دروعه اوطا . وكان شكلهـا الهندسي مغايرا .

لقد اتخذ القرار حول اعادة مظهـر السفينة كما كان عام ١٩١٧ بدافع مـن الرغبة في المحافظـة على طراد الثورة للاجيال القادمة .

وتطلب تنفيذ هذه المهمة القيام بعمل في الارشيف في بداية الامر ، بحثا عـن الرسوم الهندسية للطراد ، ثم على ظهـر السفينة نفسها لفحص الصفائح التي تغطي هيكلها ومعرفة مايجب تبديله وما يمكـن المحافظة عليها . وكذلك للاجابة عـن السؤال حول كيفية الربط بين صفائـح الدرع المختلفة ، بالطريقـة القديمة ام بواسطة اللحام الحديث ؟

سيستهلك ثلاثة الاف طن من الصلب المتين جدا لتجديد الجزء الغاطس مـن الطراد لكي يطول عمره لمئتين او ثلاثمئة عام . وسيرمم قسم الالات وقسم المراجل وبرج القيادة ، وحجـرة اللاسلكي وحجرة جنود البحرية . وستعود الى ظهـر الطراد المصابيح الكشافة والمدافع وبرميـل («مارس») والزورق البخاري وزوارق النجاة قديمة الشكـل . كما سيـزداد عدد المعروضات في هذا المتحف العائم .

سيعود الطراد «اورورا» الى مكانه بعد تجديده وتصليحه عام ١٩٨٧ ليكون زينة للاحتفالات بالذكرى السبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

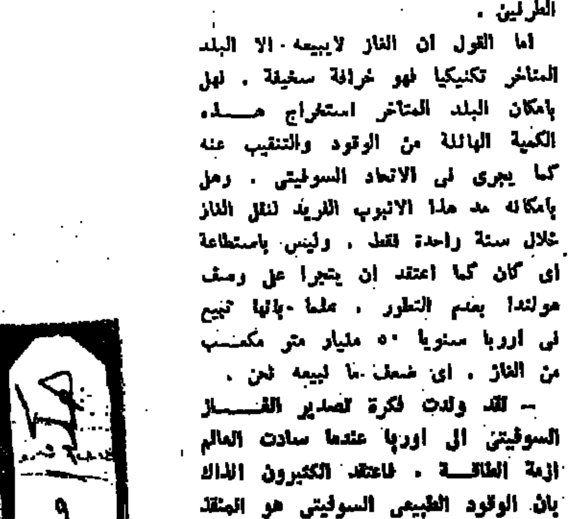
يوري شنيتنيكوف

... لقد ازداد قليلا وبلغ ٢٩ عاما ... ان حماس الشباب يعتمد على قاعدة ... من خبرة وتاهيل العمال المحنكين» . ومهما كان موقف فارشافسكـي من ... بناة سكة الحديد بام بالابطـال ... منح هو ضمن جماعة من زملائه لقب ... العمل الاشتراكي ووسام لينيـن ... النجمة الذهبية ، وهذا ارفع لقب لقاء ... في بلادنا .

لقد جرت مراسيم تقليده الاوسمة في ... قصر الثقافة لعمال سكة الحديد في تيندا ... بعد التقاء القطارين في جو مهيب . كمـا ... في القصر معرض للمصـور ... الفوتوغرافية المكرسة لبناء سكة الحديـد ... وتصور صور كثيرة عمالا يركبون القضبان ... فارشافسكي راسـه مستنكرا وقال ... ان جميع المراسلين تقريبا يسعون الى مشاهدة موقع عمل هؤلاء لان مشهد السكة التي لا يزال يزداد طولها باستمـرار ... مثير وملفت للنظر ، غير ان ذلك يحيرنا ... فاظن ان سائقي الحفارات وغيرهـا من الالات العاملة لبناء متن السكـة كانوا يواجهون مصاعب اكثر ، شانهم في ذلك شان بناة الجسور الذين لابد ان يشرعوا العمل قبل الاخرين . كثيـرا ما كان بناة الجسور في الاعوام الاولى من مد سكة الحديد يتسببون في تاخر تركيب القضبان . ثم اتقنوا طريقة بناء الجسور على اعمدة . ولتحوا الطريق امامنا . وقد بني جسر او عبارة في كل كيلومتر من سكة الحديد بالمتوسط . ولذلك فـان النكتة القائلة بان «بام عبارة عن جسور تربط بينها سكـة الحديد» تنطوي على كثير من الصحة .

مساء ودعنا القطارين . وكان ركابهما خيرة بناة بام . وكان فارشافسكي واحدا منهم . قال عند الوداع : «لقد كنـت احلم طول عمري بالحياة في سيبيريا مع اني ولدت في اوكرانيا . وكنت اشاهد البرامج التلفزيونية عن هذه الربوع بنفس الاهتمام الذي اشاهد به مباريات كرة القدم . ولذلك لا اتوق الهجرة من هنـا لاسيما ان البناء لا ينتهي بالانتهاء من مد سكة الحديد «بام» . وهناك الكثيـر من العمل . فمن المقرر مثلا زيادة طول سكة بام الصغرى ثلاثمائة كيلومترا في ياقوتيا لقد كبرت ابنتي ، وتزوجت . اما ابني فهو طالب في معهـد عال بمدينـة خاباروفسك . وننوي انا وزوجتي الذهاب باتجاه الشمال اكثر» .

سيرغي ليناشيف
مراسلنا في تيندا



تاريخ الظواهر الطارئة في الطبيعة خلال الف سنة

شرع العلماء في مرصد فويكوف الجيوفيزيائي الرئيسي في اعداد تاريخ الظواهر الطارئة في الطبيعة خلال الف سنة في روسيا وفي بلدان اوروبا الغربية المجاورة لها . وقد انجز الان اعداد المجموعة الاولى التي تتضمن الظواهر الطبيعية الخارقة في القرن الثامن عشر . ويعتقد مؤلفو الكتاب بان ذلك القرن من اطرف فترات الماضي واكثرها تمييزا .

لقد تحدث الدكتور في العلوم التاريخية فاسيلي باسيتسكي (الذي ينفذ هذا العمل بالاشتراك مع الدكتور في العلوم الفيزيائية والرياضية مدير المرصد يفغيني بوريسنكوف) الى مراسلنا قائلا :

— اننا بحثنا عن المعلومات حول الظواهر الطبيعية الخارقة في مختلف الوثائق التاريخية . ودرسنا المدونات الروسية القديمة وسجلات بطرس الاكبر المتنقلة» وسجلات خفارة السفن الروسية ويوميات الرحالة وغيرها من المواد .

كيف يبدو تاريخ الطقس الروسي في القرن الثامن عشر الذي يصادف الذروة لما يسمى العصر الجليدي الاصغر ؟ من الطبيعي ان الظواهر الطبيعية الخارقة في روسيا لايجوز بحثها بمعزل عن الطقس في الفترة الزمنية ذاتها في بلدان اوروبا الغربية .

عانت روسيا في القرن الثامن عشر من المجاعة مدة ٦٨ سنة كان اكثر من نصفها بسبب الجفاف . ويبلغ عدد مواسم الجفاف ٣٦ موسما ، ورافق الجفاف في عشر حالات خلال مائة سنة هجوم الحشرات الضارة بالزراعة (الجراد بالدرجة الرئيسية) . ففي عامي ١٧٤٧ و١٧٤٨ حدث «جفاف شديد قضى على الحبوب والاعشاب» وادى الى المجاعة وهلاك الماشية وحل في ذلك القرن ١٦ موسما ممطرا وسببت زيادة الماء قحطا كبيرا وازداد كثيرا عدد فصول الشتاء البارد ، ويبلغ عددها خلال قرن ٣٥ فصلا ، وحصلت بالمناسبة حينذاك طابعا اوروبيا عاما ، ولوحظ البرد القارس بصفة خاصة في الاعوام ١٧٠٩ و١٧٤٠ و١٧٦٠ و١٧٨٦ وغيرها .

ويفيد الاكاديمي كرافت ان «الوفا كثيرة من الناس والحيوانات والاشجار هلكت بسبب الشتاء المفرط في برودته» عام ١٧٠٩ ، وان «بحر الادرياتيك تجمد بالقرب من فينيسيا» ولوحظت عشر حالات لعودة البرد في بداية الصيف وبداية الخريف .

وسجلت ٤٠ حالة فيضان عال جدا في انهر الجزء الاوروبي من روسيا جرفت القرى وكذلك «عواصف هائلة» صاحبها احيانا سقوط برد شديد . وقد سجل في عام ١٧٨٨ مثلا سقوط شريطين ضخمين من البرد .

لقد ادرجت في المجموعة معلومات عن «الحرائق الهائلة» والعواصف الرعدية التي لانظير لها وحلول الربيع في فترات مبكرة ومتاخرة . وقد جاء في احد السجلات :

«كان الصيف رطبا جدا وباردا وممطرا» وضمت المجموعة كذلك معلومات عن عدد من الظواهر الطبيعية الطارئة ، وعن درجات الحرارة والطقس في هولندا واسكندينافيا والمانيا والبلدان الاوروبية الاخرى .

ان العمل لاعداد تاريخ الظواهر الطبيعية الطارئة في الماضي لايزال مستمرا . وتعد استنادا الى دراسة مختلف المعطيات مواد تحليلية وتعليقات علمية للخبراء .

فيكتوروف

كيف تقاس الشيخوخة ؟

ترسخ عند الاختصاصيين تصور عن حتمية اصابة المسنين بمرض تصلب الشرايين . ويكاد يصبح تصلب الشرايين والشيخوخة مفهومين مترادفين فهل هذا صحيح ؟

يلعب الكولسترين الذي يدخل في تركيب اغشية جميع خلايا الجسم دورا رئيسيا في تطور تصلب الشرايين ففي سن الشباب ، في فترة النمو والتطور ، التي تتكاثر فيها الخلايا بالجملة ، يكون الكولسترين ضروريا لبنائها . ويقوم الجسم بتكوين هذه المادة بنشاط ثم تحل فترة من الحياة يغدو فيها تكون هذه المادة وتفككها في حالة اتزان . وبمرور السنين يمكن ان يختل هذا الاتزان فيظهر فائض من الكولسترين . وينفذ الى الغشاء الداخلي لجدران الاوعية الدموية ويترسب عليها فيحدث تغييرا فيها ، وان النتيجة النهائية لمثل هذه العملية معروفة حتى للناس غير المختصين ، اذ تصبح الاوعية اقل مرونة ويتقلص تجويفها الداخلي ويعرقل هذا بالطبع الجريان الطبيعي للدم . ويهدد تقلص وانسداد الاوعية المغذية بحدوث انسداد الاوعية في القلب او نزيف الدماغ .

هل من الممكن مكافحة فائض الكولسترين ؟ يجيب عن هذا السؤال بكلمة «نعم» احد الباحثين في معهد الطب الفيزيو – كيميائي الذي يترأسه الاكاديمي في اكاديمية العلوم الطبية السوفيتية لوبوخين . لقد وضعت هنا مصاصات ضيقة الاختيار تقوم بتصفية الدم من مواد تساعد على تطور تصلب الشرايين . وقد اظهرت البحوث ان الدم اذا صفي من الكولسترين ثلاث مرات خلال شهر واحد تنقص كميته فيه بنسبة ٣٠ بالمئة . ويتم في المرة الواحدة اخراج ما يصل الى خمسة غرامات من الكولسترين من الجسم (كل منا يملك ١٥٠–٢٤٠ غراما من هذه المادة) . فهل هذا كثير ام قليل ؟ انه على اقل تقدير عشرة اضعاف ما يتم اخراجه باستعمال اكثر المستحضرات الطبية فعالية !

ان نتيجة هذا الاجراء مدهشة للغاية : تتنظف عند المرضى جدران الاوعية التي فيها تغير تصلبي وتصبح عملية تصلب الشرايين بطيئة الى حد كبير .

ولكن كانت هناك لوقت قريب مشكلة «تقنية» بحتة : كيف يمكن قياس كمية الكولسترين بدقة ، واهم شيء بسرعة ؟ وقد حلت هذه المشكلة ايضا .

تم في مختبر التكنولوجيا البيولوجية لهذا المعهد تركيب مركب متعدد القياس له خاصيتان هامتان جدا فمن ناحية يستطيع الارتباط بالكولسترين المثبت في طبقات الخلايا . ومن الناحية الاخرى له «عنصر اشارة» خاص . وان العنصر في هذه الحالة هو الفضة الداخلة في تركيب هذه المادة .

فقد اثبت الباحثون ان هناك علاقة واضحة بين كمية الفضة المشتركة في التفاعل وكمية الكولسترين في الخلايا .

ان جوهر تحديد مستوى الكولسترين بسيط : تتفاعل خلايا الدم المفصولة عن البلازما لفترة زمنية معينة مع «مادة الاشارة» ، ثم توضع في جهاز خاص هو عبارة عن تركيب مكرسكوب الكتروني ومكرو محلل للاشعة السينية . ويمكن هنا حل مسالتين في آن واحد : مراقبة تركيب الخلايا المنفردة واختيارها لغرض التحليل ، ومن ثم تحديد كمية الفضة المشاركة في التفاعل بواسطة كاشف الاشعة السينية . ويستغرق سحب «طيف» خلية واحدة دقيقتين .

وهناك ميزة اخرى لطريقة التحليل الجديدة اذ تكفي لها قطرة دم واحدة من الاصبع . اما في الطريقة البايوكيمائية الاعتيادية فيؤخذ الدم من الوريد وبكميات اكبر بكثير .

اناتولي ليبيخوف

راع يعثر .. على حوت



عثر الكسندر لوكولين ، الراعي في مزرعة تربية الجياد «اورويسكي» صدفة على عمود فقري لحيوان بحري من فترة ما قبل التاريخ تحت طبقة رقيقة من التراب عند تل منخفض بالقرب من قرية اوترادنايا في اقليم كراسنودار ، واخرج العلماء الاثريون الذين وصلوا من مدينة كراسنودار الى مكان اللقية الهيكل العظمي المحفوظ جيدا لحوت طوله خمسة امتار .

قال فلاديمير كامينسكي كبير الباحثين العلميين في متحف محمية كراسنودار التاريخي الاثري :

— هذه هي اللقية الخامسة للحيتان على اراضي منطقة اوترادنينسكي خلال الاربعين سنة الاخيرة . وتتسم اللقية الاخيرة باكبر اهمية للعلم . ولقد وجدنا الى جانب الحفريات عند دراسة الضفة اليمنى لنهر اوروب هياكل حيوانين بحريين اخرين .

ويبدو في الصورة المشتركون في البعثة فلاديمير لشيرليغ وفلاديمير كامينسكي وفيكتور كوستوغلود .

ما هو المطاط؟

وبما لا يوجد في الوقت الحاضر فرع من فروع الصناعة بامكانه الاستغناء عن المطاط . ان صناعة السيارات والتعدين والصناعات الكيميائية وصناعة المكائن والبناء والزراعة والادوات المنزلية بحاجة الى منتجات تقوم على الكاوتشوك ومع ذلك تبقى صناعة المطاط (واهم فروعها–صناعة الاطارات) احدى اكثر فروع الصناعة العالمية اجهادا وغلاء وامام العلماء والمهندسين الان مشاكل عديدة ذات طابع نظري وتطبيقي لا يمكن بدون حلها الاستمرار في تقدم هذا الفرع . ولهذا لم يكن من الصدفة ان ضم المؤتمر العالمي للكاوتشوك الذي انعقد مؤخرا في موسكو حوالي الف وخمسمائة خبير وعالم من اكثر من ٣٠ بلدا .

في الفضاء وفي محطة الكهرباء الذرية

اسألوا اي شخص ما هو المطاط وسيجيب في احسن الاحوال بان المطاط هو مادة لينة ، مرنة ، اساسها الكاوتشوك . ولكن هناك مسافة شاسعة بين هذا التعريف والمطاط الحديث في المؤتمر الصحفي الذي عقد بمناسبة افتتاح المؤتمر العالمي للكاوتشوك والمطاط طرح التعريف الاتي : «المطاط هو مجموعة كبيرة من المواد التركيبية التي لها قابلية تغيير الشكل تحت فعل قوى ضعيفة واستعادته بعد التخلص من هذه القوى» .

ان التنوع الهائل لظروف استعمال المنتجات والقطع المطاطية يتطلب تكوين مجموعة كبيرة من التراكيب المختلفة ويستخدم لهذا الغرض في بلادنا حوالي ١٥٠ صنفا من الكاوتشوك الاصطناعي واكثر من ٣٥٠ من العناصر الاخرى ولهذا السبب تبقى المنتجات المطاطية التقنية الوطنية قابلة للاستعمال في زمهرير منطقة القطب الجنوبي وفي درجات الحرارة العالية . وتعمل المنتجات المطاطية في الفضاء الكوني وتساعد مواد السد المحكم في السفن الكونية على ضمان سلامة الالتحام في المدار وتضمن خروج رجال الفضاء من المحطات المدارية وعودتهم اليها .

ويخدم المطاط الحديث ايضا في هياكل المحطات الكهربائية الذرية وكاسحات الجليد الذرية . وقد صنع مطاط خاص ايضا للعمل بالقرب من المفاعل حيث الاشعاعات الشديدة .

وبعبارة اخرى فان المطاط الحديث متين بدرجة كافية ، ويعمل في اشد الظروف صعوبة ، ويساعد على حل مشاكل ذات اهمية كبيرة وصغيرة هذا مع العلم بان الصغر يكون احيانا ظاهريا ، فمثلا يفكر بدور السدادة المطاطية التي تغلق بها زجاجة المضاد الحيوي او المستحضرات الطبية الاخرى ؟ وكما يقول نائب رئيس لجنة الدولة للتخطيط في الاتحاد السوفييتي لوكاشوف فان السدادة تساعد على اساس الكاوتشوك البوتيل «على اطالة مدة حفظ المضادات الحيوية ١٫٥–٤ مرات ، وعلى تنظيم انتاج مضادات حيوية فعالة جديدة ومستحضرات ضد السرطان» ...

... المطاط في كل مكان ، ومع ذلك تبقى صناعة السيارات المستهلك الاساسي له . قبل اكثر من نصف قرن بدأ في بلادنا تشغيل اول مصنع في العالم لانتاج الكاوتشوك الاصطناعي من الكحول وفق طريقة الاكاديمي ليبيديف وكانت بداية صناعة السيارات الوطنية مرتبطة بهذا الكاوتشوك بالذات . واذا كان في اول سياراتنا ١٥ قطعة مطاطية فقط ، ففي سيارة كاماز الحديثة حوالي ٨٠٠ منها .

يحتل الاتحاد السوفييتي اليوم المكان الاول في انتاج الكاوتشوك البوليزوبريني والبوليبوتاديني المحسن كيمياويا ، ذي التكوين المنتظم المجسم ويستعمل هذا النوع من الكاوتشوك بالدرجة الاولى في صناعة الاطارات وتم اتقان الانتاج الصناعي للاطارات بما في ذلك اطارات الحمولة الكبيرة المصنوعة على اساس الانواع الاصطناعية من الكاوتشوك وبدون اية نسبة من الكاوتشوك الطبيعي . وتعود اهمية ذلك الى ان اجود انواع نبات الهيفيا المنتج للكاوتشوك الكلاسيكي لا ينمو في ظروف بلادنا المناخية ونستطيع الان الاقتصار على استخدام الكاوتشوك المستورد هناك حيث لا يمكن الاستعاضة عنه . ولقد هبط نصيب الكاوتشوك الطبيعي في انتاج المواد المطاطية–التقنية في بلادنا خلال خمسة عشر عاما (١٩٦٥–١٩٨٠) من ٢٨٫٧ الى ٩٫١ بالمئة .

مصدر الخام–الاطار المستهلك

ينمو انتاج الاطارات في العالم نموا جامحا وتنمو بنفس هذا الاندفاع ابعاد المشكلة : ماذا نفعل بالمطاط المستهلك وقبل كل شيء مطاط السيارات ؟

يتم تجديد قسم من الاطارات المستهلكة حيث يجري تلبيسها بقشرة من مطاط جديد . ومهما يكن فان ذلك لا يشمل الا قسم منها فقط . واصبحت مشكلة الاطار المستهلك مشكلة هامة للبيئة وبالتالي مشكلة اجتماعية .

تتم معالجة هذه المشكلة بطرق مختلفة ، وهناك محاولات معروفة لاستخدام هذا المطاط بمثابة وقود ويعتقد الاخصائيون ان هذا الحل غير مناسب اذ تقوم بحرق مادة فريدة الفت في انتاجها قوى وطاقات اكبر بكثير مما نحصل عليه من الافران على شكل شعيرات ودرجات حرارة ...

وضع خبراء معهد البحث العلمي لصناعة الاطارات طريقة للحصول على مجدد مطاطي «ديسبور» من الاطارات المستهلكة . يتم اولا ، حسب هذه الطريقة ، تقطيع الاطار القديم قطعا صغيرة في جراشات ذات سكاكين ثم تعالج معالجة كيميائية خاصة . وبعد بضعة عمليات يكون بين ايدينا بدلا من الاطار المستهلك مسحوق مطاطي دقيق ٩٠ بالمئة من جسيماته على اقل تقدير لها حجم اصغر من ١٠ مكرون . هذا هو «الديسبور» . ويمكن ادخاله في التراكيب المطاطية لجميع الاغراض وبذلك نحصل على مادة ليست اسوأ من المادة الاصلية تقريبا . ويمكن ان تبلغ نسبة «الديسبور» فيها ٣٠٪ .

وهناك طريقة ذات افاق ارحب وهي ابسط واقل استهلاكا للطاقة . تتلخص بتقطيع مخلفات المطاط قطعا صغيرة في اجهزة الافراز باستخدام حمولات صغيرة نسبيا وبقليل من التسخين فيحدث في هذه الحالة مايشبه ازالة طبقات من الجسيمات بالنسبة لطبقات اخرى وتكون الطاقة المهدورة على التحطيم اقل بكثير مما في الطرق الاخرى .

تعود فكرة تحطيم المخلفات بطريقة الافراز للاكاديمي ينيكولوبوف بينما تم تنفيذها وتجريبها في الظروف الانتاجية على ايدي تلامذته والعاملين في معهد الفيزياء الكيميائية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية ، وفي مؤسسة الانتاج العلمي «نوزبلاست» .

فلاديمير ستانتسو

الاكاديمي ليخاتشوف: نتاج عظيم لادب عظيم

ستمر في عام ١٩٨٥ ثمانمائة سنة على «ملحمة حملة الامير ايغور» الاثر الرائع الروسي والعالمي .

وقد طلبت مراسلتنا آلا بيلياكوفا من الاكاديمي دميتري ليخاتشوف ان يتحدث عن الاستعدادات لهذا اليوبيل العظيم .

ديمتري ليخاتشوف

ما هي اهمية هذه «الملحمة» للثقافة الوطنية والعالمية ؟

— تنتمي «ملحمة حملة الامير ايغور» في بلادنا الى الادب الروسي والاوكراني والبيلوروسي على حد سواء . وهي تعتبر بداية جميع هذه الاداب . في فترة الانتقال من المؤلفات الملحمية الشفاهية الى المكتوبة .

انها نتاج عظيم لادب عظيم يشمل روحيا وتاريخيا وجغرافيا الاحداث المنعكسة في مصاير الشعوب السلافية وان هذه «الملحمة» ضخمة من حيث اتساعها الروحي على الرغم من ان نصها لا يتعدى ربع الملزمة .

ان الدعوة الى وحدة الشعوب الواردة في «الملحمة» هي وصية ايضا للناس في الوقت الحاضر . وليس في وسع الادب الروسي الاستغناء عن شيفتشنكو ويعقوب كولاس . كما ان الادبين البيلوروسي والاوكراني اللذين بدا من «ملحمة حملة الامير ايغور» يتشربان تراث الثقافة الروسية .

ان اداب الشعوب الشقيقة تسير معا وتتطور لا بفضل الجذر العظيم المشترك فحسب بل في التفاعل اليوم ايضا . ولا تزال الدعوة الى الوحدة التي دوت قبل ثمانية قرون عصرية حتى الان .

اما فيما يخص اهمية هذه «الملحمة» للثقافة العالمية فانها مدرجة في منظومة القصائد العظيمة مثل «اغنية عن رولاند» و«اغنية عن نيبلونغ» و«فارس في جلد نمر» و«كاليفالا» وغيرها من المؤلفات المنتقلة من الملحمة الى الاشكال المكتوبة . وتجسد الملحمة وتتغنى بالمزايا والمشاعر الانسانية العامة الثابتة مثل حب الوطن والوطنية .

لذا لا تزال هذه الملحمة تجتذب بطاقتها المعنوية العظيمة المترجمين من مختلف الامم والشعوب واللغات ويوجد في الادب الياباني مثلا اربع ترجمات لهذه الملحمة حققها كبار الشعراء . وليس هذا بالصدفة فان فترة الفعل الموصوفة في الملحمة قريبة الى التاريخ الياباني ايضا ، ففي هذه الفترة بالذات جرت هناك حروب داخلية وان الدعوة الى الوحدة الوطنية مفهومة وقريبة الى القارىء الياباني .

لقد استمعت انا وزملائي باهتمام كبير في مؤتمر المختصين بالدراسات السلافية في كييف الى تقارير العلماء اليابانيين ، وكان مدهشا بصفة خاصة اداء هذه الملحمة بالطريقة اليابانية التقليدية . ويؤكد هذا مرة اخرى الطابع الاممي لنتاجات الفن العظيمة .

تجمع هذه الملحمة كالمرآة وتعكس عالم الاحاسيس الانسانية باكمله وتتميز اشعارها بالنفس الملحمي والشاعرية . وهي ليست مجرد حديث عن حملة الامير ايغور الفاشلة . انها صدى حماسي لتلك الاحداث قدمه مؤلف مجهول . ولا تزال الملحمة تؤثر حتى الان تاثيرا عظيما على ابداع كثير من الكتاب ويلحظ هذا التاثير في «ملحمة السلام» للشاعر السوفيتي ايغور شكلاريفسكي .

— ما الجديد في الدراسات العلمية لهذه الملحمة في الاعوام الاخيرة ؟

التي اعتبر انجاز العمل لاعداد القاموس الدليل «ملحمة حملة الامير ايغور» قسطا هاما في دراسة هذا الاثر الادبي . انه عمل جماعي لكثير من العلماء يفسر بدقة واتساع معنى كل كلمة في الملحمة . ولا تزال هناك ، طبعا ، بعض الاشياء الغامضة والالغاز ، لكن القاموس من حيث الاساس دراسة اساسية تقدم تفسيرا جديا علميا لهذه التحفة الادبية .

— هل تحتفظ الملحمة بكثير من الاسرار بعد ؟

— لقد درس هذا الاثر دراسة عميقة . وثمة ، طبعا ، اشياء لم تفسر بعد في نص الملحمة ، مثلما توجد مسائل لم تحل في الرياضيات او الفيزياء . ويبذل العلماء وعشاق الملحمة ايضا جهدهم منذ سنوات عديدة لتفسير الاشياء الغامضة . وان الاهتمام بهذا الاثر كبير جدا . ولكنني اذ ارحب بحب هذه الملحمة الواسع يجب ان اقول ان النظرة السطحية والهواية لا تباحان في الموقف من هذا المؤلف فهو يتطلب الثقافة اللغوية والادبية وسعة الاطلاع . وينبغي تناول دراسة الملحمة بعد التزود بجميع معارف التاريخ والادب واللغة والثقافة الروسية القديمة على العموم . وثمة بين الهواة استثناءات في الحقيقة ، مثل ايفان كودريافتسيف الفنان المعروف في مسرح موسكو الفني الاكاديمي الذي فسر مكانا غامضا في الملحمة ، ولكنه توصل الى هذا بعد دراسة مدونات نوفغورود بشكل عميق .

— ان «ملحمة حملة الامير ايغور» نتاج عبقري . وقد حاول ترجمتها كثير من الشعراء . فاية ترجمة يمكن اعتبارها موفقة ، في رأيك وهل هناك حاجة الى تراجم جديد ؟

— هناك عشرات الترجمات الشعرية للملحمة . وهي خلافا للترجمات النثرية لا يمكن ان تكون دقيقة . فان اي شاعر – مترجم يقترب فقط من الاصل ، وينقل جوهره الرمزي واعتقد بان افضلها هي تراجم جوكوفسكي ومايكوف وزابولوتسكي وقد ترجمها من الشعراء المعاصرين بحرص فائق ايغور شكلاريفسكي الذي تحدثت عنه .

ويوجد في التداول العلمي اكمل ترجمة لثلاثة مؤلفين هم دميترييف وليخاتشوف وتفوروغوف ، في السبعينات . وقد روعيت فيها كذلك اعمال المترجمين السابقين .

ستظهر ، طبعا ، ترجمات جديدة ولكن التصرف بنص الملحمة سعيا الى عصرنته ينطوي على خطر كبير ، فان منطق التفكير الشعري الروسي القديم والروسي المعاصر مختلفان تماما ، ولا يجوز اهمال ذلك . ومن الضروري المحافظة على روح العصر المنعكسة في الملحمة بصورة عبقرية .

موضوع الثورة في اختام النقش



احتلت الرواسم المكرسة لثورة اكتوبر العظمى مكانا كبيرا في فن الختم المنقوش السوفيتي . فبمثل هذه العلامات الكتبية تختم المكتبات المنزلية للمشاركين في الثورة وهواة جمع الكتب من الاجيال الجديدة الذين يجمعون المؤلفات عن الثورة التي قادها الحزب اللينيني ، وليست نادرة الاختام المنقوشة عن موضوع ثورة اكتوبر في مجموعات الكتب العائدة للرصيد الاجتماعي .

وحينما قرر متحف الثورة المركزي في الاتحاد السوفيتي ، الذي يحتفل هذه الايام بيوبيله الستين ، ختم ما لديه من رصيد الكتب بعلامة خاصة به واعلنت مسابقة لصنع ختم منقوش بالحفر . وقد فاز في تلك المسابقة الرسام الموسكوفي ميخائيل بالفوف وكانت في اساس تركيب الصورة – صورة لينين وهو يخطب من على مدرعة وبجنبه – جنود اكتوبر . ومن الطبيعي ان الكتاب يتواجد ضمن الموضوع ايضا . فهو قوة جبارة – حسب تقييم لينين .

وقد كرس فنان الكتابة المعروف يفغيني فولياخوفسكي احد نقوشه على الخشب لالكسندر بيليشيف الذي كان كوميسارا للجنة بتروغراد الثورية العسكرية على طراد «افرورا» الذي اعلنت طلقته عن بداية العهد الجديد في تاريخ البشرية . وقد حفر على الختم المنقوش الطراد الاسطوري وقدم ذلك الختم كهدية لبطل ثورة اكتوبر بمناسبة اليوبيل الخمسين للثورة العظمى . كما ونقش طراد «افرورا» على ختم من اللينوليوم اعده فاديم جينتشيكوف لختم كتب مكتبة ابيه المنزلية الذي شارك في الاحداث الثورية .

كما وكرس ميخائيل فرام – شيخ الرسامين النقاشين في العاصمة الحاصل على لقب الجدارة في مجال الثقافة في روسيا الاتحادية (نقش اول ختم كتبي في عام ١٩٢٦) ، احد نقوشه على الخشب لغالينا كارابولسكايا التي شاركت في احداث اكتوبر ، والتي عمل معها سنوات عديدة في دار نشر «بروسفيشينيا» . ولقد صور الفنان اجتماعا لبلاشفة اعضاء في تنظيم سري ومظاهرة عمال وجنود تحت راية كتب عليها «كل السلطة للسوفييتات» .

وقد اتخذ فلاديمير فوسكوف الحاصل على لقب الرسام الجدير في روسيا الاتحادية انهيار الحكم الاستبدادي تحت ضربة البروليتاريا موضوعا لختم كتبي للمتخصص اللينينغرادي بنقد الفن ايغور مياملين . ومن المقرر ادخال هذا الحفر على الخشب المطبوع من اللوحة في حقل «العلامات الكتبية لرسامي موسكو» .

ياكوف بيلينسون

نوع واحد من الرقص لا يكفي

الساعة العاشرة والنصف ، انتهى الدرس التدريبي الالزامي . فرصة قصيرة ثم تبدأ البروفات . اخذت القاعة تمتلىء تدريجيا ، وبدأت الموسيقى تصدح اما هي فتقف كالعادة عند المسند الخشبي ، وتراقب ، ولا تفوتها اية حركة غير دقيقة . تقول : فلنبدأ من جديد . هذا هو النظام الذي اتبعته تمارا فولوفالوفا المشرفة الفنية على فرقة الرقص «سوفينير» قبل ثلاثة عشر عاما .

بدأت تمارا حديثها بالقول : لقد تقاعدت عام ١٩٦٨ ، وواجهتني قضية ما العمل بعد ذلك ؟ اننا ، نحن الراقصين ، نتقاعد قبل الاخرين . وعدا ذلك عملت ٢٨ عاما في فرقة ايغور مويسييف ، فهذه الخبرة لا يمكن اهمالها . وخطر ببالي عندئذ فكرة تنظيم فرقة رقص صغيرة لا تتخصص في مجرد الرقص الكلاسيكي ، او الرقص الروسي الشعبي ، او رقص المنوعات بل وتجمع بين كل ذلك ، هكذا نشأت فرقة تضم ١٩ شخصا ، في بداية الامر من المتحمسين الواثقين بقدرتي .

قبل بداية العرض بساعة لبس الراقصون ملابسهم ، وعملوا المكياج بدقة ، وفي المساء قدموا عرض باليه بفصل واحد هو «ميرليكا» المقتبسة عن لوحة بابلو بيكاسو بنفس العنوان و«الفرسان» مرة اخرى حيث يمثل الراقصون قصة مجوهرات الملكية المعروفة .

قالت تمارا : لم تكن للمسرح تمثيليات كبيرة قبل عام ١٩٧٦ وكانت برامجنا مؤلفة من الرقصات من نوع معين فقط ، كالرقصات الروسية مثلا ، او الرقصات الفكاهية ... الخ اما الباليهات التي نعرضها اليوم ، فهي ثمرة تعاوننا مع سيرغي ستيباتوف انا لا اقوم شخصيا باخراج الباليهات اذ اعتقد ان مشرف الفرقة الفني ليس بحاجة لممارسة هذا العمل ، لانه يفقد منه شيئا من موضوعية الرؤية وللمحافظة على هذه الرؤية يجب التعاون مع مختلف المخرجين .

الفرقة تبحث عن الجديد دوما وتعتز بتراثها القديم المحبوب كرقصات «الباعة المتجولون» و«خيال الشتاء» و«باريشيا» و«الصبايا والصبيان» .

واضافت تقول : مهما كان الموسم لا يمكن ان تغير الفرقة اتجاهها الفني اني اخاف ان اكون غير متواضعة الا اني اظن ان الاتجاه الذي اخترناه وهو الجمع بين الرقص والاكروباتيك والجمباز ، هو الاتجاه الاصح بالنسبة للمنوعات .

لقد شاهد جمهور عشرين بلدا ، من ضمنها بلغاريا وكوبا وفرنسا والسويد والولايات المتحدة ، عروض هذه الفرقة التي فازت بالجائزة الرئيسية في مهرجان الفنون ببرلين ، وبالجائزة الاولى في مهرجان هافانا العالمي للطلبة والشبيبة .

يكاتيرينا بوليتشيوفا

مشهد من باليه «ميرليكا»

تامارا فولوفالوفا (من اليمين) اثناء التدريب

مشهد من باليه «الفرسان»

الحزب والشعب من وجهات نظر مختلفة

تولي الكتب الصادرة عن مراكز الابحاث الغربية حول الاتحاد السوفيتي اهتماما كبيرا في الاونة الاخيرة للعلاقات المتبادلة بين الحزب الشيوعي السوفيتي والشعب السوفيتي باسره وقد طلب مراسل «انباء موسكو» من الدكتور في العلوم التاريخية يوري مالوف ان يعلق على البعض منها .

— ثمة سؤال من اكثر الاسئلة نموذجية في الغرب : اذا كان المواطنون السوفيت كلهم يشاركون الايديولوجية الشيوعية ، فلماذا اذن لايبلغ عدد اعضاء الحزب الشيوعي سوى ١٨ مليونا منهم ، اي عشر سكان البلاد الكبار ؟

— الحزب الشيوعي لا يسعى الى ضم كل سكان البلاد الكبار . فهو يوحد ، على اساس طوعي ، اكثر ممثلي الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين وعيا ونشاطا . ولايكفي لكي يصبح المواطن عضوا في الحزب الشيوعي السوفيتي اعترافه ومشاطرته مبادىء برنامج الحزب ونظامه الداخلي . فمن الضروري لذلك ايضا ان يعمل في احدى المنظمات الحزبية بنشاط ، وان يجسد قرارات الحزب في الحياة .

وبعبارة اخرى ، ان الحزب الشيوعي ليس مجرد اتحاد بين اناس ذوي راي واحد ، انه اتحاد بين اناس نشطاء ذوي راي واحد .

اما النشاط السياسي الذي يتجاوب مع مصالح الشعب ، فهو يؤمن للحزب ثقة ومساندة المجتمع كله . ومن المميز ان كثيرا من المواطنين غير المنتمين للحزب يسمون انفسهم «شيوعيين لا حزبيين» ، مؤكدين بذلك موافقتهم على خطه السياسي .

— اهكذا تصور دور الحزب مؤسسا الماركسية ؟ فان الباحث الالماني الغربي غ . موهزن ، مثلا ، كتب يقول : «ان ماركس وانجلس لم يعتبرا حزب البروليتاريا العظيم منظمة يؤسسها المنظمون والقادة القديرون وانما حركة بروليتارية عفوية» .

— ان مثل هذه المزاعم عادية لحدما : غير انها لاتطابق الحقيقة . ففي «بيان الحزب الشيوعي» حدد ماركس وانجلس ، بدقة ، دور الشيوعيين الذين «يعتبرون في الواقع» ذلك الجزء من الطبقة العاملة «الاكثر حزما ، والمتحفز دوما للتحرك نحو الامام» : وقامت بهذا الدور بالذات المنظمتان اللتان اسساهما : اتحاد الشيوعيين وجمعية العمال التعاونية العالمية التي وضعت الاساس لنشوء الاحزاب البروليتارية في العديد من البلدان .

وفيما يخص فكرة عفوية الحركة البروليتارية ، فان المتخصصين بالشؤون السوفيتية قد اقتبسوها من الانتهازيين وعزوها الى ماركس وانجلس .

— يزعم كثير من الباحثين الغربيين ان مؤلفات ماركس تخلو من اية اشارة الى كونه قد اعتبر الحزب في يوم ما وسيلة للسيطرة بعد انتصار الثورة .

— لا باس من ان يتذكر اولئك الذين يحاولون استغلال سمعة مؤسسي الماركسية لتبرير «عدم الحاجة» الى الحزب الشيوعي لدى بناء المجتمع الجديد اشارة ماركس وانجلس المباشرة الى ان «تنظيم الطبقة العاملة في حزب امر لابد منه لتامين انتصار الثورة الاجتماعية وتحقيق هدفها النهائي ، الا وهو ازالة الطبقات» وحذر ماركس وانجلس من ان العمال من دون ذلك «سيكونون في اليوم التالي بعد المعركة مغفلين دوما من قبل فافر وبيما وامثالهما» (شخصيتان برجوازيتان في زمن كومونة باريس عام ١٨٧١ : الهم اولهما الارهاب الابيض لجماعة فرساي ، فيما الحق الثاني ضررا هائلا بالكومونة نتيجة لترثرته واثارته للصراع التكتل) :

وقد طور لينين المذهب الماركسي عن الحزب البروليتاري كطليعة سياسية للطبقة العاملة . فقد كتب : «ان نضال البروليتاريا العفوي لن يكون «نضالا طبقيا» حقيقيا لها ما لم تقده منظمة ثورية قوية» .

— ثمة راي في الغرب مفاده ان موقف لينين هذا يدل على عدم ثقته بالطبقة العاملة . وكذلك على قيامه بعزو العفوية الى البروليتاريا فقط وربط الوعي بالحزب وحده .

— لا يتفق مع هذا الراي العلماء السوفيت وكثير من العلماء الغربيين الجديين . فقد كتب المؤرخ الانجليزي المعروف ن . هاردينغ ، متطرقا الى محاولات بعض زملائه لنسب «عدم الثقة» الى لينين في احتمال حركة العمال العفوية ، والاتكال على «نخبة سرية من الثوريين المحترفين» يقول :

— «من غير المعقول الزعم بان لينين قد خابت اماله في العفوية انه ، على العكس ، انتظر هذا الانفجار اكثر من اي واحد اخر ، وقيم امكانياته الثورية عاليا ... على العكس انطلقت خطته التي صاغها منذ عام ١٨٩٩ كلها من ان على الاشتراكيين الديمقراطيين اذا ارادوا النجاح ، ان يستغلوا الانفجار الناضج وينظموه على المستوى الوطني . والا فان محاولات العمال المتفرقة والمتشتتة لاسقاط الحكم الاستبدادي المطلق ستصبح متجزئة» . واعتقد بان من الممكن الاتفاق مع هذا التقييم بصورة عامة .

كما ان الوعي ايضا لم يربطه لينين بالحزب وحده . فقد قال ان جماهير العمال تساهم كذلك في عملية صياغة وتطوير الايديولوجية الاشتراكية ولكنها تساهم — كما اشار لينين «لا بصفة عمال ، وانما بصفة منظرين للاشتراكية ، بصفة برودونيين وويتلينغيين ...» ان الحزب يرحب بهذه المساهمة كل الترحيب .

— يزعم البعض ان الحزب يؤيد مساهمة الجماهير في الحياة الاجتماعية بالاقوال فقط . «اما في الواقع — حسبما كتب بودكيت من جامعة اوكسفورد — ، فان الحزب ينظم هذه العملية بدقة ... ولا يسمح بالنشاط الاجتماعي ، الا اذا كان منظما ومراقبا من جانب الجهات العليا» .

— لنحدد في البداية ماهي الامكانيات المتوفرة في بلادنا لاظهار هذا النشاط الاجتماعي . فبالاضافة الى الاشتراك في الانتخابات (التقليدية بجميع اشكال الديمقراطية ، بما فيها البرجوازية) ، توجد عندنا اربعة طرق اخرى على الاقل لممارسة النشاط الاجتماعي — من خلال المناقشة العلنية لمشاريع القوانين وعن طريق اشراك الجماهير في عمل اجهزة الادارة ، ومن خلال المساهمة في نشاط المنظمات الاجتماعية كالنقابات وفصائل الانضباط الشعبي ولجان الرقابة الشعبية في المؤسسات ، واخيرا ، عن طريق المباراة الاشتراكية .

ولناخذ مناقشة مشاريع القوانين مثلا : انها تجرى بصورة منتظمة فعلا فقبل ان تصبح القوانين سارية المفعول تنشر مشاريعها في الصحف ، وفي غضون بضعة اشهر يعرب كل الراغبين عن رايهم ، ويقترحون ادخال تعديلات واضافات الى مختلف موادها . هكذا كان الامر قبل بضعة شهور ، حينما نوقش مشروع اصلاح النظام المدرسي وهكذا كان الامر في العام الماضي حينما نوقش المشروع الخاص بفرق العاملين ، وهكذا كان الامر قبل بضع سنوات ، حينما نشرت الصحف مشروع قانون البلاد الاساسي ، الا وهو الدستور السوفيتي . ولكن من قال اذا كانت مثل هذه المناقشات منظمة «فهي حتما تراقب من جانب الجهات العليا» ؟ فالانتخابات مثلا تنظم ايضا ولكن لا يستنتج من ذلك احد انها تجرى «تحت المراقبة» .

ويكتب المراقبون الغربيون ، في كل مرة تجرى فيها عندنا مناقشة مشروع قانون ما ، ان واقع المناقشة الحرة للمشروع «يدهشهم» . وليس ثمة ما يدهش هنا ، فان الامر طبيعي!

ومن الناحية الاخرى يصدر قبل ان تنشر مشاريع القوانين بوقت طويل عدد كبير من المقالات ، وتنهال على السوفييتات والهيئات الحزبية والنقابية اعداد هائلة من الرسائل تتناول مختلف انواع الموضوعات الخاصة بحياتنا . ان هذه المقالات والرسائل بالذات ، التي لا ينظمها احد ، هي التي تولد مشاريع القوانين الرسمية في غالب الاحيان .

— ثمة عبارة في النظام الداخلي للحزب عن انه اصبح الآن حزب الشعب كله ، يعتبرها المتخصصون في الشؤون السوفيتية اعترافا بفقدان الحزب الشيوعي السوفيتي جوهره الطبقي ، وبالتالي ، تلاشيه طبقيا وهم يتساءلون : كيف يفهم اذن النهج نحو تقوية الدور القيادي للحزب الشيوعي السوفيتي ؟

— لقد اصبح الحزب الشيوعي السوفيتي حزب الشعب كله نظرا لزوال الطبقات الاستغلالية كليا في الاتحاد السوفيتي تلك الطبقات التي كان الحزب يناضل ضدها . فانه بتمثيله كل الشعب لا يكتسب طابع المنظمة اللاطبقية او فوق الطبقية فحسب بل يغدو كذلك اداة اكمل لانتهاج سياسة تعبر عن مصالح الطبقة العاملة ، ويعترف حتى اعداؤنا بان ذلك يساعد على «المثالة التي لا مثيل لها» للحزب الشيوعي السوفيتي .

— ما هي وظائف الحزب الشيوعي حاليا ؟ وما هي الضرورة الى رفع دوره القيادي ؟

— ان ضرورة زيادة حجم مهام البناء الشيوعي تتطلبان تحسينا متواصلا لكل هذا العمل الخلاق الهائل لحن نسير في طريق غير مطروق ونبني مجتمعا لم يكن من قبل ، اننا نبنيه على قاعدة النظرية الماركسية — اللينينية الثورية . وطبيعي ان الحزب يوجه ويقود هذه العملية .

— ولكن الحزب الشيوعي السوفيتي ينشر نفوذه — كما يقولون في الغرب — على تلك المجالات من نشاط الفرد التي لايكون «التدخل» الحزبي فيها — كما يزعمون — سوى عائق لتطورها الحر ولنقل ، مثلا ، التقدم العلمي — التكنيكي فقد كتب ج . لوجي يقول : «ينبغي على العلماء ، اذا ارادوا ان يكون نشاطهم مثمرا ان يهتدوا بنتائج ابحاثهم لا بالتعليم والارشاد الحزبي» .

— تختلط في هذه المناقشات مسالتان منفردتان تماما في الواقع على الرغم من انهما مرتبطتان فيما بينهما : قضايا تطور العلم والتكنيك بحد ذاتها من جهة وقضايا التقدم العلمي — التكنيكي كظاهرة اجتماعية من الجهة الاخرى .

ان فحوى المعرفة العلمية لايتوقف على الموقف السياسي للعالم ، وهو عبارة عن حقيقة موضوعية . ولذلك فان الاحاديث عن وجود رياضيات «طبقية» او فيزياء «وطنية» مثلا هي مختلقة تماما .

ولكن التقدم العلمي — التكنيكي موجود في الوقت ذاته لا في الفراغ وانما في ظروف تاريخية محددة فان مايثيره من تحول في وجهات النظر يولد تغيرات اجتماعية عميقة . وقد يكون اتجاه هذه التغيرات مختلفا ان الدولة الاشتراكية توجه المنجزات العلمية نحو رفع مستوى الانتاج الاجتماعي وتحسين حياة الناس . وهذا ما يساعد بدوره على تجسيد مهام اجتماعية ضخمة كمحو التمايز الطبقي الذي لايزال موجودا والجمع بين العمل الذهني والعضلي والتقارب بين الامم الاشتراكية .

اما التوجيه الحزبي فهو يستهدف : صياغة سياسة علمية — تكنيكية موحدة وخلق قاعدة مادية وبرمجة النشاط العلمي وتنسيق جهود العلماء في اكثر الابحاث مستقبلية واعداد ملاك الكوادر العلمية ، والتجسيد السريع للابحاث العلمية وادخالها حيز التطبيق في الاقتصاد الوطني .

وليس لدينا ثمة اثر لمطالبة العلماء بان يهتدوا في نشاطهم «بالتعليم والارشاد الحزبي» لا «بنتائج الابحاث» وانا اعتبر ان مجرد الحديث عن ذلك يدل على كيفية قيام اعدائنا «بتحريف الاشتراكية اولا ، ناسبين اليها السخافات ، ومن ثم دحض السخافات بظفر» كما قال لينين .

— يجرى في البلاد تقارب تدريجي بين الطبقة العاملة والفلاحين الكولخوزيين . وتعتبر هذه العملية في الغرب نتيجة لخط الحزب الموجه نحو «التخلص» من الفلاحين الذين يعتبرونهم — في الغرب — قوة اجتماعية دخيلة على الاشتراكية ويتساءل هؤلاء : كيف يستطيع الحزب الذي ينتهج هذا الخط اعتبار نفسه ممثلا لكل الشعب ؟

— ولكننا لا ننتهج مثل هذا الخط انها لمسالة واضحة .

اما انخفاض نسبة الفلاحين الكولخوزيين في عدد سكان البلاد فهو انحناء طبيعي حتمي ناجم من ازدياد انتاجية العمل في المجال الزراعي وانتقال العاملين المتفرغين الى قطاعات اقتصادية اخرى .

ولا يعني انخفاض عدد الفلاحين ابدا ان الريف السوفيتي اخذ يكف عن تزوده بموارد بشرية جديدة ، فان الريف الخبراء والميكانيكيين من مختلف الاختصاصات والشباب ياتون الى الكولخوزات والسوفخوزات سنويا .

اما عملية محو التمايز بين العمال والكولخوزيين فهي عملية تقارب بين ظروف النشاط الانتاجي وكذلك مستويات حياتهم . في تعجيل هذه العمليات بالذات مغزى سياسة الحزب تجاه الفلاحين الكولخوزيين .

— يتحدث كثير من المتخصصين بالشؤون السوفيتية عن وجود تناقضات قومية في الاتحاد السوفيتي . وان وجود الحزب الشيوعي بالذات يجعل هذه التناقضات — حسب رايهم — مستحيلة الحل . فقد كتبت الباحثة الفرنسية ا . كارير دي الكوس تقول : «ان الحزب مدعو لتحقيق الوحدة» اما «التناقضات القومية فلا تدخل لا في برنامجه ولا في خططه» .

— نشرت الحكومة السوفيتية في اليوم الثامن بعد ثورة اكتوبر «بيان حقوق شعوب روسيا» الذي وقعه لينين وقد اعلن هذا البيان : المساواة بين شعوب روسيا وسيادتها . حقها في تقرير المصير لحد الانفصال التام واقامة دولها المستقلة ، الغاء كل الامتيازات والتقييدات القومية والدينية والتطور الحر للاقليات القومية .

لقد مكنت المساعدة المتبادلة جميع الجمهوريات من ان تخلق خلال سنوات السلطة السوفيتية صناعة عصرية وتعد كوادر قومية من الطبقة العاملة والمثقفين وتطور الثقافة القومية .

بيد ان الشيوعيين لم يضعوا امامهم ابدا مهمة ادامة الاختلافات القومية لقد رافقت التطور السريع للاقتصاد والثقافة في بلادنا عملية تبادل مكثفة للكوادر بين الجمهوريات وازدياد الهجرة ، الامر الذي ادى بدوره الى «اختلاط» القوميات .

ولكن الشيوعيين لاينوون تعجيل هذه العملية ايضا . فقد طرحت في مجرى المناقشة الشعبية لمشروع الدستور السوفيتي اقتراحات بان يدرج في نصه مفهوم امة سوفيتية واحدة وان تلغى الجمهوريات المتحدة وذات الحكم الذاتي او ان تحدد حقوق سيادة الجمهوريات المتحدة بصورة حادة وان تحرم من حق الانفصال عن الاتحاد السوفيتي . لقد كانت هذه الاقتراحات غير كثيرة . ومع ذلك ، ارتاى الحزب ضرورة تحديد موقفه تجاه هذه المسالة . فقد قيلت الكلمات التالية من اعلى منبر حزبي :

— ان وحدة الشعب السوفيتي الاشتراكية لاتعني بتاتا تلاشي الاختلافات القومية ... ففي مجرى البناء الشيوعي يحدث تقارب بين الشعوب السوفيتية واغتناء حياتها الروحية بصورة متبادلة . ولكننا سنسلك طريقا خطيرا اذا ما بدانا بتعجيل هذه العملية الموضوعية بصورة مصطنعة .

— ما مدى صحة المزاعم عن «النزعات الروسية» في الحزب وعن التمثيل «غير المتناسب» فيه لكثير من الفئات غير الروسية ؟

— كانت المنظمتان الحزبيتان للمنطقة الصناعية الوسطى وبتروغراد (لينينغراد حاليا) ومحافظتها — تؤلفان عشية ثورة اكتوبر ٣٧ بالمائة من مجموع ملاك الحزب كله . وكان سبب ذلك تمركز الجزء الاكثر وعيا ونشاطا من البروليتاريا في روسيا هناك .

اما في الوقت الحاضر فان كل جمهورية متحدة وذات حكم ذاتي تملك فصيلا كثير العدد من الطبقة العاملة وهذا ما يوسع امكانيات تدعيم الاساس المتعدد القوميات للحزب الشيوعي السوفيتي .

وقد ازداد خلال نصف قرن عدد الشيوعيين بالنسبة لكل مائة شخص من السكان في تركمانيا اربعة اضعاف وفي اذربيجان خمسة اضعاف وفي جورجيا ستة اضعاف وفي قرغيزيا واوكرانيا تسعة اضعاف وفي بيلوروسيا وكازاخستان عشرة اضعاف وفي طاجيكستان ثلاثين مرة ... فاين هي «النزعات الروسية» ؟

(البقية على ص ١٣)

ثلاث امريكيات لم يعدن يخفن روسيا

تستقبل لجنة النساء السوفيتيات ضيوفها عادة حول مائدة شاي عامرة بانواع البسكويت والمربيات والحلويات والفواكه . وعند مشاهدة عناقيد العنب الكبيرة تغيرت ملامح الامريكيات ، فالبارحة تناولن الكثير من العنب اثناء زيارتهن لاحد الكلخوزات الارمنية .

شيرل كريبع وكارينا اندرسن من بيتسبورغ ، وليليان كيرلي من نيويورك ، يمثلن المنظمة الوطنية «النساء من اجل المساواة العنصرية والاقتصادية» التي تضم ١٫٥ الف امريكية . لقد امضين في الاتحاد السوفيتي اسبوعا ، وذلك في موسكو وارمينيا احدى جمهوريات ما وراء القفقاس الثلاث ، وها هن قبل اقلاع الطائرة الى الوطن يتحدثن عن انطباعاتهن لقد بذل منظمو الزيارة جهدهم لكي تشاهد الزائرات اكثر ما يمكن ، وليتعرفوا علينا اكثر . كان البرنامج حافلا بزيارة مؤسسات الاطفال قبل سن الدراسة ، والمدارس والمدارس المهنية التكنيكية ، ونوادي ومكتبات الاحداث والمؤسسات التي يشتغل في معظمها نساء وكذلك زيارة المشاريع الزراعية .

وتاسف شيرل كريبع رئيسة المنظمة على انه ليس بوسع كل امريكية ان تشاهد الحياة في الاتحاد السوفيتي كما شاهدتها هي وصاحبتاها . واكثر ما اعجب شيرل اجواء حسن نية عند الناس ، ذلك الجو الحقيقي الشغوف بالسلم ، والذي من المستحيل تقليده ان الشعب السوفيتي ليس غير عدواني فحسب ، وانما يمقت الحرب ، لانه يعرف وليس بالسماع ماذا يعني القصف والجوع والموت بردا . انه الشيء الرئيسي الذي ادركته شيرل في الاتحاد السوفيتي .

انطباعها المؤثر الثاني هو عن الظروف التي يتربى فيها الاطفال والعناية المتساوية بالكل حيثما عاشوا ومهما كان العمل الذي يقوم به اولياء امورهم . واستطردت تقول انه لاوجود في الولايات المتحدة لشبكة من المؤسسات الحكومية خاصة للاطفال ما قبل سن الدراسة ، كما انه لاتوجد الامكانيات عند كثير من الناس لتسجيل الطفل في روضة الاطفال . وغالبا ما تكون النساء العاملات مرغمات على ترك الاطفال بدون اشراف وعناية — فليس باستطاعة الكل دفع التكاليف لروضات الاطفال الخاصة ، وللمدارس الخاصة ايضا . ان نظام التعليم الحكومي لايشابه الخاص ، ولذا فان ظروف نمو الاطفال مختلفة ، وهذا طبعا ليس من العدل في شيء . اما فيما يخص التعليم العالي فانه يصبح صعب المنال من عام لاخر ، واكثر فاكثر بالنسبة لابناء الاسر العمالية .

ثم اختتمت شيرل حديثها بالقول لقد ضمن الدستور السوفيتي حقوق المواطنين في العمل والراحة والتعليم بينما يخلو دستور الولايات المتحدة الامريكية من هذا الضمان ، ولذا هناك ملايين من الناس لايستطيعون الحصول على التعليم ، ولا ايجاد عمل ، وخاصة ابناء الاقليات القومية والنساء . وتحاول المنظمة بطريقتها الخاصة المساعدة على حل القضايا المستعجلة عن طريق العمل مع النساء ، عن طريق رفع مستوى وعيهن . وقد ادرك نشطاء المنظمة ان النضال من اجل المساواة هو في نهاية المطاف نضال ضد سباق التسلح الذي يبتلع موارد هائلة .

كارينا اندرسن رئيسة فرع المنظمة في بيتسبورغ — سمعت عند استعدادها للسفر الى موسكو كلمات التعازي من اقربائها ومعارفها : «لن يعد يسمع احد عنك شيئا بعد الان ، ستقعين في مجاهل سيبيريا» . وتضيف كارينا قائلة بالاضافة الى ذلك فان هؤلاء الناس مثقفون . الان فقط فهمت مقدار جدية وخطورة ضلال الامريكيين فيما يخص الحياة في الاتحاد السوفيتي ، وكم هو عظيم ذنب الدعاية ، التي ترسم من عام لاخر صورة مشوهة وساذجة عن الاتحاد السوفيتي .

واردفت تقول :

— انا السائلة عاطفية ، ويحز في نفسي ان اولادي لايستطيعون الحصول على تربية كالتي عندكم . كانوا يرتادون روضة الاطفال ، ولكن ذلك بالمقارنة مع الروضة السوفيتية يبدو كتعلم حروف الهجاء ودرس في الادب . فكيف تنمو مواهب الاطفال العاديين . ان ابني الاصغر يعتقد نفسه فنانا موهوبا : ساقدم له بعض صور اطفال يريفان هدية ، صور اطفال صغار جدا . طبعا سيفرح بها ، ولكن هيهات ان يصدق ان من رسمها هم اطفال عاديون تعلموا التطلع الى العالم باهتمام ، والنظر اليه بمتعة خاصة .

ثم قالت كارينا : ان احدى مهمات المنظمة هي انشاء نظام المؤسسات الحكومية لاطفال في سن ما قبل الدراسة وتكون مفتوحة لجميع الاطفال مهما كان لون بشرتهم ، ومهما كان دخل اسرهم لقد فهمنا الان اي مثال يجب ان نقتدي .


في الساحة الحمراء

وتقول ليليان كيرلي :

ان البطالة شر رهيب على الارض ، ولذا فقد تركت لدي اثرا لايمحى . حقيقة ان في الاتحاد السوفيتي كل من يريد العمل يحصل عليه . والنقابات تدافع عن حق المواطنين في العمل كما ان كل شغيل يعتبر عضوا نقابيا .

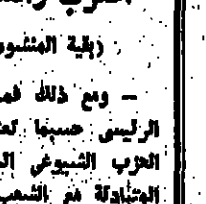
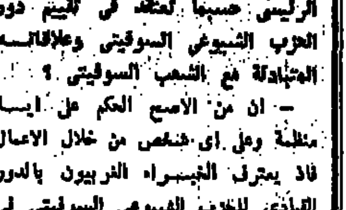
اما في الولايات المتحدة الامريكية فان النظام النقابي حسب تعبير لينين يسير تدريجيا نحو السقوط . المؤسسات تغلق وعدد اماكن العمل يتقلص ، كما ان كثيرا من المؤسسات تنتقل الى بلدان اخرى ، حيث الايدي العاملة ارخص . وكل هذا ينعكس على الشغيلة بالانتقاص من حقوقهم .

اما مسالة حماية حقوق العمل في الاتحاد السوفيتي فهي قضية رئيسية في سياسة الدولة ، فلا يمكن ببساطة تسريح اي شخص من عمله كما ان عدم الاكتراث بمعيشته وراحته امر مستحيل انه عمل النقابات الالزامي اليومي .

لقد فهمت الان فقط كم هو فظ وسخيف ظنين الزعم بان في الاتحاد السوفيتي نظام عمل اجباري . اذا كان العمل في الاتحاد السوفيتي لازم فانا مع مثل هذا الاجبار . لقد زرنا كلخوزا ارمينيا ، وتعرفنا الى ناس كثيرين وزرنا بيوتهم وشاهدنا كيف يعملون . والان نعرف مقدار مداخيلهم ، وكم هي غنية قطع الارض الخاصة باعضاء الكلخوزات . لقد شاهدنا حياة مسرة وغنية بمضمونها .

ان ثقافة ارمينيا القديمة مصونة بعناية تامة ، وهي ثقافة عريقة ، ولاشك انها مفخرة الارمن . كما ان العادات والتقاليد مصونة ايضا . الاطفال يتعلمون اللغة الروسية في المدارس الى جانب الانكليزية او الفرنسية او الاسبانية . ويدرسون بلغتهم القومية يعيش في الولايات المتحدة الامريكية كثير من الناطقين بالاسبانية ، ولكن ليس لديهم الامكانية لتعليم اولادهم لغتهم القومية ... لايسعني الا ان انحني احتراما للبلاد التي تحافظ بعناية على خصائص ومميزات كل شعب .

ناتاليا باقلوفا

الى قراء «انباء موسكو» في الجمهورية العربية السورية

ايها الاصدقاء الاعزاء :

ستكرس لتطوير علاقات الصداقة بين الاتحاد السوفيتي وسورية مسابقة تجريها هيئة تحرير «انباء موسكو» في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٥ .

ترقبوا نشر المعلومات عن شروط المسابقة في الصحيفة .

طالعوا «انباء موسكو» التي ستساعدكم على الاجابة عن الاسئلة .

دورة في اللغة الروسية

اعداد: ناتاشا بوسرفيكوفا

الدرس الثاني والثمانون

(تتمة)

5. Новолипецкий металлургический комбинат имени Ю. В. Андропова — крупнейшее в мире производство листового проката.
6. Бригада, состоящая из советских сталеваров и их коллег из Австрии и ФРГ, варит сталь для автомобильного листа.
7. На площади Героев состоялся интернациональный, антивоенный митинг. В нем приняли участие рабочие металлургических предприятий, учащаяся молодежь, представители общественности города и профсоюзные делегации концернов «Фёст альпине» (Австрия) и «Хеш» (ФРГ).
8. 1) производство проката. 2) Рабочий завода. 3) представитель общественности. 4) учащийся техникума.
9. 1) Все они стали металлургами. 2) Первым продолжил семейную профессию старший сын Фатневых, Павел. 3) Мценский металлургический техникум. 4) На одном предприятии вместе с отцом. 5) В этом же учебном заведении. 6) Металлургического техникума. 7) Семеро детей.

وظيفة

اقرا واستعن بالقاموس :

СТРОЙКА ДРУЖБЫ

Вчера на строящейся станции московского метро «Пражская» состоялся митинг. К строителям метрополитена приехали чехословацкие рабочие. После митинга был подписан договор между московскими и чехословацкими специалистами. Была создана интернациональная бригада. Она состоит из 48 человек.

А в Праге возводится станция метро «Московская». Там тоже работает интернациональная бригада: в коллектив пражских рабочих вошли москвичи.

Дружба между советскими и чехословацкими метростроителями завязалась давно. Москвичи принимали участие в создании проекта подземных линий Праги. Коллеги из Чехословакии *поставляли в Москву оборудование.*

الدرس الثالث والثمانون

١ — مجمع نوفوليبيتسك الميتالورجي الذي يحمل اسم اندروبوف اكبر مصنع في العالم لانتاج الصفائح . وينقل عمال ومهندسو المجمع خبرتهم الى عمال صهر الفولاذ والتصفيح والافران العالية من عشرات البلدان في العالم . وها هي اليوم الفرقة المتالفة من عمال الصهر السوفيت وزملائهم من النمسا وجمهورية المانيا الاتحادية تصهر الفولاذ لصفائح السيارات . ويبين التحليل ان نوعية الصهر ممتازة . ويسلم الضيوف الاجانب سبائك تذكارية .

بعد ذلك جرى في ساحة الابطال في المدينة مهرجان خطابي اممي ضد الحرب ، واشترك فيه عمال مؤسسات الميتالورجيا والطلبة الشباب وممثلو الاوساط الاجتماعية في المدينة والوفدان النقابيان لشركتي «فيست البينه» (النمسا) و«خيش» (المانيا الاتحادية) .

٢ — ماذا تقرا ؟
— مقالة عن الصهر الاممي .
— ما هي النتيجة ؟
— النوعية ممتازة .
— من اشترك في الصهر ؟
— عمال الصهر السوفيت وزملاؤهم من النمسا وجمهورية المانيا الاتحادية .
— وها هي نبذة عن عمال الميتالورجيا .
— اين ؟
— في هذه الجريدة نفسها .
— ارني ، اين ؟
— ها هي ، اقرا .

٣ — افراد الاسرة كلهم عمال ميتالورجيا .

عند دميتري ايفانوفيتش فاتنيف ، عامل اللحام في مصنع متسين لصب الالومينيوم ، وزوجته فيرا اندرييفنا سبعة ابناء . وقد اصبحوا كلهم عمال تعدين . وكان بافل ابن فاتنيف الاكبر اول من واصل مهنة الاسرة . اذ تخرج من معهد متسين الميتالورجي المتوسط . ويعمل الان مع والده في مؤسسة واحدة ، واكتسب المهنة في هذا المعهد ايضا بقية افراد الاسرة . وغدا مؤخرا الدريه ، ابن فاتنيف الاصغر ، طالبا في المعهد الميتالورجي المتوسط .

٤ — مصنع صب الالومينيوم ، سبعة ، واصل مهنة الاسرة ، معهد متوسط اكتسب المهنة ، مؤخرا .

اختبر نفسك
منشاة الصداقة

اقيم امس مهرجان خطابي في محطة المترو بموسكو «براجسكايا» الجاري بناؤها وقد جاء الى بناة المترو عمال تشيكوسلوفاكيون . ووقعت بعد المهرجان اتفاقية بين الخبراء الموسكوفيين والتشيكوسلوفاكيين . وشكلت فرقة اممية ، تتالف من ٤٨ شخصا .

وتبنى في براغ محطة المترو «موسكوفسكايا» . وتعمل هناك ايضا فرقة اممية : اذ انضم الموسكوفيون الى اسرة عمال براغ .

لقد عقدت أواصر الصداقة بين بناة المترو السوفيت والتشيكوسلوفاكيين قبل امد بعيد . واشترك الموسكوفيون في اعداد مشروع الخطوط تحت الارض لبراغ . وارسل الزملاء من تشيكوسلوفاكيا المعدات الى موسكو .

الحزب والشعب ...

(بقية المنشور على ص ١٢)

— ومع ذلك فما هو المقياس الرئيسي حسبما تعتقد في تقييم دور الحزب الشيوعي السوفيتي وعلاقاته المتبادلة مع الشعب السوفيتي ؟

— ان من الاصح الحكم على اية منظمة وعلى اي شخص من خلال الاعمال فاذ يعترف الخبراء الغربيون بالدور القيادي للحزب الشيوعي السوفيتي في المجتمع السوفيتي ، فانهم مضطرون في احيان متزايدة — سواء شاؤا ام ابوا — للاقرار :

— «يقترن اسم الحزب ببرنامج التصنيع الناجح جدا وعلى الاخص بتعزيز مواقف البلاد في الشؤون الدولية وتجسيد اهداف الامة التاريخية» . ذلك هو راي الباحثين الامريكيين ج . هالف وم . فيصوم .

ان كثيرا من الناس ذوي الحكمة والفطنة في الغرب يشاركونهما الراي .

اجرى الحديث
الكسندر كروتكوف

جميلة .. جميلة ..

انها لملهمة ورائعة كلمات ليرمنتوف الشاب عن «انه ليست ثمة مايقارن مع هذا الكريملين المضطجع على جبل عال كاكليل جليل ، محاطا بجدران مسننة ومتميزا ببهاء قبب الكنائس الذهبية ... ينبغي ان ترى ... ينبغي ان تشعر بكل ما يقوله ذلك للقلب والخيال» .

انه لرخيم صوت اجراس ساعة الكريملين الذي تضبط كل البلاد ساعاتها وفقا لدقاته الرنانة. وكالعادة يعلن في الساعة العاشرة صباحا ، عن بداية الاستعراض التقليدي في الساحة الحمراء . وتمر هنا ، بعدئذ ، مسيرة عمال العاصمة المكرسة للاحتفال بذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

ان التسمية القديمة «الحمراء» تعني «الجميلة» باللغة الروسية . وتثبت الساحة جدارتها بهذه التسمية بالنقش المتقن لابراج الكريملين ، والزخرفة البديعة لكاتدرائية القديس باسيل .

لقد انتقلت الحكومة السوفيتية الى موسكو في عام ١٩١٨ واكتسبت الساحة مغزى جديدا . فقد اضحت الساحة الرئيسية للدولة السوفيتية التي اختارت اللون الاحمر لعلمها الرسمي .

وتغدو الساحة في ايام الاعياد والاحتفالات حمراء فعلا – بفعل اللون الاحمر لاقمشة الرايات واللافتات – ويتقاطر الناس على ضريح لينين لكي يشاطروا بعضهم بعضا الافراح والمنجزات والنجاحات .

انا ارى الساحة ، مثلما اذكرها منذ الطفولة ، حينما كان ابي يحملني على كتفه فوق طابور العيد ، المشى اراها ايضا كما كانت في ١٢ نيسان (ابريل) ١٩٦١ ، حينما سرنا – نحن التلاميذ – في الساحة وحملنا لافتة بسيطة الصنع «خذنا الى الفضاء يايوري غاغارين !» . وكما عرفها المقاتلون الذاهبون الى الجبهة الامامية للدفاع عن موسكو في صباح يوم من ايام تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤١ حيث ساروا عبرها وقد كستها الثلوج .

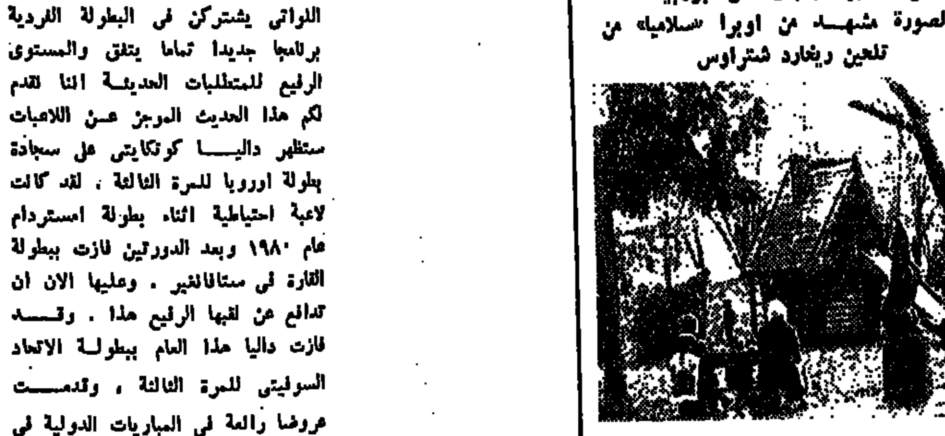
– كانت الجبهة قريبة ، وقد ذهبنا الى المعركة فور انتهاء الاستعراض – يتذكر ميخائيل فوجيلفو ، وهو من المحاربين القدامى والمشاركين في الثورة – وكان من الصعب السير بالبزة العسكرية والجزمات الشتوية وانت تحمل السلاح ، غير ان صف الجنود كان مضبوطا ، والخطوة – ثابتة ، كان ذلك بمثابة قسم للوطن– انا سنقف حتى الموت ، وان العدو لن يمر ! .

لقد بروا بقسمهم ، وبعد ثلاث عشرات ونصف السنة ، سارت الافواج العائدة منتصرة ، بنفس تلك الخطوات الثابتة المضبوطة ، على ارضية الساحة المبلطة بحجر الغرانيت.

منظر الكرملين كما يراه المشاهد من جهة نهر موسكفا



صيد الاسماك في وسط المدينة



شارع كالينين في الليل

تجري في موسكو الآن عروض مسرح بالياشفيلي للاوبرا والباليه من جورجيا . في الصورة مشهد من اوبرا «سالوميا» من تلحين ريخارد شتراوس





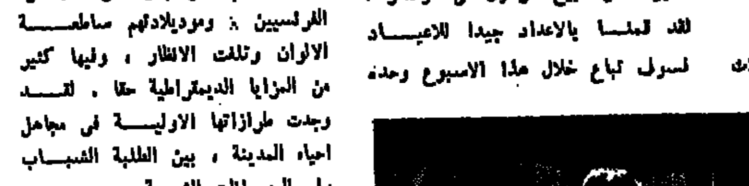
يعرض السيرك (تسفتنوي بولفار) برنامج «موسكو–صوفيا» باشتراك الفنانين البلغاريين والسوفيت ، ناديجدا روماليوك (في الصورة الى اليمين) وستويان ميتيف

ايام خريفية مشمسة . في مرتع الاطفال باحدى حدائق المدينة

هدايا للموسكوفيين

ان العاصمة مليئة بالزهور في هذه الايام : في الشوارع والساحات بايدي الاطفال والكبار ، وعند التماثيل .

ويقول فلاديمير غروموف – نائب مدير دائرة بيع الزهور في موسكو : لقد قمنا بالاعداد جيدا للاعياد لسوف تباع خلال هذا الاسبوع وحده نحو ثلاثة ملايين زهرة من القرنفل والورد وغيرهما وقد ساعدنا في ذلك عاملو ٥٦ مزرعة من مزارع الزهور في ضواحي موسكو ، وارسلت لنا سوفخوزات شمال القفقاس وساحل البحر الاسود زهور الخريف – الكرسانتيم .



كما واعدت هدية دار الازياء الواقع في جادة السلام («مير») . لقد جرى هنا عرض لمجموعات ازياء اعدها مصممو الازياء في باريس » ان مصمميها هم جيل جديد من المهرة الفرنسيين : وموديلاتهم ساطعة الالوان وتلفت الانظار ، وفيها كثير من المزايا الديمقراطية حقا . لقد وجدت طرازاتها الاولية في مجاهل احياء المدينة ، بين الطلبة الشباب وفي المهرجانات الشعبية .

. كما وان لدى مصممي الازياء الموسكوفيين ما يقدمونه بمناسبة العيد ، حيث يقول فياتشسلاف زايتسيف المدير الفني لدار الازياء :

– نحن لانفرض الموضة ، ولكننا نريد ان يكون ثمة مؤيدون لاسلوبنا الروسي من حيث الجوهر . ان الموضة الحالية حرة . ويمكنكم ان تختاروا ما يعجبكم من بين العدد الذي لا يحصى من الازياء التي تقدمها الموضة الحالية.



اهدى الشبول الفرنسيون دار الازياء مجموعة من الملابس لوتطها المقبل

نصب النصر

ان تل بوكلونايا هو رمز العاصمة التي لاتقهر وصلابة الخصال الروسية ورمز تعاقب اجيال القادة الروس لقد تقرر تشييد نصب لانتصار الشعب السوفيتي في الحرب الوطنية العظمى على ذلك التل بالذات ، حيث تنتهي جادة كوتوزوف وتبدأ جادة المارشال غريتشكو .

لقد سار الشعب في طريق سمولينسك القديم للدفاع عن وطنه اكثر من مرة : فليه سار الجنود الروس الى بوروديتو . وسارت فيه فصائل المتطوعين الموسكوفيين ايسام المعركة العظمى في ضواحي موسكو اثناء الحرب الماضية :

لقد بدأت الاعمال هناك لتشييد نصب النصر . ويساهم الموسكوفيون العاديون فيها ايضا . فتنتظم سبوت العمل الشعبي في ورشة البناء ذاتها وفي المدينة . وتحول اجور العمل الشعبي الى صندوق بناء النصب .

وتقول الموسكوفية سفيتلانا ليزولوفا (١٩ عاما) : انا اعيش بالقرب من ورشة بناء النصب وغالبا ما اتواجد هناك . سيكون بالنسبة لعائلتنا نصبا تذكاريا لجدي الذي استشهد في الحرب .

لاول مرة في موسكو

– تعالوا نقيم ، في بداية الامر مباراة بكرة القدم بين فريقي موسكو ولاهاي ، – هذا ما اقترحه الدكتور كريس ليكريست نائب رئيس بلدية العاصمة الهولندية اثناء لقاء في مجلس بلدية موسكو . لقد حل وفد بلدية لاهاي ضيفا على موسكو لمدة اسبوع وعلى لينينغراد لمدة يوم واحد وذلك بدعوة من سلطات مدينتنا .

وقال كريس ليكريست : لقد جئنا للتعرف . وطبيعي ان اي هولندي بدءا بتلميذ المدرسة ، يعرف ان موسكو هي عاصمة الاتحاد السوفيتي ولكن العلاقات مع عاصمتكم محدودة مع الاسف ، ما عدا بعض الاستثناءات لقد سمعنا وقرانا فقط عن موسكو ومن دواعي السرور انا راينا برامج موسكو بالتلفزيون ، ولكن ذلك قليل ايضا . ومما لاشك فيه اننا اطلعنا على تاريخ الاتحاد السوفيتي وروسيا فيما قبل عام ١٩١٧ ، وقد تركت نجاحات بلادكم انطباعا كبيرا لدى شعبنا الصغير . ولذلك فمن المهم لنا بصورة مضاعفة ان نعرف كيف تديرون امور مدينتكم ودولتكم. ونحن ننوي تكريس كل الايام السبعة للتعرف على ذلك .

اننا واثقون من انه سيؤدي الى تفاهم افضل ، اي الى الصداقة التي ستضع البداية للعلاقات بين عاصمتينا .

اننا نعتمد دوما على مبادىء الاحترام المتبادل ، ونرغب في ان تكون موسكو ضمن عداد المدن الصديقة .

لودميلا سولنتسيفا

فيينا في انتظار لاعبات الجمباز الفني

يلينا ديفيتياروفا وداليا كوتكايتي وغالينا بيلوغلازوفا

ستبدأ في العاصمة النمساوية في اواسط تشرين الثاني (نوفمبر) بطولة اوروبا الرابعة في الجمباز الفني وستتنافس ثلاث رياضيات من كل بلد على لقب بطلة القارة . وقد اعلن ١٦ بلدا عن الرغبة في الاشتراك في البطولة .

قالت ناتاليا كوزمينا رئيسة مدربات المنتخب السوفيتي ان بلادنا ستمثلها داليا كوتكايتي بطلة اوروبا بلا منازع وغالينا بيلوغلازوفا (من مدينة استراخان) بطلة العالم في بعض الوان الجمباز الفني ، وتاتيانا دروتشينينا (من اومسك) الفائزة ببطولة الاتحاد السوفيتي بين الفتيات واللاعبة الاحتياطية مارينا لوباتش (من سموليفيتسي في بيلوروسيا) .

لقد تغير قوام فريق الجمبازيات اللواتي يعرضن التمارين بصورة جماعية . يضم الفريق الان يلينا ديفيتياروفا واولغا كيسيليوفا وناتاليا سيرافيموفيتش واولغا كوريتكوفا وايرينا كوجارينا وتاتيانا زاليزكو وتقدم الفتيات عرضا على انغام الاغاني الروسية الشعبية .

وستعرض كل من اللاعبات الثلاث اللواتي يشتركن في البطولة الفردية برنامجا جديدا تماما يتفق والمستوى الرفيع للمتطلبات الحديثة انا نقدم لكم هذا الحديث الموجز عن اللاعبات ستظهر داليا كوتكايتي على سجادة بطولة اوروبا للمرة الثالثة . لقد كانت لاعبة احتياطية اثناء بطولة امستردام عام ١٩٨٠ وبعد الدورتين فازت ببطولة القارة في ستافانغير . وعليها الان ان تدافع عن لقبها الرفيع هذا . وقد فازت داليا هذا العام ببطولة الاتحاد السوفيتي للمرة الثالثة ، وقدمت عروضا رائعة في المباريات الدولية في براغ وفيسبادن وفيلنوس ، وكذلك في مباريات كاس الاتحاد السوفيتي بمدينة فولغوغراد .

لقد تقاسمت غالينا بيلوغلازوفا كاس البلاد مع كوتكايتي وذلك بعد ان احرزت سلسلة من الانتصارات في الربيع الماضي في المباريات الدولية في بوزنان وفيسبادن وريغا وبيلغورود كما فازت ببطولة الاتحاد السوفيتي في ثلاثة الوان من الجمباز الفني .

وشهد الموسم الحالي ازدهار موهبة كل من تاتيانا دروتشينينا (١٥ سنة) ومارينا لوباتش (١٤ سنة) ؛ فلقد فازت تاتيانا ببطولة الاتحاد السوفيتي بين الفتيات للمرة الاولى كما اصبحت بطلة البلاد في التمارين دون اداة اما مارينا فتغلبت على كل منافساتها في مباريات ستافروبول بين الفتيات لعموم البلاد وفازت للمرة الاولى بالميدالية الذهبية في الحركات مع النطاطة .

وستمثل بلادنا شابات موهوبات في التمارين الجماعية وتترأس هذا السداسي يلينا ديفيتياروفا الفائزة بالعديد من المباريات الدولية وبطلة الاتحاد السوفيتي في بعض انواع الجمباز الفني . وتتراوح اعمار الرياضيات بين ١٥–و١٧ سنة . وهن عازمات على تكرار نجاح فريقنا في ستافانغير والفوز بالميداليات الذهبية مجددا .

فلاديمير تاپياك
نائب رئيس اتحاد الجمباز الفني للاتحاد السوفيتي

العاب القوى: موسم غني بالارقام القياسية

انتهى موسم العاب القوى للملاعب المفتوحة . وبدأ اللاعبون يزاولون رياضتهم في القاعات استعدادا للمستقبل . وكان الموسم المنصرم معقدا جدا بالنسبة للرياضيين السوفيت . فالى جانب العدد الكبير من المباريات كان عليهم لاسباب معروفة تغيير موعد بلوغهم ذروتهم في اللياقة مما ترك اثرا في بعض النتائج التي حققوها . وعلى الرغم من الصعوبات كانت الاشهر الاخيرة مليئة بالمباريات الهامة . وستبقى في ذاكرة عشاق هذا النوع من الرياضة نتيجة لشدة التنافس وبروز اسماء جديدة وتحقيق عدد من الانجازات الرائعة .

ونود الاشارة الى بعض الارقام القياسية التي حققها الرياضيون السوفيت : لقد ضربوا ١٥ رقما قياسيا عالميا ، وتالق في مقدمتهم سرغي بوبكا الذي حقق اربعة ارقام قياسية في القفز بالزانة ، كان اخرها ٥٩٤ سم ، خلال ثلاثة اشهر تقريبا

اما رامي المطرقة يوري سيديخ فقد حقق رقما افضل من رقمه السابق بمترين وعشرين سنتمترا (طالع الحديث مع يوري على الصفحة ١٥) وبعثت تاتيانا كازانكينا الفرح في قلوب عشاق اللعبة الكثيرين اذ قطعت مسافة ثلاثة الاف متر في ٨ دقائق و٢٢ر٦٢ ثانية ، والسباق النادر بالنسبة للنساء وهو ٢٠٠٠ متر في خمس دقائق و٢٨ر٧٢ ثانية والاندر من ذلك هو تسابق النساء لمسافة ميل واحد . وقد برزت فيه ناتاليا ارتيوموفا اذ قطعته في اربع دقائق و١٥ر٨٠ ثانية ، وهذا رقم قياسي ايضا . وتنتشر بين النساء من عام الى اخر رياضة المشي السريع وفي هذا المجال سجلت اولغا كريشتوب وثمين قياسيين عالميين اذ قطعت مسافة ٥ كم في ٢١ دقيقة و٣٦ر٠٢ ثانية . كما قطعت مسافة عشرة كيلومترات في ٤٤ دقيقة و٥١ر٦٦ ثانية . وتالقت رامية الثقل الموهوبة ناتاليا ليسوفسكايا . لقد اعادت الينا الرقم القياسي العالمي بعد فترة دامت اكثر من عشر سنوات عندما رمت الثقل الى مسافة ٢٢ مترا و٥٣ سم ومن المتوقع ان تحقق رقما افضل من هذا . وهنالك رقم اخر سجلته عداءة ٤٠٠ متر موانع مارغريتا بونوماريوفا وقد بلغ ٥٣ر٥٨ ثانية . كما سجل الفريق النسائي السوفيتي رقما قياسيا بلغ ٧ دقائق و٥٠ر١٧ ثانية في سباق التتابع ٤×٨٠٠ متر . ويعود السبب في هذا الى وجود عدة لاعبات سوفيتيات لهن نتائج جيدة في سباق هذه المسافة .

وتجدر الاشارة بصورة خاصة الى تمارا بيكوفا التي بدأت الموسم بصورة ممتازة عندما اجتازت العارضة في القفز العالي وهي على ارتفاع ٢٠٥ سم ، الا ان انطلاقتها قد اصبح اسوأ بعد تلك القفزة ، مما لم يسمح لها بالنجاح في المباريات اللاحقة . ومن المعروف ان افضل رياضية في هذا المجال حاليا هي لودميلا اندونوفا من بلغاريا التي اجتازت العارضة على ارتفاع ٢٠٧ سم .

توجد بين الانواع العديدة في برنامج العاب القوى ضروب تسترعي انتباها خاصا . ومنها بلاشك القفز العالي . فقد انلح فاليري سيريدا في تحطيم الرقم القياسي الاوروبي . اذ استطاع في بداية ايلول (سبتمبر) اجتياز العارضة على ارتفاع ٢٣٧ سم بعد ان كان الرقم القياسي الاوروبي السابق ٢٣٦ سم .

كما تم تحطيم الرقم القياسي السابق للبلاد في الوثب العريض . وتجدر الاشارة الى ان قسطنطين سيميكين الذي وثب الى مسافة ٨٣٨ سم قد حطم الرقم القياسي الذي تم تسجيله قبل ١٧ عاما . اما غالينا تشيستياكوفا فقد حطمت رقم البلاد مرتين ووصلت الى مسافة ٧٢٩ سم . وبرزت ايضا اولغا فلاديكينا في ركض ٤٠٠ متر في ٤٨ر٩٨ ثانية . وهي اول رياضية سوفيتية تجتاز الحاجز في ٤٩ ثانية :

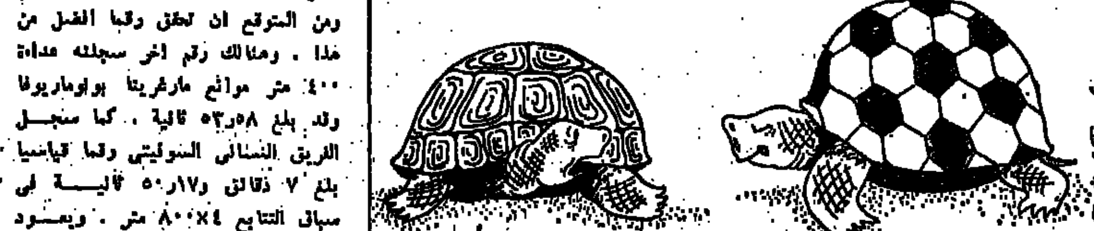
تم تحقيق ارقام قياسية ايضا في ركض ٨٠٠ متر للرجال (ماتفييف) و١٥٠٠ متر للرجال ايضا (لوتوريف) وسباق التتابع ٤×٤٠٠ متر للرجال والنساء و٤×٨٠٠ متر للرجال والالعاب المضربية (ديغتياريوف) والالعاب السباعية (شوبنكوفا) ورمي الثقل للرجال (كاسناوسكاس) ورمي القرص للنساء (سافنكوفا) والماراثون (سميخوفا) .

ومن الطبيعي ان الرياضيين الاجانب قد حققوا ايضا ارقاما قياسية عالمية ومن ابرزها نتيجة اوليه خون من المانيا الديمقراطية في رمي الرمح وهو اول رياضي في العالم يرمي الرمح الى ما وراء حاجز المئة متر : وكان رقمه الجديد ١٠٤ امتار و٨٠ سم وقطعت الرياضية ايفلين ايشفورد من الولايات المتحدة مسافة المئة متر في ١٠ر٧٦ ثانية ، وقطع منتخب الولايات المتحدة للرجال سباق التتابع ٤×١٠٠ متر في ٣٧ر٨٣ ثانية . واجتاز تشجو تزيانخوا من الصين الشعبية العارضة على ارتفاع ٢٣٩ سم .

اناتولي ايفانوف

فكاهة





رسم الكساندر باشكوف

